قواعد الشرع
في
نظم كتاب الوضع

تأليف
الشيخ الفقيه سعيد بن خلف الخروصي

الطبعة الأولى
رجب ١٤٢٨هـ - يوليو ٢٠٠٧م

حقوق الطبع محفوظة لدى
وزارة التراث والثقافة

ص . ب : ٦٦٨ - الرمز البريدي : ١١٣
مسقط - سلطنة عُمان

طبع بشركة مطبعة عُمان ومكتبتها المحدودة ش.م.م
هاتف : ٢٤٧٨٨٧١٠ - ٢٤٧٨٨٨٣٩ - ٢٤٧٨٩٣٩٨



كلمة الشيخ العلامة سالم بن حمود السيابي

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله أهل الصدق والوفا . أما بعد :

فقد اطلعني الشيخ سعيد بن خلف بن محمد الخروصي على نظمه كتاب (الوضع) للعلامة الامام أبي زكريا الجناوني أحد أعلام المذهب وأفضل علماء المغرب ، والذي سماه (قواعد الشرع)، فوجدت الناظم الفاضل قد وفق كل التوفيق في ضم شوارده وتقييد أوابده . وترصيع جواهره ، وتقريب نوافره وتحرير حقايقه ، وفتح مغالقه .

لقد أفرغ الناظم الفاضل كل وسعه ، وبذل غاية جهده ، في أن يكون نظمه سلكا يضم جواهر الأصل ، وعقدا يتحلى به ذوو العلم والفضل ، ومنارا يتحلى به السالك إلى الله ، ونورا يكاد أن يحجب ما عداه ، والذين يعرفون قيمة هذا الكتاب ومنزلة مؤلفه العباب من العشير الاباضي والمجتمع الوهبي الإسلامي، لا يستبعدون على منظومه أن يبلغ شأو نجومه .

والحقيقة أن هذا النظم عذب في وقعه سلس في وضعه ، جميل في صنعه فهو من نوع ما نظمه جهابذة العلم ، وإذا لم يكن في الرعيل الأول - وهو ما نتمناه - فلا ينأى عن قافلة الجمهور ، على أنه يشرح الصدور ويفيض من جوانبه النور.

نفع الله به كما نفع بأصله ، وبارك في ناظمه ، كما بارك في مؤلفه إنه سميع مجيب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

تقـــديم

التطور الانساني الهائل على صفحة الكون وخريطة التأريخ ومساحة الكرة الأرضية ، ليس إلا امتدادا - إذا دققنا النظر - للرسالات السماوية ، وقراءة لبصماتها وصياغة لاشاراتها وشرحا لخطوطها العريضة ، على تفاوت في الأفكار وتمايز في الأفهام . يصدق ذلك على السياسة والاقتصاد ، كما يصدق على النظام والإدارة . وعلى مختلف النظم والبنى الحياتية التي تعيش في ظلالها وعلى وهجها مختلف الشعوب والحكومات اليوم .

ومن الطبيعي أن الإسلام جاء خاتمة لتلك الرسالات ومكملا للمطامح والاحتياجات البشرية فيها . (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) والخطاب في الآية للبشرية كلها ، ولهذا جاءت الشريعة الإسلامية كاملة شاملة ، واسعة الأفق ، بعيدة المدى ، رحبة المسار ، وزاد في ذلك كله أنها فتحت باب الاجتهاد على مصراعيه للراسخين من أهل العلم وجهابذة المعرفة ، وفق قواعد محكمة ومنظمة ، تؤكد رسوخ القانون الإسلامي وقوة بنائه وإحكام أحكامه ، بما لا بديل للبشرية عنه أبدا .. وفوق ذلك أخذ الله تعالى الميثاق على العلماء للقيام بهذا الدور (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيّننه للناس ولا تكتمونه) ولم يتركه لهم ترفا فكريا يمارسه من يمارسه ويقصر عنه القعدة المتخاذلون .

وما على المرء إلا أن يرمي ببصره على أي مكتبة من المكتبات الإسلامية ليدرك مدى الجهود الهائلة والأعمال الجبارة التي قام بها علماء الإسلام في هذا السبيل ، فهناك الملايين من الكتب المنضدة والنفائس الخالدة . وإن كان قليل منها - لأسباب مختلفة - ما جاوز الرف ، وحلق في الخافقين ورفرف .

ومن هذه القلة كتاب الوضع للإمام العلامة الكبير أبي زكريا يحيى بن أبي الخير الجناوني .

وقد تحدث عن هذا الكتاب القيم ومؤلفه العلامة أبو اسحاق اطفيش الجزائري رحمه الله بما لا مزيد عليه كعادة أبي اسحاق (إذا ركبت الأقلام أنامله أقر الأنام له) .

واستمطارا لبركة الكتاب ومؤلفه السباق ، وتطلعا إلى قصبات السباق فقد تصدى الشيخ المبارك العالم الناسك سعيد بن خلف بن محمد الخروصي لنظمه واستخراج جواهره من يمه ، فجاء نظمه سلساً سهلاً ، حائزا على القدح المعلى ، لا تندى صفاته بعيب ولا تنجلي قسماته عن رين أو ريب ، وإذا كنت لا أستطيع القول فيه أكثر من ذلك - وقوفا مع حدودي الآمنة - لأن الأمر مرجعه للسادة العلماء ، فإني أستطيع القول أنهم واجدون فيه إن شاء الله ما وجدوه في أصله من في وارف الظلال ورشد لا يلم به الضلال ، كما سيجد فيه ناشئة اليوم وشبيبة الغد كل عون وتوجيه إلى العقيدة الصحيحة وأصول التعبد النزيه من شوائب النزعات ومسالك المذهبيات في متعة شعرية جذابة تمزج بين الفقه والأدب كما فعل من قبله الائمة السابقون كالإمام ابن مالك في النحو والصرف والإمام ابن النظر العماني في العقيدة والفقه والإمام نور الدين السالمي والشيخ خلفان بن جميل السيابي إلى عشرات قبلهم وبعدهم .

والناظر في كتاب الوضع وفي نظمه لا بد أن يلمس شعور الإيمان يلامس نفسه ويملك عليه وجدانه وتهتز له روحه نبضاً في القلب وفيضاً في الضمير فإلى كل القلوب الخافقة بالإيمان ، وإلى كل النفوس العامرة بالهدى ، يقدم أستاذنا الجليل أبو أحمد كتابه الثاني (قواعد الشرع في نظم كتاب الوضع) بعد كتابه الأول (الدر المنتخب في الفقه والأدب) ذخيرة لدى الله وطلباً لرضاه .

جعله الله من الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه واظلنا جميعا بفضله ونعمته.

هلال بن سالم السيابي

تحريرا في ١٩٨٣/٢/١- مسقط.

مقدمة النظم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد لله الـــذي توحـــدا
وجعل التـوحيـد أصـلاً للهدى
فـــلا إلـــه غيـــرهُ كـلاّ ولا
خـــالِق حـاشـاه وعـز وعـلا
أحمـده حمـداً بـه استـوجب
رحمتـــه ولي رضـاه يـــوجبُ
وأستعينـــه على خـير عمـل
مبتغيـا زلـفـاه والفـوز الأجل
ومستعيذا من شـرور نفسـي
جميعهـا إلى حلـول رمسـي
مصليـا على النبـي المـرسـل
من جاءنا بالنور والدين الجلي
محمـــد والـــه وصحبـــه
والـتـابعـين في مجـال قـربه
خير صـلاة وسلامٍ سـرمد
تـزلفني إلى المقـام الأسعد
وبعـد ذا يقـول عبـد ربـه
سعيـد السـائـل عفـو ذنبه

قد عن لي نظم كتاب الوضع

تـبركـــا بعلمـــاء الشـرع[1]

لأنه سفـــر عظيـمٌ جامـعٌ

ومـــا حـــواه نـافـــعٌ ورافـعٌ

سِفرٌ حوى التوحيدَ والأديانـا

فمـن هنـا كمـالُه قد بانـا

ألفـــه عـلامـة الـزمـــان

يحيى الجنـاونيُّ ذو الإحسان

ونيتـي في نظمـــه التعلّمُ

لا غيرهُ والله قصـــدي يعلـم

ولحديثٍ قد أتى عن أحمـــدا

نبيّنـا الذي حبانا بالهـدى

إن كنتَ لا تحفظُ فاستعملْ يدك

فاجعلْ حديثَ المصطفى معتمدك

فمن هنا جمعت كـل همي

وقمـتُ لله بهـذا النظـمِ

وحيث أن النص صعب نظمهُ

فحكم معنى النص قطعاً حكمُه

---

١ – عن لي : بدا لي

أنظمـــه تعلـمـــاً لنفســـي

وعِـترتي وكـلِ أبنا جنسي(١)

وأســأل الرحمـنَ أن يعمّـا

نفعـــا بـــه وعمَلـي يُتِمّا

وأن يُثيبني غـــداً رضـــاهُ

والخـيرَ والمـزيدَ من نعمـاهُ

حسبي رضا الرحمنِ يـومَ الدّين

لا أبتغي سـواه أن يجـزينى

---

١ – عترة الرجل : وُلْده ووُلْدُ وُلدهِ وبنوعمِه

القسم الأول :
التوحيد

الباب الأول في التوحيد

توحيـدنـا اللهَ هـو الإفـــرادُ
أي لـغــةً دان بــه العبــادُ
وحده أفـرده فما من شـركـة
لـه تعـالى عن شـريك مثبت
قد شهد الله العظيم الـقـادر
بـأنـه الفرد القديم القاهر(١)
وشهــد المـلائك الكـرام
والـعـلـمـا ـ وأنـه القــوام
في ـ الاصطلاح ـ أفرد الكمالا
للــه لا شبــه ولا مثـــالا
منـزها لـذاته عـن كـل مـا
يـوجب نقصــه فهـذا حـرما
ولزم التوحيد بالغـاً عقـل
حــراً وعبــداً مـا بعقلِه خَلَلْ
ويعلمـــنّ أنـــه مخلـوقٌ
للـهِ جـلّ من لــه الحقـوقُ
أوجبها على جميع الخلقِ
ومـا عليه قـطّ أيُ حـــقِ

(١) إشارة إلى آية آل عمران «شهد أنه لا إله إلا الله هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط »

وما خلقت الجن والإنس سوى

ليعبدوني - نص آيٍ استوى

هي الدليل وأتت في الآي

- إلا - لمعنى الحصر لا استثناء

لكنها لم تنتظم في الشعر

فما - سوى - من كلمات الذكر

في هذه الآية لكن أفهمت

للحصر معنىً مثل - إلا - فسمت

ولم يسع مكلفاً أن يجهلا

صانعه طرفة عينٍ مثلاً

فصل في السبيل الموضح معرفة الخالق

أقوى سبيل توضحنّ المعرفة
فكرةُ عاقلٍ لبيبٍ منصفه
يُميّزُ الإيجاد والوجودا
ويعرف العابد والمعبودا
تكشفت لذهنه الأشياء
جميعها يبرزها الذكاء
إذا بها ضربان تظهرنا
ذو قدم أو حادث ويفنى
فالأول الخالق والمنفرد
بوحدة نعم الإله السيد
ثانيهما المخلوق وهو ينقسم
ضربين - جسم - عرض - كذا عُلم
وثاني الضربين قسّمَنا
إلى حراك وسكون يُعنى
فأول القسمين وهو الحركة
كسبية طبعيّةٌ محتركة
وقسّم الجسم إلى ضربين
تُلفيه واضحاً لذي عينين

إما يُرى وتلكم الأشباح
أو لا يُري وتلكم الرياحُ
وذلك المرئي ضربين أتى
حيا وميّتا كذا قد ثبتا
فالثاني ضربان فضرب كالبذور
يحيى - وضربٌ لا كأمثال الصخور
والحيّ ضربان فروحيٌّ درج
أو كان مائياً نما ثم عرج
ذو الروح ضربانِ فأما عاقلا
مكلفاً أو مهملاً وغافلا
فأوّلُ الضّربينِ كالأملاكِ
والثقلينِ للحِجا الدّرّاك
والثاني كالطير وكالأنعامِ
وكلّ ما دبّ بلا إلزام
ذو العقل ضربان فإما مؤمنا
موفّياً أو كافراً ممتهنا
والمؤمنون فهم ضربانِ
ذو عصمةٍ - ملائكُ الرحمنِ
فالأنبيا- وغير معصوم كمن
آمن بالرسل على مرّ الزمن

والكافرُ المخذولُ ضربان هما
ذو الشـرك أو منافق لتعلما
ذو الشرك ضربانِ فذو جحودِ
وذو مسـاواةِ امـرئ كنودِ
وغير ذي العصمةِ فهو ينقسم
ضربين والكلّ له حكمٌ عُلِم
فأول الضربين من أقـرّا
بجملةٍ ومـا إليها انجـرّا
أعني بذا تفسيرها أوفَى به
ثانيهمـا المضيعُ أمـر ربّهِ
أقـرّ بالجملةِ لكـن ضيّعَـا
تفسيرهـا ولم يكـن متبعـا
فهـذه الأشيـاء لما ثبتت
في ذهنه ـ وعقله قد سكنت
أدركهـا محدثـة والحـدث
دليلهـا والله جـل المحـدث
فهذه الصنعة دلتـه على
صانعهـا عز تعالى ـ وعلا
قال : أفي الله تعالى شـكٌ
كلّا وربي فالشكوك شركٌ

وعـربيٌ قد أجـاب من سـأل
عن الـدليل لوجـود الله جـلّ
قـال هـداك الله إن البعَـرَا
دل على البعير يـا مـن ، فكـرا
وأثـر الأقـدام دلـنـا على
مثيره كيف لنـا أن نجهـلا
رافع هـذا الهيكـل العلويّ
في لطفـه وواضـع السفلـيّ
همـا يدلّان بقهـرِ العظمـه
على حكيـمٍ صانعٍ ما أعظمه
قـال حكيـم شاكـر وحامـد
حقا عجبتُ كيف يُعصي الواحدُ
والله ما شئ من الأشيـاء
إلا وفيـه آيـةٌ للـرائي
دلت على أنّ الإلـه واحـد
والعقـلُ والنقـل بهذا شاهدُ
وهذه الحجـة قطعـا تلـزم
عقـلا ولا خـلاف ثم نعلم

فصل في حصر العلماء العلوم الواصلة إليهم

واعلم بأن العلماءَ حصروا
علومهم جميعها إذ أبصروا
قد حصروها في ثلاثِ طُرُق
مفصّلاتٍ هاكها في نسَق
أولها فحسّنا المطبوع
والثاني فهو عقلُنا المجموعُ
وثالث الأقسام فالمسموع من
شرع الإلهِ ذي الثلاث في قَرن
وقسّموا الحسّ إلى ثلاثةِ
متصل كاللمسِ والمذاقةِ
والثاني من أقسامه فالمنفصل
كرؤيةٍ والشمّ والسمعِ جُعِل
وقسمُه الثالثُ حسٌّ بُنْيَةِ
كألمٍ وفرحٍ ولذةِ
والحزن والوجود ثم العدمِ
فهذه أقسام حسٍ قيم
والعقل في تقسيمه مراتب
فجائز ومستحيل واجب

معرفة الفاعل بعد الفعل
من قسمه الواجب عند الكل
دليل هذا قول رب العزة
أفيه شك فاطر البسيطة
ففطره سماءه والأرضا
عرّفنا الفاطرَ علما محضا
ثبوت قدرة لمن قد ثبتا
فعلٌ له من قسم واجبٍ أتى
والثاني من قسميه فالجائز من
صفاتِ ربنا الحكيم ذي المنن
وهو الذي في العقل ليس واجبا
أو مستحيلاً خذ مقالاً صائبا
وهو الذي أيضا يسوغ عدمه
عقلا كذا الوجود يامن يفهمه
والمستحيل كاجتماع الضدِّ
في صفةٍ واحدةٍ بضدّ
وكوجود واحدٍ في كائنين
ومثلُه تحرك في جهتين[1]

---

١ – كائنين : مكانين

وقوع ذاك في زمانٍ واحدِ
من المحال عند كل راشد
ويستحيلُ الفعلُ دون قدرةِ
وقدرة بغير علمٍ مثبتِ
وعالم وهو غير حيّ
فمستحيلٌ في صفاتِ الحيّ
وثالث الأقسام وهو الشرع قد
يأتيك في ثلاثةٍ هنا تعد
فأول الأقسام فهو الأصلُ
ثانيهما معقولُ أصلٍ يتلو
ثالثها استصحاب حالِ الأصلِ
أبرزها يحيى ربيعُ الفضل
فالأصل في ثلاثةٍ أقسامِ
أوّلها فمعجزُ الكلامِ
أعني كتاب الله أما الثاني
فسنةُ المختارِ من عدنان
والثالث الإجماع ثم فصّل
معقولَ أصلٍ في ثلاثة تلى
لحنُ الخطابِ بعده فحواه
ثالثها من قسمه معناه

وقسّموا استصحابَ حالِ الأصلِ
إلى ثلاثةٍ براي الكلّ
براءة الذمة من إنسانِ
وشغلُها واختم بالاستحسانِ
وإن سألتَ ما براءة الذمم
فافهم يفدك الأصل ذو الفضل الأتم
فالأصل في فرايض الله العلي
براءة الذمة في الحق الجلي
لا فرض إلا بورود الشرعِ
على الصحيح وكذا في المنعِ
ومدّعٍ لشغلها فمدّعِ
نُلزمُه البيان فيما يدّعي
وبورود شرع ربّنا الحكم
تحتم الوجوبُ في شغل الذمم
وألزمَنْ نافيَه الدليلا
بعد وروده فعِ التأصيلا
تعريفُ الاستحسان فهو قول
جاء بتقليد رواه الأصل
لحنُ الخطابِ صرفك الكلاما
عن وجههِ الجاري ولن تلاما

في صرفه لنكتةٍ بديعه
كقوله - في آيةٍ رفيعه
في محرمٍ به أذىً من رأس
ففدية - في حلقِ شعر الرأسِ
فحوى الخطاب فالذي اقتضاه
مذكور معنىً دون ماسواه
كنهي ربنا العظيم الحق
عن قول أفٍ لعظيمِ الحقّ
فالضرب والشتمُ من المحرّم
بالأولى من فحوى الخطاب المفهم
معنى الخطاب فهو المفهومُ
من ظاهر الكلام والمعلومُ
بلا خلافٍ عند أهل الفهمِ
فافهم فبالفهم منال العلم
وأنّ كل هذه الأشياءِ
محدثةٌ قطعاً بلا مِراءِ
صانعُها الله وهو المحدث
لحكمةٍ قد استحال العبثُ
وهذه الصنعةُ ليست تشبهُ
صانعَها عن وصفِها يتَزهُ

لا تصفنّ محدث الحوادث

بوصف مخلوقٍ ونعت حادثِ

لو جاز وصفه بوصف خلقه

جاز عليه عجزه عن رزقِهِ

قد ثبتت وَحدتُه وقدمُه

عقلا ونقلا واستحال عدمه

سبحان من تسبح الأشياء

بحمده والماء والعجماء

عن قول كل كافر وعابث

في وصفه إياه بالحوادث

قال إله العرش هل من خالق

غير الإله رازق الخلايق

ألا لَهُ الخلق - يقول الله

والأمر - ما من خالق إلا هو

فصل فيما اشتملت عليه سورة الإخلاص من التوحيد

واعلم بأن سورة الإخلاص
قد فضلت لسابق اختصاص
وعـدلـت بثلث القـرآن
في خبر لما لها من شان
لأنهـا جمعت التوحيـدا
وبددت شرك العدى تبديدا
ردت صنوف الشرك بالمخازي
فيـا لها من سـورة الإعجاز
ردت على كل صنوف الكفره
من النصارى واليهود الفجره
ردت على الدهري والمجسم
والثنـويّ ومشبـه عـمِ
فقـل هـو الله على الدهـريه
وأحـد ـ ردٌّ على الثنـويّه
وقوله جلا جـلاله ـ الصمد
رد على مجسم البر الأحد
ولم يلد ـ ردٌّ على النصارى
مع اليهـود إذ غـدوا كفـارا

ولم يكـن لـه كفـــؤاً أحـــدُ

رد على من شبّهوا وأفسدوا

وقيـل إن الشـرك في ثمانية

تنـوّعت وهـاكهـا مـوافيه

فكـثرة وعـــدد ـ تقلـــب

نقـــايص ـ وعلة تجتنب

سادسهـا المعلـول فالأضـداد

والـثـامن الأشكـال يستفـاد

فقـوله سبحانه ـ الله أحد

نفى به الكثرة عنه والعدد

وقد نفى بالصمد التقلبا

عن نفسه والنقص فلتُجتنبا

وقد نفى العلة والمعلـول لم

يلـد ولم يولد فوحد تستقم

وقد نفى الأضداد والأشكالا

بلـم يكـن لـه كفـــؤا قـــالا

فصل في اشتراك لفظة واحد حقيقة على الرحمن ومجازا على الانسان

ولفظ واحـد بـه يشـترك
في الوصف مولانا البديع الملك
وعبده على المجـاز يوصف
بواحـد إذ بالتجـزي يعـرف
ألا ترى بأن منـا الواحـدا
على التجزي صار قطعا شاهدا
جسـم وروح وهمـا إثنـان
واثنـان أصله المربيـان
وبطعـام وشـراب قـامـا
وفي جديـدي دهـره تـراما
كـذاك مع إثنين إما حـركـه
في عمـل أو في سكـون تـركه
فنـزه اللـه على الإطـلاق
في الـذات أو في صفة الخلاق
وفعله - فهـو المليك الكـامـل
في الـذات والصفات لا يماثل

كذاك في الأفعال ليس من أحد
يفعل فعله هو الله الصمد
وإن تقل في لغة ما الصمد
قلت أتاك الكشف فهو السيد
وقيل معنى الصمد المصمود
إليه إذ يسأله العبيد
أي يطلبونه إجابة الدعا
وهو قريب حيث داع قد دعا
والكفء فالقرين في القرآن
دليله ما جاء عن حسان
في هجوه إذ تذكر الأكفاء
شركما لخيركم فداء

فصل في اشتقاق اسم الله عز وجل وفي صفات الذات

وفي اشتقاق اسم الإله اختلفوا
فقيـــل لاهَ أصـــلُه المتصفُ
معناه واضـح يقـال الـعالي
في لغـة العـــرب ذوي المعالي
فمن كلامهم لقـد تألهت
شمس النهار إذ رأوها قد علت
وقال بعضٌ أصلُه من الـوَلَه
جـلّ اسمـه قلوبنا تـألَهُ له
والله جلت ذاته إسـم لمن
لا يستحق غيره أن يعبدن
وقيل هو إسم نفس الذات
تبنى عليه ساير الصفات
صفاته علم وسمع وبصر
كذا الحياة والكلام ذو العبر
وقـدرة إرادة واتصـفا
بهـذه نفيـا لضـد عـــرفا

فالله حي نفى ضدها قُل

متصـف بعلمـه في الأزل

وقادر ليس بعاجز ـ مريد

ليـس له مستكره من العبيد

ومتكـلم فليس أخـرسـا

وهـو السميـع أزلا قـد لبسا

وهو بصير ليس أعمى جلا

عما يقول الظالمون استعلى

فصل في المنتفع بالتوحيد
وفي بيان الإسلام والدين والإيمان والملل

لا ينفع التوحيد إلا المؤمنا
وهو الذي وفّى بما تدينا
ودين ربنا هو الإسلام
قسمين قد قسمه الأعلام
فأول القسمين فهو القول
وهو ثلاثة وكل أصل
فأول الثلاثة الإقرار
بالله وهو الواحد القهار
هو الإله لا إله غيره
هو المليك الحق جل ذكره
هو القديم ليس من بدايه
ودائم ليس إلى نهاية
ألحيٌّ من غير تنفس ولا
رطوبة وعالم ما عملا
وعلمه الذاتي لا بسبب
تعلم ولا بدرس الكتب

هو القدير لا تكلف ولا
مشقة في فعل ما قد فعلا
بقول كن تنفعل الأشياء
إيجادها كعدم سواء
هو المريد لا لشهوة ولا
لحاجة حاشا وعز وعلا
ووصفه بمتكلم فما
من شفة ولا لسان علما
هو السميع ليس من أذن ولا
إصمخة وهو البصير ذو العلى
من غير أجفان ولا أحداق
سبحانه من واحد خلاق
والثاني فالإقرار بالرسالة
لخاتم الرسل وذي العدالة
محمد سليل عبدالله
ألهاشمي المصطفى الأواه
بأنه رسول ربنا إلى
عباده لرسله مكملا
ومظهرا لدينه الحق على
جميع أديان الأولى ممن خلا

وأنـــه خـــاتم أنبيائـــه

فضله على أولي اصطفائه

دل على تفضيله ما قاله

صلـــى عليـــه ربـــه وآلـه

أعطيت خمسا لم يكن قد نالا

من أحد قبلي إلى أن قالا

بعثت للأحمر ثم الأسود

أعطيت هذه الأرض خير مسجد

تـرابها لنا طهـور مثلما

حلت لنا الأنفال من تحت الدما

من مشرك وكافر ولم تحل

لأحد قبلي من الطهر الرسل

رابعها نصرت بالرعب فإن

أسر قليلا سار شهرا فأذن(١)

خامسها شفـاعة أعطيتهـا

وإننـي لأمتي أرجـأتهـا

وثالث الأقسـام إقـرار بمـا

جـاء به محمـد ملتـزما

---

(١) قوله فأذن : أي أذن بالنصر

تقـر أن كل ما جـاء بـه
فـإنـه الحـق أتى مـن ربه
تفصيله الإيمان بالله العلي
وكتبه - أملاكه - والرسل
والموت والبعث مع الحساب
وجنـة - والـنـار للعقاب
وتـؤمنن بالقـدر المعلـوم
من خيره وشـره المحتـوم
وهـا هنا تمـام القسـم الأول
من قسمي الإسلام ديننا العلي
والثاني من قسميه فهو العمل
مـا أمـر الله به فنعمـل
فرضا ونفلا ثم من منا امتثل
لـقـاه ربـه جـزاء ما عمل
وكـل مأمـور به فأصله
من الكتاب أو حديث نقله
صح عن المختار أو إجماع
أهل الهدى من غير ما نزاع
ومنكر مما ذكرنا شيئا
فمشرك طردا له ونفيا

فصل فيما ثبت حكمه من الكتاب أو السنة أو الإجماع

من الكتاب فوجوب الخمس
وزكـوات المـال بعـد النفس
وصوم شهر رمضان يا فتى
منه وغسـل جنب قد ثبتا
كذا الوضوء - حج بيت الله
من استطـاع لا تكن باللاهي
كذلك الجهاد مع فروض
إرث من الكتاب للمفروض[1]
ومنه تحريم المحرمات
كلا مع الحدود الواجبات
أما من السنة فالتعداد
للصلوات جاءنا الإرشاد
منها مقادير الزكاة وردا
والرجم للمحصن منها قد بدا
والوتر مع مضمضة - استنشاق
منها ومسح الأذن باتفاق

---

١ - أي للمفروض لهم .

والاختتان مع إزالة الحدث

استنجا - لا وصية لمن يرث

كذاك ما أشبه هذا مما

لم يأت في الذكر المبين حكما

ثم من الإجماع عقد الأمة

على إمام عادل ببيعة

ومنه لا إمامة لاثنين

في سيرة واحدة في الدين

والجلد في الخمر ثمانين أتى

وسدس للجدتين ثبتا

كذا قيام رمضان منه

والفقد أيضا منه نعرفنه

وكل ما أشبه هذا أيضا

أي حكم مالم يكن نصا فرضا

في الذكر أو في سنة الأمين

الخاتم الكامل ذي اليقين

فصل في اختلاف العلماء في الإيمان

وورد الخلاف في الإيمان
للعلما من سالف الزمان
قيل هو التوحيد لا سواه
ونفي شبه مع ما والاه
وكل شئ لا يجوز أن تصف
به الإله فهو إيمان عرف
وما عدا ذا ليس إيمانا لدى
مرجئة ولا بدين يقتدى
ولا بإسلام لهم وافترقوا
على ثلاث فرق ما اتفقوا
ففرقة قد قالت الإيمان
ليس بإقرار بل العرفان
وذا مقال لفتى صفوان
جهم وتابعيه في الإيمان
حجته قول إلهنا ولم
تؤمن قلوبهم - بها العرفان تم
واحتج من قول رسول ربه
وقت اجتماع حافل بصحبه

إيماننا هنا وقد أشارا
بيده لصدره جهارا
وفرقة قالت هو الإقرار
من غير عرفان له يصار
ونسب القول إلى مروان
ومن له شايع غير وان
أول آمنوا من الكتاب
معنى أقروا - ليس بالصواب
واحتج بالسنة أن أمرت
أقاتل الناس إلى أن يأتوا
بقول لا إله إلا الله
هذا احتجاجه كما تراه
والفرقة الثالثة الإيمان
عندهم الإقرار والعرفان
وهو مقال لأبي حنيفة
ومن له شايع في العقيدة
واحتج نعمان بقول جهم
وما به مروان صار يرمي
وساير الأمر غير المرجيه
قد أجمعوا خلافهم في التسمية
واعتقدوا بأنما الإيمان
قول وأعمال كذا عرفان

فصل فيمن جاء بالقول وضيع العمل

واختلفوا فيمن أتى بالقول
لكنه أضاع أصل الفعل
وافترقوا فيه على مذاهب
وخمسة أقسام ذي المذاهب
صفرية قالت هو المضلل
بكفره وشركه مسترسل
وفاسق عاص كبير المأثم
ليس بمؤمن ولا بمسلم
والمذهب الثاني لأهل القدر
قالوا عصى المضيع ذا التكبر
وفاسق لا مؤمن لا مسلم
لا مشرك لا كافر عندهم
والمذهب الثالث قول الأشعري
من ضيع الأعمال لما يكفر
لم يفسقن كلا ولم يضلل
لم يشركن بل هو عاص فسل
إذا يشا تعذيبه عز وجل
عّذبه وإن يشأ العفو فعل

والمذهب الرابع للمرجئة

قالوا المضيع ليس بالمنفلت

بل مؤمن ومسلم لم يشرك

لا كافر ضال وفاسق حكي

والمذهب الخامس للزيدية

مع الإباضية ثم الشيعة

إن المضيع كافر منافق

ضال وعاص وكذاك فاسق

ليس بمؤمن ولا بمسلم

ولا بذي شرك إليه ينتمي

لكن له أحكام مسلم ولا

بدع فبالإقرار فيه دخلا

فحكمه دنيا كحكم المسلم

أي في معاملاته والحرم

نُنكِحُه ونتزوجنا

منه كذاك نتوارثنا

وفي أروشه وفي الديات

كحكمنا وفي المعاملات

جميعها إلا الولايات فلا

إلا إذا تاب هنا واعتدلا

فصل في ترادف الإيمان والإسلام والدين بمعنى واحد وما يصح أن يسمى كل منها بتسمية الآخر وما لا يصح

دين وإيمان مع الإسلام
إسم لمعنى طاعة العلام
فكل إيمان أخيّ دين
وكل إسلام به ندين
ما كل دين عندنا إيمانا
ولا بإسلام وخذ برهانا
لأن لفظ الدين في لسن العرب
ينصرفن على وجوه تنتخب
يأتي بمعنى طاعة الله الولى
وغيره كقول شاعر على
لإن حللت الجو في بني أسد
في دين عمرو كنت في حصن الأسد
وتارة يأتي بمعنى العادة
كما روى العبدي في مقالة
لما درأت نحوها وضيني
قالت أهذا دينه وديني

ومـــرة يكـــون للجـــزاء
كقـول شـاعر أخي ذكـاء
أيقن أخيّ لم يدم زمـانُ
واعلم كما تدين قـد تـدانُ
ويأتين معنـاه للحســابِ
كقـولِ ربي منْزِلِ الكتــاب
ذلك دِينٌ قيّمٌ وذكـره
بآلة التعريفِ يا من أبصره
يعني به الحساب المستقيما
مفسـرا ذكرا هنا حكيما
ويردَنْ معناه حكمٌ من ملك
ليأخـذنْ أخـاه في ديـن المِلك
وإن ترد تعريف ملة فقل
كـل شـريعة لقـوم تنتحـل
فكـل مـلة تقـام ديـن
لا عكســه والحـق مستبين

فصل في الملل الست

وملل الأديـان سـت ذكـرت
في محكم الكتاب ثم فسرت
المؤمنون فاليهود الصابئون
ثم النصارى فالمجوس المشركون
واختلفت أحكام هذي الملل
عند الهداة المسلمين الكمّل
أقدّم الكلام في أحكـام
ملتنـا أي مـلة الإسـلام
فالمسلم المقر مهما خرجا
عن طاعة الله - لفسقٍ نهجا
وعمِل العصيان والكبايرا
وابتدع الأحداث والمناكرا
فليدعه إخوانه لترك ما
به عصى وارتكب المحرما
فـإن أجـاب فله مـا لهم
كـذا عليـه كل ما عليهم
وإن أبى مكابرا وخالفا
للمسلمين والمعاصي حالفا

نـاصبه إمـام المسلمينـا
حربا تشيب الطفل أو يدينا
يفئ للأمر فإن فاء لزم
قبـوله ـ وحربه حالا حرم
ولا يحل منـه غير دمه
كـذا بـراءة لأجـل جـرمه
ما كان في إصـراره مقيمـا
وللبغـاة ملجـأ وخيمـا
ولا يحلُّ غُنمُ مالِهِمْ ولا
سبيُ ذراريهـم فما إن حُللا
لا يُجهزَن جريحُهم لا يُتبع
مـدبرُهم لسنـة تتّبعُ
ثم همُ إن سلّموا وأذعنوا
لطاعة الإمام حالا أمّنوا
ولْيجبينْ زكاتهم وقسّما
لها بحيث ما الإله ألزما
ومنهم تزال المنكرات
وبيننا تجرى الموارثات
وبينهم كذلك المناكحة
وحرمت ولاية المناصحه
حتى يفيؤا تائبين ممـا
جاؤا به من بدعة وتما

ذكر ملل الشرك

وهاك في أحكام أهل الشركِ
جواهرا ترصّعت في سلك
حكم اليهود والنصارى واحد
والصابئين كلهم معاندُ
يدعوهم الإمام للدخول في
إسلامنا الدين الحنيف الأشرف
إن دخلوا فحكمهم كحكمنا
لهم عليهم ما علينا ولنا
وإن أبوا عن اعتناق الحقّ
فليدعهم لجزية بحقّ
تؤخذ منهم عن يد والحال هم
أذلة إذ شركهم أذلهم
فإن أجابوا أمنوا ـ وتحرم
ثلاثة ـ غنيمة سبي . دم
أكل ذبايح لهم بتذكيه
وذكر إسم الله عند التذكيه
حل لنا مع نكاح حرة
بصحة العقد فأخذ الجزية

من بالغ حر وما على النسا
من جزية ولا الصغار أسسا
وما على المجنون شئ ما وجب
قد أسقط الحق من العقل سلب
وهم إذا ما امتنعوا عن الأدا
لجزية ومن دخول في الهدى
ناصبهم إمامنا الحرب إلى
أن يُسْلموا أو يذعنوا تذللا
وأخذ جزية هنا قد يحرم
وحل منهم سبيهم والمغنم
والفقهاء اختلفوا في الجزية
مقدارها على أهيل الذمة
فقيل موكول إلى الإمام
مع اجتهاد القادة الأعلام
وقال بعضهم على ذي اليسر
أربعة من درهم في الشهر
ودرهمان يلزمان الوسطا
ودرهم على فقير شرطا
أما المجوس حكمهم كحكم
أهل الكتاب في عموم الحكم

سوى الذباح والنكاح استثنيا

بسنة المختار ختم الأنبيا

صلى عليه الله ما سار حدا

نوق السرى يبغي طريق أحمدا

والمشركون عابدو الأوثان

يدعوهم الإمام للإيمان

إن أسلموا عمهم الإخاء

وإن أصروا طُلّت الدِّماء

لا يغمدن السيف عنهم أبدا

حتى يوحدوا الإله الأحدا

وحل سبيهم لنا وسفك

دمائهم ـ ومالهم قد يزكوا

فصل في افتراق الأمة

وفي حديث صح مع أهل السنن
بلوت من تهوّدوا منذُ زمَن
وجدتهم على أخي قد كذبوا
موسى لأجل ذاك قد تشعبوا
وافترقوا ثم على سبعينا
وبعدها واحدة روينا
واحدة ناجية والباقي
هوالكٌ للشرك والشقاق
وفي الكتاب جاء ذكر من نجَتْ
من قوم موسى أمّةٌ قد اهتدت
ثم النصارى كذبوا على أخي
عيسى نبيّ الله خذ وأرّخ
فافترقوا على اثنتين ثما
سبعين هلكى غير من قد سمى
إلهنا في (قوله سبحانا)
بأن منهم - إلى رهبانا
إلى انتها الآية ثم تفترق
أمة أحمدٍ كذا على فِرَق

واحدة زادت على من قبلها
ناجية والباقي هلكى كلّها
والكلّ منهم يدّعي النجـاتا
لا يثبـتنّ لغيرهِ نجـاتـا
والعدل ما قد قال شمس الدين
يوسف خير عالم أمين
من عبد الله على ما بلغـه
من الهـدى والجهد فيه أفرغه
ذا ورع في الدين غير ذي سرف
ولا مصوب مخط من سلف
ترجى له النجـاة أيا كانـا
وحق هذا القول قطعا بانا
فكان هذا شاملا لكل من
قد عبد الله على وفق السنن
ووفق ما جاء به الكتاب
وعمـل النبي والاصحـاب
من أي مـذهب لأنـه عمل
بما من الشرع إليه قد وصل
والحـق فيمـا قاله ينـور
واللـه باعتقـادنا خبيرُ

فصل في الأصول التي نشأ منها افتراق الأمة

ومنشأ افتراق هذي الأمةِ
فمن أصول تسعةٍ لحكمة
من أجلها تشعبت آراءُ
أمتنا فعظم البلاءُ
هاك بيانها هي التوحيدُ
عدل وقدر ـ الوعدُ والوعيدُ
ولاية براءة ـ مع أمر
نهي أتتك في النظام تجري
منزلة توسطت منزلتين
وثامن لا وسط ما بين تين
والتاسع الأسماء والأحكام
جاءتك يحدو ركبها النظام

الأول من أصول الاختلاف التوحيد

قد أطبقت أمة أحمد على
أن الإلـــه واحـد قد كملا
وأنـه لا مثـل مخلـوقـاته
في ذاتـه كـلا ولا صفـاته
كـذاك لا تشبـهه الخـلايق
لـو أشبهته انتفت الحقايق
فنقض المشبهون ما انطبق
عليه أهل الحق ثم هم فرق
عشـرون ثم أربـع تليهـا
فـرقهم تشبيههـا مخزيها
والفنريّ ردهـــا لأربـع
أولـهـا مقـالة المبتدع
إبن سليمان الفتي مقاتل
قد شبّه الله بوصف باطل
جسم طويل وعريض قاله
دم ولحم فاجتنب مقاله
وفرقـة ثانيـة تقـول
جسم عريض وكذا طويل

ولا يقـولـون بلحـمٍ ودم

سبحـانه من قـاهر منتقم

وفرقة ثالثة قالت لـه

جوارح كالخلق ما أجلّه

وفـرقـة رابعـة تجسـم

وليس كالأجسام فيما تزعم

سبحان ربي جل في سلطانه

عن وصف كل جاهل بشأنه

الثاني العدل

والمسلمون أجمعوا بأنما
إلهنا الرحمن عدل فاعلما
لا ينسبن إليه جور أبدا
لا يوصفن به فذلك اعتدا
فنقض المجبرة الإجماعا
بزعمهم - وكفرهم قد شاعا
وهم فتى صفوان جهم المجبر
وحزبه وكلهم قد كفروا
قالوا الإله لهم قد أجبرا
بفعل ما عنه نهى وزجرا
وكفروا والله فيما قالوا
في النص منا تنسب الأعمال
في محكم التنزيل جاء العمل
منا ـ ويجزون بما قد عملوا

الثالث القدر

وأجمعوا أن الإله الخالق
لا غيره وهو كذاك الرازق
وما سواه فهو مخلوق بلا
ريب ولكن واصل ما قبلا
وصحبه جميعهم وزعموا
أعمالهم خلق لهم وظلموا
ونقضوا الإجماع بل وخرقوا
حيث ادعوا لفعلهم قد خلقوا
ألم يقل لكل شئ خالق
إلهنا ما بالهم قد نافقوا
والله قد خلقكم والعملا
يكفي دليلا عند من قد عقلا

الرابع الولاية والبراءة

واتفق الموحـدون كـلا
بـأن ربنـا العظيـم جـلا
أحاط بالأشياء كلها بما
كـان ومـا يكون كـلا علما
كذاك مـا لم يكُ أن لـو كـاناَ
يعلمـه كيفـا لـه مكانـا
سـواء المعـدوم والموجـود
في علمه سبحانه المعبود
يعلمـه بعلمه الـذاتي لا
بحـادث سبحـان ربي وعـلا
فنقض النكار قول الكمـل
أهـل الهدى والفضل والتبتل
قالوا ولاية الإلـه تنقلب
وضـدهـا ياويلهـم في المنقلب
قد قال ما يبدل القـول لدي
وهـم بتبـديل يقـولـون أخي
قد ضاددوا الرحمن فيما قالا
وعـانـدوا ربهـم تعـالى
سبحانه عن وصف كل مـارق
في دينـه وفـاسق مشـاقق

الخامس الأمر والنهي

والأمر والنهي ففيهما اتفق
أهل النهى من وحدوا الله بحق
أمر بمعروف ونهي عما
عنه نهى المولى وهاك الحكما
أوجب ربنا على العباد
فرضهما لواجب الإرشاد
بقدر الطاقة ثم بحسب
مراتب الإنكار ذا الفرض وجب
فخالف النكاث أهل الحق
إذ أنكروا إمامة بحق
هم أنكروا إمامة قد انعقد
إجماع أهل العلم فيها والرشد
عليهم الحجة آي الذكر
إذ أوجبت طاعة أولي الأمر
كذا رسول الله قد قال اسمعوا
لو قام فيكم حبشي مجدع

السادس الوعد والوعيد

أجمع أهل العلم قالوا الخالق
في الوعد والوعيد حتما صادق
والوصف بالخلف انتفى عليه
إذ لم يبدل قوله لديه
فوصف المرجئة الحميدا
بأنه قد يخلف الوعيدا
لا الوعد واعتلوا بأن من عفا
من كرماء الناس عد ذا وفا
وخلفه الوعيد قالوا أضحى
يعد في حق الكريم مدحا
واستشهدوا له بقول الشاعر
في مثل مضى كأمس الدابر
إني إن وعدت أو أوعدت
أخلفت إيعادي وامتدحت
دليلنا عليهم ما قالا
إلهنا سبحانه - تعالى
في قوله القطعي ما يبدل
أي قوله - لديه - يا من يعقل

وإن رجعنـا لدليـل الشعـر

فقـد أتى لشـاعر ذي قـدر

يصف قوما أنهم إن وعـدوا

أو أوعدوا قد صدقوا ما عقدوا

أعـاقل من قـاس ربه على

عبـاده جـل إلهي وعـلا

كلا وربي ليس ذا بعاقـل

هنا القياس من ضروب الباطل

السابع والثامن المنزلة بين المنزلتين وأن لا منزلة بينهما

منزلة النفاق قد توسطت

مابين إيمان وشرك وثبت

هـذا لنا وقالت المـرجئة

ما ثم شئ بين شـرك يثبت

وبـــين إيمـان فــذا بعيد

إيمـانهـم جميعه توحيــد

والكفر شرك كله عندهم

لكن لنا الحجة آي محكم

في عطفه الشرك على النفاق[1]

هـل بعـد آي الذكر من شقاق

---

١ – في قوله تعالى : «ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات» الآية الأخيرة من سورة الأحزاب .

التاسع الأسماء والأحكام

واتفقـوا بأنمـا الأسمـاء
تتبـع للأحكـام لا مـراء
فجاء عيسى بن عمير ناقضا
وابن الحسين أحمد قد ناقضا
قالوا - الكتابيون ليسوا مشركين
وحكمـوا فيهم بحكم المشركين
من حـرمة كانت لهـم أو حـل
فيالـه تنـاقض في الفعل

فصل في الاختلاف في الأسماء

وأكثر الخلاف بين الأمة
من جهة الأسماء في التسمية
ذلك أن العلماء اختلفوا
ما بينهم في أربع تختلف
في طاعة ـ معصية وكفر
رابعها الإيمان يا من يدري
فقيل طاعة وإيمان هما
توحيدنا لله رافع السما
كذلك العصيان والكفر هما
شرك وذا مقال بعض العلما
وقال بعض إنما الإيمان
بنفسه التوحيد والعرفان
وبعض طاعة فتوحيد العلى
والبعض منها غير توحيد جلى
والكفر شرك كله والمعصيه
شرك وغيره أتت في التجزئه
والبعض فالطاعة معه كل ما
قارنه أمر عظيم العظما

سواء الأمر بتوحيد الصمد
أو غير توحيد وما ثم فند[1]
وكل ما قارنه الثواب
فذلك الإيمان ، لا ارتياب
ما قارن الثواب من توحيد
أو غيره «الإيمان» للحميد
وكل ما قارنه النهي فذا
معصية «شرك» ومن كل أذى
وذا الأخير هو قول الصحب
جميعهم دانوا به للرب
عليهم الرحمة والرضوان
من ربهم ما تلي القرآن

١ – وما ثم فند : وما ثم إنكار، من قولهم به فند، إذا أنكر عقله من كبر وخلط في حديثه .

فصل في ضوابط التوحيد والإيمان والإسلام والشرك والكفر والنفاق

فكل ما قارنه الإفراد
فذاك توحيد به يراد
إن قلت فالإفراد ما معناه
قلت خذ المعنى هداك الله
ترك مساواة إله الخلق
بخلقه أو حادث بالحق
وكل ما قارنه التساوي
شرك وذا لكل ظلم حاوي
معنى التساوي هو وصف الخالق
بالنقص من صفات ذي الخلايق
ووصف مخلوق بوصف الباري
نزهه واحذر سطوة القهار
إيماننا في اللغة التصديق
ووصف مؤمن به حقيق
إسلامنا الإذعان للرحمن
لشرعه والترك للعصيان

في لغة أمَّا اصطلاحا فاتفق
معناهما أي طاعة الله بحق
في القول والأعمال والتصديق
بها انتهى إيماننا الحقيقي
والكفر فهو الستر والغطاء
في لغة العرب ولا مراء
والليل لما كان طبعا ساترا
لستره دعوه ليلا كافرا
دليل هذا ما روى عن شاعر
ألقت ذكا يمينها في كافر
وسمي الحارث كافرا لما
يستر من بذر بأرض للنما
والكفر في الشرع هو ارتكاب
فعل على فاعله العقاب
أما النفاق فهو الخروج
من موضع غايره الولوج
أي لغة وأصله قيل الكذب
والخلف للوعد فإياه اجتنب

فصل في تعليل بعض الملل والمذاهب

وسمي اليهود من تهويدهم
إذ قرأوا التوراة في ترديدهم
وقيل بل من قولهم هدنا إلى
رب رحيم يغفرنّ الزللا
وقيل لاتباعهم يهودا
سليل يعقوب دعوا يهودا
وسمي النصارى لما نزلوا
ناصرة دارا بها تأهلوا
وقيل بل من قولهم أنصار
إلهنا نحن وهم كفار
والصابئون فهم من مالوا
عن دينهم لغيره استحالوا
والمرجئون وسموا بالمرجيه
إذ أرجأوا حكما أهيل المعصية
وهي كبير الذنب من منه بدا
لم يقطعوا فيه بحكم أبدا
وقيل من إرجائهم عليا
وكونه خليفة مرضيا

وإنما الإرجا هو التأخير
في لغة عمن به خبير
وقدرية دعوا لنفيهم
خلق الإله فعلهم في زعمهم
فهم بذا ينفون أقدار الصمد
خالقهم ويل لهم في المعتقد
ذوو اعتزال قد دعوا معتزله
للإعتزال عن كبير المنزله
قد تركوا مجالس البصريّ
الحسن العلامة الزكي
وسمي النكاث نكاثا لما
قد نكثوا بيعة حبر العلما
الرستمي العبد للوهاب
إمامنا العلامة الأواب
عليه من إلهنا الرضوان
ما حن رعد وهمى هتان
وعم بالرضى أباه الحبرا
وولده المجاهدين الطهرا
ووسموا كذاك بالنكار
إذ أنكروا بيعة ذاك الشاري

فصل في قوايم الدين وأركانه ومسالكه ومجاريه وحدوده وأفرازه وأحرازه

للدين فاعلم يا أخي قوائم
قواعد وهي له دعائم
مسالك - أركان - والمجاري
ثم حدود فصلت للقارئ
كذاك أفراز كذا أحراز
أيضا له يوضحها الإبراز
أربعة قوائم علم عمل
ونية وورع نلت الأمل
أربعة أركانه استسلام
للأمر وارْضَ إن قضى العلام
توكلن على المليك الأكبر
وفوض الأمر إليه واشكر
أربعة مسالك ظهور
أيام عدل كلهن نور
كمثل أيام الرضى الصديق
خليفة المختار والفاروق

ثم الدفاع مثل أيام أبي

وهب الإمام الراسبي الطيب

ثالثها كتمان شأن البيعة

كمثل أيام أبي عبيدة

وجابر - رابعها الشراء

أكرم به أيامه زهراء

كمثل أيام أبي بلال

عليهم رحمة ذي الجلال

ثم مجاريه ثلاثة تلي

أولها كتاب ربنا العلي

فسنة الرسول فالإجماع

ثلاثة ليس بها نزاع

ثلاثة حدوده المعلومه

جميعها في كتبنا مرسومه

أولها فعلم مالم يسع

جهلكه طرفة عين فلتع

مثاله توحيد ذي الجلال

إلهنا الخبير بالأعمال

وفعل ما لا يسع الإنسانا

ترك له الثاني فع البيانا

وذاك كالفرايض الفعلية

نخلصها لربنا في النية

من واجب في المال أو في البدن

نخلصه للواحد المهيمن

وترك ما لا يسع الإنسان أن

يفعله - الثالث منها يعلمن

مثل المعاصي يا إلهي سلم

عبدك منها واعف عنه وارحم

أفرازه ثلاثة تعد

وفاء مؤمن كذاك الجحد

لمشرك والثالث التضييع

من ذي نفاق بَعُدَ المضيع

أحرازه ثلاثة روينا

أولها ولاية الموفينا

والثاني أن تبرأ من منافق

ومشرك مكابر مشاقق

والثالث الإمساك عن مجهول

حتى انكشاف الجهل للعقول

والكفـر أيضـا فله قـوائم

ثمت أركـان هي الدعـائم

تفسير أولى تين كبر وحسد

ثم تعصب وجهل يبتعـد

أركـانه أربعـة هِي رغبـةٌ

فغضبٌ فشهـوةٌ فـرهبةٌ

فصل فيما يسع جهله وما لا يسع

والعلم في ثلاثة أقسام
جميعها يأتيك في النظام
أوّلها علمك مالا يسع
جهلكه طرفة عين تقع
والثاني ما قد يسع الجهل به
إلى قيام حجة من ربه
وواسع جهلكه إلى الأبد
فثالث الأقسام وفقت الرشد
فالأول التوحيد والشرك هما
لا يسعن مكلفا جهلهما
لأن من قد جهل الشرك فلا
يعلم توحيد الإله ذي العلى
والشيء لا يدرك بل لا يعرف
إلا إذا أضداده تنكشف
فوجبت معرفة الصنفين
مع أول البلوغ دون مين
لذاك قيل ستة تكون
مع ستة يبرزها التبيين

بلـوغنا قـارنه التكليـف

والأمـر فالنهى لـه رديف

معرفة الرسول أيضا لزمت

معرفة الرحمن لما وجبت

ولاية قارنت الضد وصح

قرن الرجاء مع خوف من نصح

والمـــن قـــد قـــارن للـدلايـــل

تم اقـتران ستنـــا الجـلايـــــل

اقتران التكليف بالبلوغ

ولغـة تكليفنـا تحمـل
ما قـد يشـق حمله ويثقـل
وشرعا الإيجاب والإلزام
للفـرض إذ أوجبـه العـلاّم
أما البلوغ واقع بخمسة
يشترك الذكـور في ثلاثة
مع الإنـاث وهي احتـلام
فالسـن فالشعر إذا يلتام
والإثنتان خصـت الإنـاثا
حيض وحمل فاعرف الأحداثا

اقتران الأمر والنهي

والأمر والنهي هما قد وقعا
على مكلف بتكليف معا
معناهما بأنه مأمور
بطاعة أوجبها الغفور
كذاك منهي عن المعاصي
والكل محتاج إلى الإخلاص

اقتران معرفة الرسول بمعرفة الله في الالزام

وهاك في معرفة الرحمن
قولا يريك الحق بالبرهان
تلزم مع معرفة الرسول
على مكلف أخي معقول
في حالة واحدة لا تنفرد
إحداهما بل لازم أن تتحد
ويعرف الرحمن ربنا الجليل
بواجب وجائز ـ والمستحيل
فكونه ربا إلها واحدا
لقسمه الواجب صار شاهدا
وكونه أحيا وأفنى الخلقا
أعاده فجائز عِ الحقا
ووصفك الإله بالصاحبة
وولد فمستحيل الصفة
كذلك الشريك يستحيل
وصفا به تبارك الجليل
وهكذا الرسول يعرفنا
بواجب وما استحال ذهنا

وجائز ـ فالواجب التصديق

لما يقول الرسل والتحقيق

هم أصفياء الله للرسالة

في الصدق والتبليغ والأمانة

وجاز وصفهم بنوم وخطا

وقل من في عمره ما غلطا

ونسيهم وصفا لأنهم بشر

لا في رسالات بها المولى أمر

ويستحيل الكذب والغش فلا

تصف بذا قط نبيا أرسلا

حاشا لرسل الله أن يخونوا

رسالة جاء بها الأمين

في تلازم الولاية والبراءة

ولايــة المـؤمن والبراءة
من كافر فرض لزام ثابت
مع أول البلـوغ والتكليف
وال لكـل مـؤمن عفيف
ولاية الشخص هي الحب على
طاعة ربنا العظيم ذي العلى
واليت كـل مـؤمن تقـي
أحببتـه لطـاعـة العلي
واليت أشياخي أهل ملتي
أحببتهم دينا لأجل الطاعة
أقسامها أربعـة مفصلـة
ولايــة للمـؤمنين الكملة
جميعهم أي كل عبد قد وفى
بكل مـا به الإلــه كلفا
من أول الخلق إلى انتهاء
من ميت نجـا ومن أحيـاء
على سواء جهلك الـوليا
أو تعلمنــه ثقـة رضيـــا

فهـــذه ولايـة الجملة ـ لا
يلزم فيهـا علم عين الفضـــلا
ولاية المعصوم فهي الثاني من
أقسامها ـ رسـل الإلـه ذي المنن
ملائك ـ ومن أتى في الذكر
وصفهـم مدحـا بفعل الـبر
ثـالثهـا ولايـــة الأئمـــة
ذوي التقى وكل أهل البيضة
أي دولة الإمام إلا إن ظهر
من أحد فسق وقد كان استتر
رابعها ولاية المخصوص
بنفسه لفضله الخصوصي
إن ظهر الوفا لنا من أحد
بدين مـولانا الإله الأحد
يلزمنا في الفور أن نواليه
لما به من الخصال العالية

في شروط وجوب الولاية

تـوجبهـا أربعـة شـروط
منظـور عين بالرضى مشروط
أو تسمعنه الأذن مما يرتضى
أو يقبلنه القلب والشرط الرضى
موافق الشرع مع الإقـامه
على طريـق أهل الإستقامه
وبعضهم يزيد في تفسيرهـا
ثلاثـة هـاك هدى تحريرها
ولاية الأطفال منا دخلت
تحت ولايـة لآبـاء خلت
وفي الصغار من عبيدنا اختلف
هل يتبعون سيد اخلف عرف
ثم ولاية المطيع الداخل
في مذهب الحق بترك الباطل
إن كان لا يمنع من ولايته
شئ سوى الخلاف من عصابته
ثالثها ولايـة الخـارج من
شرك إلى الإسلام بالحب قمن

في أقسام البراءة

براءة الشخص هي البغض على
فعل معاصي الله جل وعلا
وموجب البراءة الكباير
بتركها تعفى لنا الصغاير
أقسامها أربعة فالأول
براءة الجملة فيما أصلوا
أي جملة الكفار من إنس ومن
جن فبغض الكل حتما يلزمن
سواء المجهول والمعلوم
والحي والميت كذا مرسوم
وقسمها الثاني من الإمام
نبرأ مهما جار في الأحكام
كذاك من أطاعه في جوره
وكل ساع آخذ بطوره
وثالث الأقسام فالمذموم
في النص فعلا واسمه معلوم

رابعها براءة الظاهر من

أظهر منكرا ببغضه فدن

والخلف في أولاد المشركينا

من مات طفلا والمنافقينا

فبعضهم يقول كف عنهم

حكما إلى أن يستبين الحلم

والحق أن حكمهم جميعا

في صغر كمن غدا مطيعا

مصيرهم إلى الجنان فهم

للمؤمنين في الحديث خدم

إذ لا يعذب الإله أحدا

من قبل تكليف ففازوا أبدا

اقتران الخوف والرجاء وتلازمهما

ويجب الخوف مع الرجاء
على المكلفين بالسواء
في أول البلوغ حتما وهما
من عمل القلوب عند العلما
فيلزم المؤمن أن يكونا
رجاؤه وخوفه موزونا
معتدل الوزن على قياس
خوفا من الأمن أو الإياس
لأنه إن مال قلبه إلى
جنب الرجاء خيف مكر ذي العلى
والله جل ذكره قد قال لا
يأمن مكر الله إلا ـ الجهلا
أو مال نحو الخوف قلب المؤمن
خيف أياس رحمة المهيمن
والله قال ـ إنه لا ييأس
من روح ـ ربه سوى من نجسوا
بالكفر أي من كفروا بالله
رب قني الكفر مع الملاهي
والخوف من مكر ك والرجاءا
لرحمة فاجعلهما سواءا
معتدلين يا إلهي مني
واعف وعاف وتجاوز عني

في اقتران المن والدلايل

وتلـزمن معـــرفـة الدلايـل
والمـن أول البلـوغ الحاصـــل
وهـو تفضـــل الإلـه المنعـم
علـى عبـــــاده بشتى النعـــم
والـكـائـنـات فهي الـدلايـــل
دلـت على أن الإلـــه كامـــل
وأنـه الـرب الإلـــه الـواحـــد
فكـائناته بـذا شـــــواهـــد
فالمن أن تعلـــم أن الخـالـقـا
قـد أوجد الخلق وكان الرازقا
منا وفضـلا منه لا استحقاقا
لهـــم عليـــه قـدر الأرزاقـــا
إذ ليـس شـئ واجبـــا عليـه
لخلقـــه بـــل ذلكـــم إليـــه
خلف لأهل الاعتـزال الفاضح
إذ أوجبـوا رعـاية المصالـــح
لكنـــه خلقهـــم إظهـــارا
لقـدرة كي يعبـدوا الجبـــارا

إرادة أوجـــدت الخلـــق على
أن يعبـــدوا موجـدهم تذللا
لا لافتقـــاره إلى الخلـق ولا
لحاجـــة لأنـــه قـد كمـــلا
لحكمة أحدثهم بقـــدرتـه
لا لاستفـادة له من صنعته
مـلائكـا - للقـرب والسعـاده
والثقلـين لابتـلا العبـاده
وساير الخلـق فللـــدلالة
خلقهـم كـذاك للشهـادة
وإن تـرد معـرفة الدلايـل
فالكـون قـد يـدل كل عـاقل
بل كـل مخـلوق بـه دل على
رب عظيـم واحـد - من عقلا
ونير العقـل صحيـح النظر
إذا رآى الأشيـا بعين الفكر
تجـوهرت فكـرته فـأدركـا
بـأن للملك عظيمـا ملكـا
وصحـة العقـل لـهـا دليـل
حسـن مـذاهب هي الدليل

أي و ضعك الأشياء في مواضع
لايقـة طبقـا لأمـر الشـارع
كذاك الاستدلال بالظواهـر
لباطـن الأمـور والسرايـر
لـذاك قيـل عنـدهم ثمانيه
مدلـولة على الدليـل حاويه
أولها وجـود فعـل حصـلا
دل على قـدرة من قـد فعلا
كذلك اثنان يدلان على
شـئ وحيد خذ مقالا أصّلا
حركتان لاضطرار واحتساب
دلا على الحياة من غير ارتياب
وواحـد دل على إثنـين
حسن مذاهب - وما من رين
دل على العقل الصحيـح الصائب
كـذا على تكليفنا بالـواجب
وعقلـنا الصحيـح فالمميـز
مـا بين محسـوساتنا والمبرز
لمدرك الحواس وهي خمـس
سمـع وشـم بصـر ولمس

خامسهـــا الذوق وثم فصل
محسوس كل حاسة فيما يلي
فالسمع محسوساته الأصـوات
والبصـر الأشياء المبصرات
محسوس شم مطلق الأرياح
خبيثهـا والطـيب النفـــاح
واللمس محسوساته الليـونه
والحـر والبرد كذا الخشونه
والذوق محسوساته الطعـوم
أي حلـــوه ومـــره المطعوم
تجلب هذه الحواس كـــل ما
تـدركه إلى العقـول محكما
وهي أي العقول تدري سـره
حقيقـة وخـــيره وشـــره

في واسع الجهل إلى ورود الحجة وواسعه أبدا

وعلمنا الواسع جهله إلى
ورود حجة فقسمان انجلى
فأول القسمين مثل صفة
لله - من قبل ورود الحجة
كذاك أيضا واسع أن تجهلا
قبل ورودها نبيا أرسلا
أو ملكا مقربا والثاني
جهل فرايض إلى زمان
أي لدخول وقتها المفترض
أداؤها فيه كصومنا الوضئ
وكالصلاة واسع جهلهما
عند أولي العلم إلى وقتهما
وواسع الجهل به للأبد
فهو كقسم الإرث مع قطع اليد
أي في القصاص ثم تحريم الربا
واجتنبن محرما والريبا
ويسعن مكلفا أن يجهلا
جميعها ما لم يقارف مثلا

والشـرك لم يوسعوا في جهله
طـرفة عين خـذ بيـان أصله
لأن كـل جاهـل بالشـرك
لم يعـرف التوحيد دون شك
وقد مضى في نظمنا بأوضح
عبـارة فاشـدد يدا بها اربح
واسأل لي الرحمن علما نافعا
وعمـلا برا وسعيا رافعـا
متى رأيت الحـق من نظامي
أشـع نـوره دجى الظـلام
رباه يـا من منّ بـالإسـلام
ختمـا لـنا بالفـوز والإنعـام
وأكمـل الصـلاة والسـلام
على النبي المصطفى الختام
وآلـه وصحبـه الأخيـار
ذوي العلوم الكمّل الأبرار

القسم الثاني :
في الأديان وأحكامها

القسم الثاني
من نظم الوضع في الأديان وأحكامها

حمدا لمن أوجد هذا الخلقا
من عدم ليعبدوه حقا
أرسل رسله إليهم تترا
لينقذوهم من عذاب الأخرى
وأنزل الكتاب تبيانا لما
أحله وما له قد حرما
أكملهم بخاتم الأبرار
الهاشمي الكامل المختار
صلى عليه ربه والآل
ما انتظمت في سلكها اللآلي
ونسخ الله شرائع الألى
قد أرسلوا إلى جميع من خلا
بشرعه سوى الذي يمتنع
نسخا كتوحيد وما قد يتبع
وشرعه لا ينسخن أبدا
حتى يكون النفخ في الصور غدا

ودينـنـا قـــام على أركـــان
بنـاؤه كالبيت في البنيـان
عموده الصلاة إن تكسرا
زال البنـــا وكلـه تدهـــورا
وذا الوضوء شرط صحة لها
لِذاك جاء الحكم فيـه قبلها

باب في الوضوء

وهو بضم الواو فعل شهرا
وإن فتحتها فماء طهرا
جملته فرض ولكن اشتمل
على الذي يسن مع فرض نزل
دل على الفرض إذا قمتم إلى
صلاتكم لآخر الآي انجلى
إلى الصلاة في الكتاب المنزل
لكنّ نظم الآي لما يحصل
والعلماء اختلفوا هنا على
قولين في الآية معنى حصلا
فبعضهم قال إذا أردتم
فعل الصلاة اغتسلوا لتغنموا
يعني به توضئوا إلزاما
إن للصلاة شئتم القياما
وأنتم في غير طهر ويرى
بعضهم قولا سواه شهرا
لو كنتم على طهارة وجب
هذا الوضوء للصلاة إذ تجب

فأوجبوا الوضوء مطلقا على

حـال إذا قـام لـها ممتثلا

لـو كـان غير محدث والأول

معتمـد عليه صحبي عـولـوا

وما روى عبدالأله بن عمـر

عن الرسول المصطفى خير البشر

بأنـه صلى بغسـل واحـد

أربعـة الفـروض خير شاهد

كـذاك قـال لا وضـوء إلا

مـن حـدث وقـد كفـى ودلا

فصل في فضائل الوضوء

قال ابن مسعود سمعت المصطفى
صلى عليه ربه ومن وفى
وقد أتى من يسأل المختارا
في البعث كيف تعرف الأخيارا
فقال إنهم غدا يأتونا
غرا محجلين يعرفونا
وعن فتى عبسة عمر ومن دعي
بربع الإسلام - حبر أروع
قال سألت المصطفى حديثا
عن الوضوء فابتدا الحديثا
وقال ليس منكم من رجل
يقربن وضوءه للعمل
ويغسلن أعضاءه إلا خرج
آخر قطر الماء ذنب وحرج
وبعده قام فصلى وحمد
مولاه مثنيا بإخلاص وجد
إلا وحط وزره وقد سعد
كأنه في ذلك الحين ولد

وعن أبي ذر الصحابي الأبر
من كاد أن يثنى عليه في السور
يقول بينما النبي في نفر
من صحبه مهاجر ومن نصر
إذ جاء أحبار من اليهود
عشرة والكل ذو جحود
قالوا أتينا عن أمور نسأل
يعلمها إما نبي مرسل
أو ملك مقرب - قال سلوا
وعن تعنت اليهود فاعدلوا
قالوا لم الأمر من الله أتى
بغسل أعضاء الوضوء ثبتا
وهذه الأعضاء قطعا أنظف
شئ من الإنسان فيما نعرف
قال رسول الله إن آدما
صلى عليه ربه وسلما
لما أراد الأكل عما قد نهى
سعى إليه ماشيا لم ينته
تناولت كلتا يديه الثمرا
وشمه رنا إليه النظرا

أظلت الدوحة رأس آدم
ألقى عليه كفه كنادم
فصدر العصيان منها أولا
وآدم إذ بالمتاب أقبلا
أمره الله بغسلها لما
جنته من عصيانه لتسلما
فامتثل الأمر منيبا تائبا
يرجو الرضى والفوز منه طالبا
فقبل الرحمن منه وعفا
وغفر الذنب لطيف اللطفا
وافترض الله علي الغسلا
وأمتي كرامة وفضلا
ليغفر الذنب من الغسل إلى
وضوء فرض آخر تفضلا
لما رأى الأحبار صدق المرسل
قالوا أطعنا داعي الرب الولي
خروا على أذقانهم من وجل
فأسلموا وآمنوا عن كمل

فصل في شروط الوضوء

وذا الوضوء لا يصح إلا
بعد ثلاثة شروط تتلى
أولها وجود ماء مجز
لرفع أحداث ووصف المجزي
فالمطلق الباقي على خلقته
وغير مطلق فلا يجزى به
وجود أسباب توصلن إلى
ماء كدلو فهو ثان حصلا
ثالثها إزالة الأنجاس
من بدن بمطلق رجاس[1]
وقسموا الماء على أقسام
أربعة تأتيك في النظام
غيث وماء البحر والأنهار
رابعها المضاف للأشجار
رابعها لحدثٍ لم يرفع
وهو مزيل نجسا من موضع
وما عداه رافع للحدث
إن كان خاليا من الملوث

---

(١) الرجاس : المطر من السحاب المرعد .

إمـــا إذا حـــل بـــه ممـازج
غير حكـــم الطهر فهو خارج
كالصبغ فهو يمنع استعماله
وهكـذا مـــا يجـــرين مثـــاله
وقسمـوا ما يمنـــع استعمـالا
مـــاء إلى قسمين ع المثـــالا
نجاسة قد تمنع التطهرا
به وثان حكم طهر غيرا
كمـا إذا ثلاثة الأوصاف
تغيرت منه بلا خلاف
أللون والطعم معا والعرف
وواحـــد منهـا ففيه الخلف
أربعـــة أسبابنا المـوصله
للمـاء خذ تقسيمها مفصلة
فاثنان أصل بـــدن ومـــال
مكلف صحت به الأعمال
واثنان فـرع منهما إن يستعن
بغيره أو مال مسلم فطن
وهذه الأنجاس قسمـت على
أربعـة قيد أصولا تجتلى

نجاسة من مخرجيه قد بدت
والثاني ما من مدخليه خرجت
فالمخرجان القبل والدبرهم
والمدخلان أنفه ثم الفم
ثالثها نجاسة تخرج من
قرح وجرح من كوجه أو بدن
رابعها نجاسة لاقته من
سواه فهي تنقض الطهر الحسن
وإن ترد تفصيل أعيان النجس
فواحد وعشرة دع ما التبس
دم وميتة وخنزير معا
وكل مسكر وبول دفعا
وغايط مني ومذي وحصل
بالودي تاسع وفيها قد دخل
عاشرها الطهر من النساء
والقيء فهو مكمل الأشياء
ولا يصح الطهر أو تزالا
جميعها من بدن كما لا
عنيت بالطهر الوضوء دلا
فيه رجال والثناء جلا
أثنى على أهل قبا في الطهر
يحبهم ويعظمن للأجر

ومع نزولها أتاهم خير من
دعا إلى الله ومن سن السنن
فقـال أثنى ربكـم عليكم
لطهركم فما الطهور منكم
قالوا له إنا نمر الماء في
آثار غائط وبول فاصطفي
فاعتاد فعله الرسول المصطفى
وصحبه جميعهم أهل الوفا
فصار الاستنجاء سنة بذا
واجبة قبل الوضوء يحتذى
كـذاك كـل نجس يقاس
على الخبيثين ولا التباس
وأربع تـزيل للأنجاس
عنـد جميع العلما الأكياس
الماء أصل مـا يـزيل النجسا
مـن بـدن أو نحو ثوب نجسا
أما الحـديد مـع كـل أملس
فالمسـح كاف لزوال النجس
والنار قـد تطهـر الأروضـا
مهما أزالت نجسا مرفوضا
ورابع الأشيا مـرور الأزمنـه
مطهـر كالنـار كل الأمكنه

فصل في فرايض الوضوء وسننه

في اللغة الوضوء للتعلم
نظافة من متوض مسلم
دل عليه قول شاعر مدح
ذوي أناة وحلوم ومنح
كانوا مساميح الفعال شاؤا
جودا لذا وجوههم وضاء
إفاضة الماء على الأعضاء
تعريفه في شرع ذي الآلاء
معمما لغسلها مؤتمرا
لما به رب العلى قد أمرا
من قوله «اغسلوا وجوهكم» إلى
آخرها مؤتمرا ممتثلا
وفي الوضوء أربع فرايض
وسن مثلها النبي الفارض
فالفرض غسل الوجه واليدين
ومسح رأس غسلك الرجلين
وتدخل الغاية في المغيا
يدا ورجلا صح ذا مرويا

وبسملـن آتيـا بالسـنن
ومضمض استنشق ومسح الأذن
فلا وضوء في الحديث أي لمن
لم يذكر اسم ربه حسب السنن
دل على سنية التسمية
ولم يـرد بذاك نفي الصحة
مثل صلاة جار مسجد نفى
صلاته في غيره ولا خفا
واتفقـوا بأن من بها أتى
في بيته أجزته حكما ثبتا
وصح أيضا عمن اصطفاه
خالقه يمضمضن فاه
إذا توضا وكذاك فضع
في الأنف ماء يالقيط واتبع
واستنثر الماء متى تستنشق
لكنما العطف بثم حقق
وجئت بالواو لأجل الوزن
إذ كان هذا جائزا في الفن
وجاء في التمضمض الشهير
وما يليه سنة البشير

لدى الوضوء وهما في الغسل
فريضتان عند أهل العدل
وسن اشراب العيون الماء
في خبر نصاً بهذا جاء
لعلها لا تنظرن حاميه
فامتثلن أمره علانيه
وخللوا بين أصابع اليد
والرجل من قبل الوعيد المسند
فصار سنة بذا مؤكده
تخليلها أو واجبا قد أكده
وعيده إذ هو لا يكون
إلا لترك واجب ندين
مثل وعيد جاء في بطن القدم
وعقب غسلهما فرض لزم
وثلث الوضوء يستحب
في كل عضو وهو الأحب
وقيل في المغسول لا الممسوح
فمرة فيه على الصحيح
كذاك أيضا مرة تجزيه
في الكل عند الاقتصار فيه

دليله لما توضا المصطفى
واحدة واحدة ولا خفا
فقال ذا الوضوء ليس تقبل
إلا به الصلاة صح العمل
كذا من السنة ترتيب وقد
رآه بعض واجبا دون فند
ويؤخذن من سياق الآية
ومن حديث جاء في رواية
فعن رسول الله قد قال ابتدوا
بما به الله بدا لتهتدوا
أما الموالاة ففيها اختلفا
هل وجبت أم ندبت من سلفا
ولم نقف فيها على قولية
بل أخذت من فعل خير الأمة
وهو لنا القدوة في الأفعال
في غير مخصوص به بحال

فصل فيما ينبغي لمريد الوضوء وفي آداب قضاء الحاجة

وقاصد الوضوء فليراود
على الخلاء النفس وليباعد
وأربع سنت مع المراوده
الاستتار وكذا المباعده
والترك لاستقباله للقبلة
ثالثها واستدبرن للجهة
رابعها استطابة بالحجر
مسحا به ممتثلا فاستجمر
دليل الاستتار قول المرسل
استتروا بستر مولانا العلي
فإنما الستر من الإيمان
كذا الحيا صح عن العدناني
وأبعد المذهب إن أرادا
قضاء حاجة دليلا عادا
وأثبت اللعن على المنظور
إليه والناظر في المأثور

وصح للقبلة لا تستقبلوا
بالبـول والغائط بل فانتقلوا
عنها ولا تستدبـروها ويـرى
حبر الورى الجواز إن ستر طرا
وصـح أمـره بالاستجمار
إزالـــة الخبيث بالأحجـار
والسنن الأربع ها هنا انتهى
برهانها موضحا يا ذا النهى
وأربـــع أيضـــا نهى النبي
عنها وما جاء به مرضي
رد السلام والقضا في الأجحرة
وتـرك روث وعظـام نخـره
أي تاركا ذين عن استجمـار
وامسح هداك الله باليسار
نهى عن المسح بيمناك فذر
نهيا وكن ممتثلا ما قد أمر
وصح عنه أنه قال اتقوا
ملاعنا - نبلا أعدوا - تتقوا
فالنبل جاء أنها أحجـار
تعد كي يقضى بها استجمار

وفسروا الملاعن المذكـــوره
بـأنهـا مـواضع مشهوره
جاء الحديث أن من بها أتى
حاجته استحق لعنا ثبتا
عليه لعن الله والمـلائكه
ولعنة الناس عليه سالكه
كمن قضاها تحت مثمر الشجر
وفي طريق - مسجد وفي نهر
قيـل لبعض العلما الثقات
أين تـرى القضاء للحاجات
قـال اجتنب مساقط الثمـار
وجـانبن مجـاري الأنهـار
وباعـدن أمـاكن الضـــرار
وتـدعـن سبل المـــرار
ثم لتضعها حيث شئت واشكر
مولاك من أرسل خير البشر
هـــداية ورحمـة لـلأمـــة
كـان لنا كـالأب في التربية
علمنا حتى قضا الحاجة ما
نأتي وما نترك قولا محكما

وقـال قائـل لأعـرابي

إنـك جـاف لست بالنقي

تبول في رجلك لست تحسن

أن تحدثن قال لا بل أحسن

استدبر الريح كذا أستقبل

شيحا وأقعي وكذاك أجفل

وقاصد الحاجة فليستعذ

من الرجيم يا إلهي أعذ

يقول من قبل القضا أعوذ

بـالله ربـي وهـو المعيذ

من الخبيث المخبث الشيطان

ألرجس والنجس الرجيم الجان

كذاك مع فراغه فليحمد

مولاه من أبقى قوام الجسد

أطعم طيبـا أذاق النعمـا

أبقى منافعا وضرا أعدمـا

يسر إخـراج الخبيث وكفى

كـل الأذى وللمضرات نفى

وليقصدن من بعد لاستنجاء

في ساتر يحجب عين الرائي

فـإن أزال نجسا وانتزعـا
من جسد فللوضوء شرعا
مبتدئـا بذكـر ذي الآلاء
ممضمضا منتشقا بالمـاء
وقـائـلا أشممني اللهمـا
رائحـة الجنـة وامـح الإثما
أطعمني اللهم من ثمارها
برحمة والـورد من أنهـارها
مجاورا للمصطفى واجعل لي
لسان صـدق ناطقا بالعدل
يقول حقا وبه قد يعمـل
لا يـرفثن لا يهـزأن لا يهـزل
وعند غسل الوجه قـل رب اغفر
ذنبي وبيض رب وجهي واستر
وسل إذا غسلت يمناك بـأن
تعطى بها الكتاب من مولى المنن
وعند غسلك اليسار استعـذ
إيتـاءه بهـا إلهي أعذ
وعند مسح الرأس حرم شعري
مولاي من نارك وامنع بشري

وعند مسح الأذنين استحسنا

اجعلني ممن يتبعون الأحسنا

وعند غسل الرجل ثبت قدمي

على الصراط واعف عني وارحم

إن فعل المذكور حط إصره

وبان عنه إثمه ووزره

وتخرج الخطايا من أطرافه

آخر قطر الماء أو جفافه

فصل في الاغتسال

الاغتسال فرض عين لـزمـا
بحـدث على مكلف بما
والأصل فيه من كتاب الله
ومـن حديث المصطفى الأواه
دليله النص الصريح النير
إن جنبا كنتم - ألا فـاطهروا
هـــذا دليلنا من الكتـــاب
وهاك ما جاء عن الأواب
روى أبو ذر عن المختـار
بـأن عشرة من الأحبـار
جاءوا ليسألوا عن الغسل لما
قـد أمـر الله بـه وألـزما
أي من جنابة ولم يأمر به
مـن حدث البول وما كشبهه
وإنما الغايط والبول همـا
أقـذر والغسل لذين انعدما

قال رسول الله إن آدما
صلى عليه ربه وسلما
لما أتى النهي بأكل الشجره
طافت على عروقه والبشره
ونزلت بالوطئ إن أصابه
من أصل كل شعرة جنابه
فافترض الله عليّ الغسلا
وأمتي تكرما وفضلا
مطهرا لنا به تطهيرا
مكفرا ذنوبنا تكفيرا
شكرا لما أولى من الهبات
والنعم الكثيرة الصفات
فصدق الأحبار قول الصادق
نبينا الخبير بالدقايق
قالوا فما ثواب عبد اغتسل
من نطفة فقال أفضل الرسل
إذا أراد المؤمن الوفي
من نطفة غسلا بنى العلي
قصرا له في وسط الجنان
وطهره منها من الإيمان

فطهـــره مـا بينـــه وربـــه
ســـريـــرة لأنـــه أوفـــى بـــه
وذو النفاق ليـس بالمغتسـل
منهـا فتى ربـاه سـوء العمل
فليس من عبد ولا مـن أمـة
قامـا لغسـل واجب من أمتي
إلا وبـاهى بهمـا المـلائكه
ربهمـا أفلـح عبـد سالكه
يقول أنظـروا إلى ذيـن ومـا
قامـا له من اغتسـال لـــزما
قـد أيقنا بـــي أنني ربهمـا
أشهـدكم أني غفـرت لهما
كتبت للكل بكـل شعـرة
ألفا كذا محوت للسيئة
وقد رفعت لهما منازلا
طوبى لمن كان هناك نازلا
فصدقوا وشهدوا بالحق
وإن أحمـدا رسول الحق
أرسله للناس أجمعينـا
دانوا بهذا كله موفينا

وقد روي عن أنس بن مـالك

عن خاتم الرسل الحبيب الناسك

إذا أردت الغسل من جنابه

فبالغـن فيـه للاستطـابه

ثم أبان الأمر حيث فسره

رو أصول الشعر - أنق البشره

تخرج من المغتسل المبرور

قد نلت غفرانا من الغفور

فصل في الاغتسال المفروض والمسنون

والفرض في الغسل أتى من أربع
ففي ثلاث فرض عين مجمع[1]
جنابة ثم نفاس ودم
حيض ففيها الغسل عينا يلزم
رابعها فرض كفاية أتى
وذاك غسل ميت قد ثبتا
وأربع لها يسن الغسل
لجمعة - صلاة عيد تتلو
وإن ترد أن تحرمن بحجة
وإن غسلت ميتا فأثبت
ويجب الغسل بشيئين هما
وطئ ودافق متى ما احتلما
إما الجماع فسواء ببني
آدم أو بهيمة فعل الدني
كان حلالا أو حراما أنزلا
أو لا وذا عند تلاق حصلا

---

١ - أي مجمع عليه

وفي احتلام يفرض الغسل متى
ما كان دفق بمني قد أتى
أما مع المذي والودي
فالغسل ما كان من المرضي
بل منهما الوضوء في النص ورد
عن الرسول في حديث بسند
وقيل إن الاغتسال أوجه
ثلاثة للمسلمين الأوجه
وذاك أن يبدأ في اغتساله
نزعا لكل نجس بحاله
ثم أفاضه من الرأس إلى
رجليه غسلا منقيا مكملا
مقدما ميامنا من جسده
مجتهدا في الغسل عركا بيده
والثاني غسل لليهود ينسبن
لاينزعون نجسا من البدن
لكنهم بالرأس يبدؤونا
لأسفل والرجس ينزعونا
من بعد من موضعه وغسلوا
للقدمين بهما يكمل

وذا خلاف سنة يجزي لمن
لم يقصدن خلاف هاتيك السنن
وقد عصى من قصد الخلافا
والغسل كاف وليتب من خافا
والغسل للرعاة فهو الثالث
وهو بأن يقصد ذاك العابث
غسلا ولم يبدأ بنزع النجس
يصيبه حينا مع التلمس
فتارة ألقى يدا بصدره
وتارة برأسه وظهره
منقلا نجاسة من موضع
لآخر يعرف بالمضيع
وذا فلا يجزى الذي قد فعله
بل هو مردود على من عمله
والسنة الوضوء قبل الغسل
وبعده يجزى لأهل العدل

باب التيمم

في اللغة القصد يقال يمما
نحو كذا قصده ميمما
تعريفه في الشرع طهر ينسب
إلى صعيد منبت - قد يجب
مع فقد ماء طاهرٍ أو مع عدم
مقدرة استعماله ثم لزم
وهو ضروري ويشملن على
يديه والوجه حديثا وصلا
خصت به أمتنا المفضله
على سواها لعلو المنزله
دل على التخصيص ما قد صح عن
حذيفة عن النبي المؤتمن
يقول إن الله بارئ النسم
فضلنا عن غيرنا من الأمم
أي بثلاث خصنا تفضلا
الأرض مسجدا لنا قد جعلا
وتربها مطهرا إن لم نجد
ماء كذا صفوفنا إذ نحتشد

إلى صلاة الفرض كالملائك

طوبى لعبـد مخلص وسالك

وسبب افتراضه ما يذكر

عن ابنة الصديق صح الخبر

كنا مع الرسول بالبيداء

حتى إذا صرنا إلى الأبواء

أو ذات جيش وهنالك انقطع

عقدي فلاح السعد حالا وطلع

حين أقام المصطفى ملتمسا

له ولا ماء هناك يحتسى

فذهب البعض إلى الصديق

قالوا ألا ترى إلى التضييق

ما فعلت عايشة بالمصطفى

وصحبه ذوي الصفاء والوفا

أقامت الرسول بالبيداء

وصحبه مع فقدهم للماء

فجاء مغضبا أبو بكر الرضا

مؤنبا إبنته فيما مضى

يقول قد حبست خير الخلق

في عقد جزع أين حسن الخلق

والناس لا ماء لهم ولا هنا
ماء أفي جزع ظفار ذا العنا
معاتبا لها ولما يعلم
ما كان في مقامهم من حكم
نام رسول الله حتى أصبحا
بغير ماء والاله منحا
أكبر نعمة لهذي الأمة
وكم له بلطفه من نعمة
إذ أنزل افتراضه التيمما
في صبحه فيما رواه العلما
قال أسيد بن حضير الطيب
مقالة قد سجلتها الكتب
عند ابتداء فرضه المنزل
أثنى على آل أبي بكر الولي
فقال ليست هذه بأول
بركة لآله المفضل
سجلها التاريخ طول الدهر
أعلا وأغلا قيمة من تبر

فصل في شروط التيمم

شروطه أربعة ولا يصـــح
إلا بها دخول وقت متضح
وطلب الماء هو الثاني متى
دخول وقت الفرض حالا ثبتا
وفقده الثالث من بعد الطلب
والرابع العذر لداء ذي عطب
كما إذا خاف من استعمالـه
نماء داء أو هلاك حاله
كـان لـه أن يتيممنا
لطفـا من الله لنا ومنا
واختلفوا لخمسة مذاهب
في عدد الضرب لرفع الواجب
فبعضهم قال بضربتين
أولاهمـا للوجه دون مين
وضربة أخـرى فلليدين
معممـا لـذين المنكبين
وقال بعض إنما الأولى تجب
للوجه والذراع عنده يجب

أخراهما تجعل لليدين
سوى الذراع فاعرف القولين
وقال بعض بثلاث يضرب
للوجه ضربة وأخرى تجب
ميمما بها يديه ويضم
ثالثة مسح ذراعيه تعم
وقال بعض ضربة تكفيه
للوجه واليدين عن فقيه
وخامس الأقوال ما قد صححا
فضربة لوجهه الذ وضحا
وضربة أخرى فلليدين
ماسحة إلى انتها الرسغين
وهو الصحيح دل إن لم تجدوا
ماء إلى أيديكم - لتهتدوا
واليد مهما أطلقت تناول
كفا إلى الكوع ولا تزايل
هذا دليلنا من القرآن
وهاك ما جاء عن العدناني
رأى رسول الله عمارا وقد
أجنب عم تربه كل الجسد

فضحك النبي ثـم قـالا
يكفيك هكذا وخـذ مثالا
فضربت كلتا يديه الأرضـا
ومسح الوجه فأدى الفرضا
ثم أعـاد الضـرب لليدين
وعمـم الكف إلى الرسغين
وأجمعوا أن الإمام إن قطع
من رسغ كف اللص فالأمر اتبع
فثبت الـدليل بالأصـول
أجمعها عند أولي العقول
أعني كتاب الله والسنة مع
إجماع أهل العلم فيما قد رفع

ذكر ما ينوب عنه التيمم

ينوب عن وضوئنا والغسل
للحدث الأكبر عند الكل
لا فرق في طهارة الصعيد
للغسل والوضوء في التحديد
وخذ دليلا فيه صح عن أبي
ذر عن المختار طه اليثربي
فيمن أتى يسأل في التيمم
لجنب قال طهور المسلم
ولو إلى عشر سنين ومتى
وجدت ماء فاغتسل قد ثبتا

فصل في نواقض الوضوء والتيمم

وللوضوء فاعلمن نواقض
نوم وفعل - حدث معارض
وقسموا النوم على أقسام
أربعة عن قادة أعلام
نوم القيام والقعود ثم في
حال الصلاة واضطجاعه يفي
وذا الأخير فهو الناقض لا
سواه من أقسام نوم حصلا
وناقض الفعل كذاك قسما
أربعة عند الهداة العلما
أولها الكلام مثل الكذب
وغيبة - نميمة فاجتنب
كذاك أيمان الفجور ودع
مقال زور توق شر الفزع
والناقض الثاني من الفعل النظر
إلى محاسن النساء في الخبر[1]
وعورة الإنسان ثم أن ترى
لأجنب من بيته ما سترا
والناقض الثالث الاستماع
لغيبة المسلم إذ تذاع

---

١ - قوله في الخبر: اي في الحديث وهو قوله عليه الصلاة والسلام محاسن النساء عليكم حرام

كذا استماع السر والملاهي
وكل قول مسخط لله
والناقض الرابع لمس النجس
إن كان رطبا ناقض إن يلمس
ولمس أبدان النسا الأجانب
بشهوة ينقض طهر الواجب
كذا فروج الحيوانات فقد
ينقض لمسها وضوء ذي الرشد
والحدث الرابع في أقسام
أربعة تأتيك في النظام
أولها الخارج من دُبُرٍ وما
من قُبُلٍ جاء فثانٍ عُلِما
ثالثها من حيث يخرج النفس
رابعها الجرح بدم منبجس
حدث دبر غايط وريح
ودابة ودمه السفيح
والبول والمني والمذي
فحدث القبل كذا الودي
فالدم أيضا ثم مخرج النفس
حدثه قئ - رعاف وقلس
والحدث الآتي من الجروح
كالدم والصديد من مجروح

باب في الحيض والنفاس والاغتسال منهما

في اللغة المحيض الانفجـــار
لذاك قالوا حاضت الأشجار
عند انفجار خارج من جـذر
كلـون دم سائل إذ يجـري
كذاك قالوا حاضت المرأة إن
ثخين دمهـا غدا ينفجرن
وأصله الآي التي في البقره
هـو أذى فاعتزلوا فيه المره
يعني به اجتنـاب وطئهن في
حال المحيض في الفـروج المدنف
وما عدا الفرج فلا بـأس بـه
جـاءت بـه سنـة عبـد ربـه
صلى عليه الله قال : إنمـا
أمـرتم بعزل فرج ذي دمـا
وغايـة اعتـزالهن الطهـر
فـإن تطهـرن أحـل الحجـر
فإن تطهرن أي اغتسلن مـن
ذاك الأذى . طهرن من كل درن

فأتوا جماعهن من حيث أمر
ربكم . وما نهيت عنه ذر
لا تقربوهن بوقت حرما
فيه الجماع في الصيام والدما
وفي اعتكاف وبإحرام بحج
أو عمرة وعندما عج وثج
فالله قد يحب كل تائب
من المعاصي مخلص مراقب
وهو يحب كل من تطهرا
من نجس حتى يرى قد طهرا
يحب تائبا من الكبايـر
مطهرا كذا من الصغاير
وقوله «نساؤكم حرث لكم»
أي مزرع ومنبت لولدكم
أراد بالحرث النساء والعرب
تدعو النسا حرثا وذا شعر عذب
إذا الجراد حرث قوم قد أكل
فهم حرثي أكله . والشعر دل
وهذه الآية تشملن على
كناية يفهمها من عقلا

كَنَّي عن القبل بحرث أي محل
لبذره . فالحجر للدبر حصل
لأنـه محـل فـرث . والقبل
محل حرثه فمن هناك حل
قال حكيم : إنما الأرحام
أروض حـرث خلقهـا إنعـام
علينا فيهـا الـزرع لا سـواه
واللـه إن أنبتـه أنمـاه
والحـرث جـاء لا يكـون إلا
بموضـع النبات صح نقلا
وصـح لا ينظر ربنا إلى
من يـأتين دبـرا أو رجـلا
وصـح لعنـه على من يـأتين
دبـر حليلة روى أهل السنن
وقـولـه في الأي أنى شئتم
أي كيـف شئتـم ومتى أردتم
مقبلـة مـدبـرة سـواء
إن حـل مـا يؤتى كذا استلقاء
واختلفوا في معنى ما يقدم
من قـوله سبحـانه وقدمـوا

لأنفـس قيـل اذكروا الله على

حـال ولـو قبـل جمـاع مثـلا

وقيل بل أراد تقديم الفـرط

دل عليه لن تمس النار قط

من مات إثنان من الأولاد

لـه كـذا عن النبي الهادي

فصل في سبب نزول آية الحيض

روى عن المجوس واليهود
أنهم كانوا ذوي تشديد
يعتزلون حايضا في مأكل
ومسكن ومجلس ومنهل
فضلا عن الجماع . والنصارى
قد خالفوا إخوانهم جهارا
فما يبالون بحيض أبدا
يجامعون حايضا تعمدا
وحين جاء النور بالإسلام
غشى دياجي الكفر بالاعدام
وقام ثابت أبو الدحداح
مسائلا من جاء بالفلاح
فقال ما نصنع بالنساء
إن خضن يا رسول ذي الآلاء
فأنزل الله اعتزال الحيض
في نص آية من الذكر الوضي
ومع نزولها أقاموا الحيضا
وأخرجوهن جميعا للفضا

فجاء من يشكون ذاك العزلا

قالوا بأن البرد فينا حلا

ولا ثياب تسع الكل فإن

نؤثر بها ذوات حيض نهلكن

أو نؤثرن بها العيال هلكت

بالبرد ذات الحيض والضر ثبت

وليس كلنا بواجد سعه

فيوسع الكل ثيابا تسعه

قال الرسول إنما أمرتم

عزل الفروج لا كما فعلتم

لم تأمر الآية بالاخراج من

بيوتهن فاعرفوا الفقه الحسن

فصل فيما يمتنع فعله على الحايض

وواجـب على النسـا أن تعلمـا
مسائـل الحيض وجوبا لـزما
وما يجـوز فعله ومـا حـرم
في وقت حيضها فعلمه انحتم
واعلم بأن كل ما جـاز لـهـا
قبل المحيض جائز في حيضها
إلا خصالا قد أتت خمس عشر
أولـهـا الـوطئ بفـرج محتظـر
ثم الصلاة - الصوم - والطواف
تـلاوة القـرآن - الاعتكـاف
دخول مسجد - ومس المصحف
وفرقة من زوجها إن ينصف
ونتف إبط - وكقص الظفر
وهكذا قطع جميع الشعر
كذا احتجام - وامتشاط - كحل
ولا يخضـب كفهـا والرجل
فالوطئ في الفرج حرام حجـرا
لا تقـربوهن دليـل حضـرا

وصح من جامع زوجا حايضا
فقد أتى ذنبا عظيما هايضا[1]
وجاء في الحديث أن من أتى
زوجته في حيضها ونبتا
بوطئه ذاك جنين فجذم
به فنفسه هناك فليلم
ولا يلومن سواه محتجم
بالأربعا والسبت والنهي علم
فإن يصبه وضح به فلا
يلوم غير نفسه من فعلا
والصوم والصلاة قطعا يحرم
من حايض إذ طهرها منعدم
دليله ما صح مع أهل السنن
عن سيد الخلق الرسول المؤتمن
ما إن رأيت ناقصات عقل
أذهب منكن للب البعل
وهكذا من ناقصات دين
أنتن قد جاء عن الأمين

(١) هايضا : أي كاسرا من هاض العظم أي كسره. فهو كناية عن إيجابه العقوبة.

فقلن للرسول ما نقصان
عقولنا وما به يدان
قال شهادة اثنتين عن رجل
دليل نقص العقل في نص نزل
وشطر دهركن لا صياما
ولا صلاة نقص دين قاما
أما دليل منع الاعتكاف
ومنعها عن مسجد - طواف
فصح عن رسول ذي الجلال
أمر ذوات الحيض باعتزال
أي باعتزالها عن المصلى
وفعل ما عدا الطواف حلا
ولتأت أفعال الحجيج كلا
واطوفت إن حيضها قد ولى
أما دليل منعها أن تتلون
كتاب ربنا العظيم ذي المنن
كان رسول الله يتلوه على
حال وقد يمنعه ما نقلا
عنه إذا كانت جنابة به
لا يتلون إذا كتاب ربه

وحـايض أوجـب بامتنـاع
عـن جنب لكـن على نـزاع
ومنعها من مسها للمصحف
من « لا يمسـه » دليله الوفي
« إلا المطهرون » آي الواقعـة
فافقه براهين الرشاد اللامعة
أما فراق الـزوج فالطـلاق
يعنى بـه إن شـاءه المطـلاق
وامتنـع التطليق للحايضـة
من قـوله - فطلقـوا للعـدة
يعني لطهرهن أما قطع مـا
يتصلـن بهـا كظفـر علمـا
ونتف إبـط وكحلق العـانـة
فمنعهـا من ذاك في روايـة
قد ثبتت من سنة الهادي كـذا
حجـامة ثم امتشـاط نبـذا
وكحلها والاستيـاك فلتـذر
والاختضـاب صح عن خير البشر
حتى تصير طاهرا ثم إذن
حل لها ما كان قبل يحجرن

فصل في صفة دم الحيض
وما تعتد به الحايض من الدماء

والـدم لا يكون حيضـــا إلا
إن كـان فايضـا وقد تخلى
من صفـــرة وكدرة والفايض
لـو قـل حيض والدليل ناهض
وفيضه ظهور ما كان انكتـم
من دمها أو وجدت على العلم
في حـين مسحها به والعلم
ثـوب به يختبرن ذاك الـدم
وإنمـــا تمسحه باليســرى
مع ظن حيض أو أحست طهرا
من خلفها تمسحه كالـراكعة
بـين قيـام وقعـود خاضعـة
ودمها إن لم يفـض والطهـــر
فالبـحث والتفتيش عنـه حجر
وليـس للمـــرأة أن تصليـا
بطهـر تفتيش كمـا قـد رويـا
وما لها ترك الصلاة بدم
أتى ببحـث ولتتب إن تقدم

إن فعلت ذلك لما تجد
رايحة الجنة طول الأبد
وقد روي دم المحيض منفصل
عن غيره لما عن الهادي نقل
دم المحيض أسود ثخين
وخثر بل منتنا يكون
وما رأته امرأة من الدم
والطهر في جسدها المقوم
أو فخذها أو ثوبها أو عقب
أو مع بول ـ غايط منسكب
أو حجر المسح أحيط بالدم
أو كان في مقعدها إن تقم
فكل هذا الدم لا تعتد به
ولا بطهرها فهذا مشتبه
وكل ما فاض من الفتاة
من الدما في عشرة أوقات
مع ثلاثة فلا يكون
حيضا له يظهرها التبين
فخمسة منها فلا تعتد
أصلا بها وهاكها تعد

أولها فما رأته من دم
وقت الصبا قبل البلوغ الأقوم
والثاني في وقت الإياس القاطع
دم المحيض في المشيب الراجع
ثالثها وقت صلاتها ترى
دما فلا تحفل به معتبرا
وما رأته وقت حملها وما
كان بقرح أو بعلة همى
وخمسة تعتدها بحال
إن وجدت بعد زوال الحال
أولها ما قد ترى في خوفها
من الدما عند اهتزاز جوفها
والثاني ما تراه حين تحمل
حملا ثقيلا من دم ينهمل
ثالثها دم يرى إن ركبت
رابعها إن قفزت أو وثبت
خامسها الجماع غير الأول
إذا به رأت دما فلتغسل
فإن يدم بعد زوال الحال
فلتعتدد به بلا إشكال
أما ثلاثة فتعتد بها
وتركت إذا تدم صلاتها

وذاك إن دامت بها أياما
ثلاثة فيما روي تماما
أحدها دم أتى بمأكل
مثل الدوا وذاك مثل المسهل
والثاني ما رأته بافتضاض
وحل عقدة على امتعاض
فهذه ثلاثة إذا تدم
ثلاثة الأيام حيض ملتزم
واعلم بأن الحيض مهما أشكلا
على النسا بيانه فليجتلى
يقاس بالشئ البليغ الحمرة
كأرجوان مصر أو كالخزفة
أو بالدم الأول مما يذبح
أو بدم الحلمة حين يسفح
والطهر إن أشكل قاسته بما
كان شديدا في البياض معلما
مثل السوار الصافي والدراهم
إن صفيت أو كبصاق الصائم
أو أصل أظفار الشباب أو حصى
في طرق أو نور شيح خصصا

فصل في المسائل التي تدور عليها أحكام الحيض

واعلم بأن أصل أحكام الدما
الحيض والنفاس كل منهما
تدور كلها على مسائل
خمس وخذها بالبيان الكامل
أحدها مسألة الأوقات
أدناه والأقصى من الميقات
ثم الأصول والبناء الثانيه
فالانتظار للدماء الجاريه
رابعهن الانتساب ثبتا
وهو اتخاذ الوقت ممن وقتا
إن لم يكن وقت لها للحيض
تأخذ وقت أمها وتمضي
خامسها زيادة الأيام
ونقصها في الحيض عن أعلام
وهي التي تدعى الطلوع والنزول
فهذه أركانه وهي الأصول

المسألة الأولى مسألة الأوقات

أقـــله ثـــلاثـــة الأيـــام
وعشـرة أقصـاه بالتمـام
وقيل بـل أكثره خمس عشر
والأول الصحيـح وهـو المعتبر
أقل أوقات النفاس عشـره
والمنتهى أقوالـه مشتهـره
فأربعـون قيـل أو ستـونـا
وقيـل بـل أكثره تسعـونا
وعشرة قطعا أقل الطهـر
ستـون يومـا منتهاه يجري
لا تأخـذ المـرأة وقتـا أبـدا
لذي الصلاة قبل حيض وجدا
بل أولا تأخذ وقت الحيض
لأن وقت الطهر أصل الفرض
فيلزم استصحاب حال الأصـل
إلى حدوث الحيض عند الكل
أمـا النفاس فلها أن تأخذن
وقتا له لو وقت حيض لم يكن

وخمسة أوقات طهر لم تكن
وقت صلاة لفتاة يلزمن
أحدها الطهر الذي به اختلط
دم فذاك لا توقتنه قط
والثاني فالطهر الذي تصيبه
على انتظار حقه تجنيبه
والثالث الطهر الذي بها اتصل
بالحمل أو بعد نفاس قد حصل
والخامس الطهر الذي تصيب
داخل وقت حيضها مريب
وتأخذ المرأة وقتا واحدا
للحيض والنفاس ليس زايدا
أما لطهر فلها ما شاءت
وقتا وأوقاتا كما أرادت
من عشرة أوله إلى انتها
طهر وذا ستون مع أهل النهى

الثانية مسألة الأصول والبناء

أما الأصـول والبنـاء فهـو ما
يكون أصـلا للفتـاة في الـدمـا
تبني عليـه في محيضهـا وفي
نفاسهـا والنظم بالكـل يفي
للحيـض يـومـان وللنفـاس
ثـلاثة الأيـام عن أكياس
وقيل ذا النفاس أصل وحـده
وغير محتاج لأصل عنده
وخمسة فـلا تكـون أصـلا
لحيضها ولا النفاس أصلا[1]
هي كـدرة وصفـرة تيبـس
ثـريـة وعلقـة قـد أسسـوا
فهذه ليس لهـا من حكـم
بنفسهـا بل تتبعن في الحكم
سابقها فإن يكن حيضـا فذا
حكم لها أو كان طهرا يحتذى

١- لا إيطاء في البيت لان اصلا الأول هو الذي تبني عليه والثاني بمعنى المبالغة في النفي

وإنما البناء والأصل لما
يكون في أول حيض قدما
كذاك أيضا في النفاس الأول
لا لذوات عادة وتنجلي
فإن ترى أول دم داما
يومين والطهر رأت أياما
فكل ما تراه بعد من دم
تجمعه لدمها المقدم
وإنما تجمع ما تراه
من أول الوقت إلى أقصاه
أما الذي تراه بعد العاشر
ليس لها تجمعه في الشاهر
وهكذا إن لفقت ما كانا
أقل حيض ثم طهر بانا
ثلاثة الأيام لا تلفق
ما بعد طهر قاطع فحقق
وها هنا عدة أقوال أخر
لم يبدها في الوضع شيخنا الأبر
ولم أزد عليه من سواه
إلا اليسير حسبما تراه

ويومها الأول من محيضها

فقيل لا تحسبه من حيضها

إلا إذا رأته قبل الفجر

أو قبل أن تطلع شمس فادر

وقيل بل ما ردت الظهر فذا

حيض به تعتد قولا نفذا

الثالثة مسألة الانتظار

والانتظـــار فهـــو ذو وجهـــين
الأول انتظـــار ذا الثخـــين
والثاني فانتظار ما يتبعه
مـــن صفـرة أو كـــدرة تتبعـه
فلتنتظر في الحيض يومين فقط
وفي النفـاس فثـلاثـة تحـــط
إن كان دما خالصا وإن يكن
كصفـــرة ففيهمـا يـوم زكن
والانتظـار في المحيض الأول
وغيره يكون إن يسترسل
فإن تكن مبـــدأة فلتنتظر
يومين بعد عشرة إن استمر
بها دم ولتنتظر يوما إذا
بها تمادت صفرة ونحو ذا
وإن تكن معتـادة تنتظـر
يـومـــين بعـد عـادة تقـرر

وهكـــذا في أول النفـاس

وغـــير أول على قيـــاس

فبعـد أربعـين يومـا تنتظـر

مبـدأة ثـلاثـة إن يستمـر

وذات عادة تَرىَ ذا الدَّمـا

من بعدها تستظهرن وتما

الرابعة مسألة الانتساب

يكون الانتساب في الطهر وفي
أوقات ذي الصلاة والكل يفي
دون محيض ونفاس ثم لا
يكون إلا بعد ذين نقلا
أي بعد حيض ونفاس أول
تنتسبن وقبل لما تفعل
وهو على وجهين أما الأول
فقبل أخذ وقت حيض تفعل
والثاني بعد أخذها الوقت له
وللنفاس ثم هاك فصله
أما الذي من قبل أخذ الوقت
كأن ترى أول حيض يأتي
يدوم عشرة من الأيام
بها وما للطهر من أعلام
فإنها تنتظرن يومين
من بعدها ولا تزد عن ذين

إن دام بعد ذين فلتغتسل

وصلت الخمس - إلى عشر تلي

إن لم تر الطهر على تمام

صلاتها في العشرة الأيام

فإنها حينئذ تنتسب

إلى نسائها التي قد تقرب

كأمها وأختها والعمة

وخالة من حرة أو أمة

لا فرق في نسائها إن مسلمه

أو كن في ديجور شرك مظلمه

أو عاقلات أو بها جنون

أو حية أو جاءها المنون

إن لم تجد من هؤلاء انتسبت

إلى سواها من تشاء انتخبت

تسألها عن وقتها في الطهر

لتأتي الصلاة حسب الأمر

فإن تقل أيام طهري عشره

فلتغتسل ثم لتصل العشره

أو إن تقل عشرون وقت ظهري

صلت بها من بعد غسل يجري

ولتترك الصلاة إثني عشرا

يوما لحيض وانتظار قررا

ثم تصلي بعد الانتظار

وقت قريبة لها مطهار

وهكذا تصنع إن دام بها

دم إلى عام بأمر ربها

ثم تكون مبتلاة فلتدع

صلاتها عشرا ويومين سمع

أكثر حيضها مع انتظار

يومين جاء عن أولي الأبصار

ثم تصلي عشرة أقلا

طهر إلى أن يفرجن ما حلا

وثاني الوجهين أن تنتسبا

من بعد توقيت لحيض لزبا

كأن ترى أول حيض داما

ثلاثة لعشرة أياما

ثم ترى الطهر بها أقاما

من سبعة لتسعة تماما

فإن أتاها الدم بعد اغتسلت

عشرة أيام وللفرض أتت

فإن بها استمر بعد انتسبت

إلى نسائها التي قد قربت

وطهرها الأول مهما خولطا

تنتسبن هكذا قد ضبطا

كذاك إن رأت على انتظار

أو بعده علامة الأطهار

في دون عشرة من الأيام

تنتسبن صح عن أعلام

إذا أتاها الدم بعد العشر

إلى انتها أيام وقت الطهر

وهذه مسألة قد ذكرت

عن أم ماطوس التي قد شهرت

بأنها قالت لقد أعطاني

أبو محمد رفيع الشان

أصل المحيض إن رأيت ذي الدما

داخل ستين انتساب لزما

وإن يكن في خارج الستينا

أعطيت للحيض كذا روينا

أي لزم انتسابها إلى انتها

أكثر وقت الطهر مع أهل النهى

وبعده أعطت لحيض لزما

وصومها مع الصلاة انعدما

الخامسة مسألة الطلوع والنزول

زيادة الدم ونقصان معا
هي الطلوع والنزول سمعا
إن كان للمرأة وقت علما
في حيضها وفي النفاس لزما
فإنها تطلع في الحيض إلى
أكثره من وقته الذ نزلا
وفي النفاس هكذا من عشره
أقله لأربعين حرره
وتنزلن في الحيض من أكثره
أي عشرة إلى أقل قدره
وتنزلن من أكثر النفاس
إلى أقله بلا التباس
تطلع باليوم وباليومين
تدرجا وأكثر من ذين
إلى انتهاء أكثر الأوقات
في حيضها أرويه عن ثقات
وتطلعن بمرة واحدة
إلى انتهائه لذي القاعدة
كذلك النزول بالتدريج أو ..
بمرة يكون فيما قد رووا

إلى أقل الحيض فهو متفق
مع الطلوع ها هنا ومتسق
وإنما إلى دم ثخين
تطلع في وقت محيض العين
كذا إلى دم ثخين تنزل
وهو يوالي طهرها إذ تفعل
ولا لها الطلوع قط إلا
إن زاد وقتها ثلاثا حلا[1]
أما النزول فلها أن تنزلا
بمرتين إن محيض نزلا
وليس للمرأة أصلا تطلعن
من وقتها الأول حتى تبصرن
طهرا أتى متصلا من داخل
وقت لها في طهرها المواصل
أعني إلى خارج وقت طهرها
عدد ما قد طلعته فادرها
وهذه مسألة قد يشكل
ظاهرها معنى ولكن تعقل
يوضحن مشكلها المثال
وإن يكن أشكل منها الحال

---

١ – أي حل الطلوع لها بعد زيادة الدم ثلاثة مرات متواليات

مثالها معتادة قد وقتت
خمسة أيام لحيض وثبت
لطهرها أيضا من الأيام
خمسة عشر جاء عن أعلام
فإنها إن ردفت بالدم
ثلاثة الأيام يا ذا الفهم
وصار أيام الدما ثمانيه
لا تطلعن لهذه الثمانيه
إلا إذا بعد رأت طهرا وقد
دام بها خمسة عشر في العدد
فها هنا تطلع إن توالى
ثلاث مرات بها كمالا
وللربيع رايه فيها فقد
خالف غيره . وذا الحبر أسد
فعنده كل دم تراه من
بعد أقل الطهر حيضا يحسبن
فتطلعن عنده إذا استمر
ثلاث مرات وذا عنه شهر
وأول القولين للجمهور
وقولة الربيع كالمشهور
لدى العمانيين طرا وهم
من لهم القدح المعلى قسم

فصل في اغتسال الحائض والنفساء

وغسل ذات الحيض والنفاس
فرض كمجنب بلا التباس
لا فرق في ذلك لكن تؤمر
بنقض شعر رأسها إذ يضفر
تغسله بالطفل أو بالرمل
تمشطه تجمعه في الغسل
ولتغسلن شعرها ولتدفن
إياه مثلما أتى في السنن
ورخصوا لحايض إذا قصر
وقت المحيض تتركن نقض الشعر
وتنقضن مرة وذاك إن
في الشهر مرات ترى الحيض النتن
وليس للمرأة أن تغتسلا
حتى ترى بيِّنَ طهر مثلا
أو تخرجن من وقت الانتظار
إن لم تجد للطهر من آثار
ورخصوا لمن أرادت سفرا
تخففن النجس المستقذرا

مع خوف فقد الماء في الصحراء

جاءت لها الرخصة في الأنباء

وذكروا أن نساء المغرب

نساء قسطالية إن تنسب

كتبن للمشايخ الأعلام

أهل نفوسة المحل السامي

يسألنهم تسع مسائل أتت

منها ثلاث في التي قد حملت

والست في الحايض . والجواب

عمن له التحرير والصواب

ذاك أبو عيسى هو الدرقي

الفاضل العلامة التقيّ

أما التي في حامل فرخصا

لها حجامة وكيا خصصا

بالعود في الأطراف ولتيمما

لحدث البول لبطن عظما

والأولى من ست المحيض فهي إن

رأت بها حيضا وطهرا في قرن

إذا رأت ذلك وسط وقتها

فلتعط للغالب مهما يأتها

أو كان في أطراف وقت أعطت

لما له تنتظرن للعدة

ثم الدم الخالص إن يدخل على

ذات انتظار غير دم مثلا

أزال ذاك الدم حكم الأول

أي انتظارها بتوضيح جلي

ثالثها إن وقع انتظار

دم وجاء بعده اصفرار

قبل تمام الانتظار يلزم

إتمامه والحكم لا ينهدم

رابعها المرأة بالفضاء

نوت ذهابا عن محل الماء

من قبل طهر فلها تخففا

نجاسة من جسد تنظفا

خامسها في ذات بدو فترى

ما خالف الرمل محيضا كدرا

رخص أن تعطى لحيض وتدع

صلاتها حتى إذا الحيض ارتفع

سادسها المرأة إن توهمت

حملا بها أكل الدواء منعت

مخافة الاسقاط لكن رخصا

من بعد طهر قبل مس خصصا

وجـاء عن مـؤلفي الديـوان

من لهم في الفضل أعلا شان

أن يجـزي المرأة في التقرب

صيامها اثني عشر في القرب

أو تسعـة أو ستـة تكفـر

بهـا لما أثنـاء وضـع يصدر

منها لطفلها كسوء التغذيه

أو لاسـاءة أتـت في التربيه

أقـله ثـلاثـة الأيـام

والحمـد للـه على التـمـام

باب الأذان

تعـريفه في اللغـة الإعـلام
فيمـا رواه الـقـادة الأعـلام
وشرعا الاعـلان للصـلاة في
أوقاتها بشـرع ألـفـاظ تفـي
وفي الأذان حكـم عظيمـه
يدركها ذو الفكـرة السليمه
أعظم حكمة بـه إظهـار
توحيـدنا وللهـدى شعـار
كذلك الاعـلام بابتداء
دخـول وقت الفرض بالنداء
وفيـه تبليغ إلى كـل الامم
يدعوهم بأن يوحدوا الحكم
فيعلن المؤذن التوحيـدا
مـرددا لصـوتـه تـرديـدا
ممجدا لربه تمجيـدا
وضـابطا أوقاته تحديدا
ما أحسن الصوت إذا ما أذنـا
مـن يحسـنن لـلأذان معلنا

إذا دوى الصوت فرددته
موجات ذا الأثير جودته
إذ قال لا إله إلا الله
فالحسن ها هنا انتهى معناه
واعلم بأن الله في كتابه
ذكره جل ولم يأمر به
في قوله عز إذا ناديتم
إلى الصلاة استهزأوا وأجرموا
أي لم يرد أمر به في الذكر
بل جاء في السنة شرع الأمر
وما أتى به الرسول يلزم
قبوله وحكمه ملتزم
لقوله : وما آتاكم فخذوا
وما نهاكم عنه فهو ينبذ
وجاء في نزولها أسباب
صحت وما في نقلها ارتياب
فالمشركون سمعوا الأذانا
فحسدوا وأظهروا العدوانا
فدخلوا على رسول ربه
صلى عليه ربه وصحبه

قالوا لقد أبدعت شيئا لم يكن

ذكر له في الزمن الماضي زكن

إن تدعي نبوة خالفت من

قد أرسلوا فيما مضى من الزمن

لم تفعل الأذان رسل قبلكا

فذا صياح العير من أين لكا

ما أقبح الصوت وما أسمجه

كلام من إشراكه أزعجه

فأنزل الله إذا ناديتم

إلى الصلاة استهزأوا وظلموا

إتخذوها هزؤا ولعبا

ما زال فعل المشركين عجبا

والله كل الحسن في الأذان

والقبح كل القبح في الكفران

نص عليه ربنا من أحسن

ممن دعا قولا هو المؤذن

فصل في ابتداء الأذان

وسبب ابتدائه ما ذكرا
محمد وكان ممن نصرا
يرويه عن أبيه عبدالله
سليل زيد الصاحب الأواه
يقول لما قدم الرسول
مهاجرا إذ أذن الجليل
ما كان شئ يجمع الأصحابا
لفرضهم يدعوهم اقترابا
فكلموا النبي فاستشارا
أصحابه في جعلهم شعارا
أشار بعضهم بنصب راية
أول وقت الفرض للإشارة
متى رأوها أسرعوا للفرض
ويؤذنن بعضهم لبعض
وبعضهم قد قال توري نار
بظهر مسجد هي الشعار
وبعضهم نتخذ الناقوسا
وبعضهم قرنا كقوم موسى

فكره المختار ما قد ذكرا

لأنه شعار من قد كفرا

لكن على الناقوس قاموا أجمعا

لقرب أهله ودادا سمعا

فأمروا بصنعه ونامـا

سليل زيد فرأى الاكراما

رأى كريما لا بسا ثوبين

من أحسن الثياب أخضرين

وحاملا ناقوسه فقالا

بعنيه نقدا دونك الأموالا

فقال ما تبغي به فقلت له

أدعو به وقت الصلاة الكمله

قال لعبد الله هل أدلكا

خيرا من الناقوس أعلا مسلكا

علمه الأذان ثم استيقظا

من نومه وهو لذاك حفظا

أتى رسول الله مخبرا بما

رأى وما خص به وأكرما

قال رسول الله : رؤيا حق

رؤياك لكن لبلال ألق

إن بـلالا منـك صـوتا أنـدى

هـذا ابتـداؤه أصبت الرشدا

ألقى ابن زيـد لبلال ما أمـر

بـه رسـول الله إذ جـاء عمـر

قـال رأيـت يـا رسول الله

هـذا الأذان دونمـا اشتبـاه

فحمـد الله وقـال ذلـكا

أثبت والبشـرى انتهت هنالكا

فصل في فضل الأذان

روى ابن عباس عن المختار
أن ثلاثة من الأبرار
يرون يوم الدين في كثبان
مسك بفضل المنعم المنان
أحدهم من قرأ القرآنا
ليبتغي من ربه الرضوانا
ورجل أذن سبع حجج
ملازما على قويم المنهج
لا يأخذن على الأذان طمعا
بل معلنا لما الاله شرعا
ثالثهم من ابتلي بالرق
في ذي الدنا فأدى حق الخلق
أي حق من يملكه وأحسنا
عبادة الله فذا نال الثنا
وعن فتى الفاروق عبدالله
عن الرسول المصطفى الأواه
يقول من أذن وهو محتسب
كمتشحط بدم منسكب

مجاهد مادام في اذانه
أكرم به في فضله وشانه
وكل شئ يشهدن له غدا
رطب ويابس حديثا أسندا
تتمة الحديث لم يدود
في قبره معنى حديث مسند
وعن فتى مسعود الصحابي
أكرم به من عالم أواب
لو كنت من أذن ما باليت
أن لا أحج إن به وفيت
كلا ولا باليت أن لا أعتمر
ولا أجاهدن طيلة العمر
وقد أتت مقالة عن عمرا
من فضله وعدله قد شهرا
لو كنت من أذن تم أمري
أحرزت كل الفضل دون حصر
وما أبالي أنني لا أنتصب
لنفل ليل ولصوم مستحب
سمعت خير الخلق يدعو علنا
ثلاث مرات لمن قد أذنا

يقـول للمــؤذنــين إغفــر
وهــو لأن يجيبـه الله حري
فقلت قد تركتنا نجتلــد
على الأذان أيهــذا السيــد
قال لي الرسول كـلا ياعمـر
يأتـي زمان يترك الفضل الأبر
يتركه في ذلك الزمــان
أعيانهم إلى الضعيف العاني
تلك لحـوم حـرم الــرحمن
فضــلا بأن تمسها النـيران
يعنـي بــه المــؤذنين أفلحــا
من يدعـون له إمـام الصلحا
وقــال إن سمعتـم الأذانــا
قـولوا كمــن أعلنه إعــلانا

فصل في حكم الأذان والإقامة

وفي الأذان والإقامة اختلف
هل فرضا أم سنتان من سلف
دليل من يقول بالفرض إذا
نودي للصلاة فالبرهان ذا
وبحديث وهو قول المصطفى
لرجلين وهما أهل وفا
إن حضرت صلاتكم فأذنا
ثم أقيما وليؤم ذو الثنا
أي أفضل الشخصين أم منهما
وذا الدليل نص حكما محكما
واحتج من يقول سنتان
صلاته من غير ما أذان
وقال بعض بوجوب ذين
كفاية ذا ثالث القولين
أما على كل امرئ بنفسه
منفردا فسنتان اعمل له
أي ثالث الأقوال فهو المعتمد
فيما حكاه الأصل ذو الفضل الأسد

وفي الأذان أربع من السنن
قبل دخول الوقت لا يؤذنن
هذي هي الأولى لقول المؤتمن
إن حضرت صلاتكم فأذنن
أروى الحديث غالبا بالمعنى
إذ النصوص تكسرن الوزنا
ثانية الأربع أن يستقبلا
حين الندا قبلتنا ممتثلا
ثالثها تحريف وجهه إلى
يمينه إن للصلاة وصلا
واحرفه لليسار إن وصلتا
حي على الفلاح أنى كنتا
ورفعك الصوت به فالرابعه
فأعلن النداء جهرا رافعه
لا يسمع الأذان شئ إلا
ويشهدن صح هذا نقلا
ويستحب الطهر للأبدان
فيه مع اللباس للإحسان
كذا الوقوف فيه تاركا لما
يكون من قول سواه لزما

ويستحب فعله في أول
وقت الصلاة عنه لا يمهل
وما على النساء من أذان
ولا إقامة ولا إعلان
ولا أذان لصلاة السنن
ولا إقامة لها في السنن[1]
كذا صلاة فات وقتها فلا
يؤذنن لها مقال عدلا
تقديمه قبل دخول الوقت
ليس يجوز عند كل مفتي
إلا لفرض الصبح دلنا له
فعل بلال خذ هديت أصله
وخص هذا الفرض بالتثويب لا
تثويب في سواه فيما نقلا
بلال المخصوص بالتقريب
أمرني الرسول بالتثويب
لفرض فجر ونهاني عنه في
فرض العشا. صل على من اصطفي

---

١ – لا إيطاء في البيت لان السنن الأولى بمعنى نوافل الصلاة والثانية الأحاديث النبوية

نبينا المختار هادي الأمة

منقذها وهو نبي الرحمة

صلى عليه الله ما السطور

تـلألأت وشـع منهـا النـور

وآلــه الأبـرار والأصحـاب

غوث الورى والسادة الأقطاب

فصل في كون المؤذنين أمناء

روى لنا عن النبي الهادي
أهل الأذان أمنا العباد
والضمناء فهم الأئمه
لخير ركن هم هداة الأمه
فارشدن أئمة الإيمان
مولاي واغفر لذوي الأذان
وإنما سمى المؤذنينا
نبينا بالأمناء فينا
ذاك لأن الناس في صيامهم
يأتمنونهم وفي قيامهم
في الفطر والصيام والصلاة
فتلزمن رعاية الأوقات
فواجب أن لا يؤذننا
إلا متى ما الوقت يدخلنا
ذاك لئلا يقع التباس
في الوقت لما يسمعنه الناس

أمـا ضمـان السـادة الأئمـة

لأنهـم قـدوة هـذه الأمـة

إن صحت الصلاة منهم صحت

صـلاة تـابعيهـم وتمـت

أو فسـدت فهكذا صـلاة من

وراءهـم لـذا الامـام يضمنن

فصل فيما يؤمر به المؤذن من الخصال

عشر خصال يؤمر المؤذن
بها ونيل الفضل فيها بين
أحدها أن يعرف الأوقاتا
جميعها ليحفظ الصلاتا
ثانية الخصال حفظ حلقه
عن الحرام في ابتغاء رزقه
ثالثها إن أذن الغير فلا
يغضب إن غاب لداع مثلا
رابعها يحسن الأذانا
بغير لحن جاهرا إعلانا
خامسها أن يترك المن به
بل طالبا به رضاء ربه
سادسها يأمر بالمعروف
وناهيا عن منكر مخوف
سابعها الإمام إن غاب انتظر
له بحيث لا يشق من حضر
ثامنها لا يغضبنه من وقف
مكانه بل يقفن حيث صف

تاسعها أن يتعاهدنا

مسجدنا نظافة وحسنا

عاشرها الاخلاص في الأذان

لله في السر وفي ا لاعلان

لا يطلبن حظوة من أحد

ولا ريا أو سمعة في البلد

وينبغي لسامع الأذان أن

يتبعه قد صح عن أهل السنن

يقول مثله وعند الحيعله

فقيل يأتي ها هنا بالحوقله

فصل في تفسير ألفاظ الأذان

وهاك في ألفاظه تفسيرا
حرره الجناوني تحريرا
يعنى بتكبير الأذان العظم
لربنا فهو المليك الأعظم
أعمالنا لله من كل عمل
أوجب في أمر له عز وجل
فلنشتغل بها باقبال على
خالقنا تركا لكل ما قلى
أولى الشهادتين إني أشهد
أن لا شريك للاله أحد
فاتبعوا ما أمر الله به
لأنه النافع أهل قربه
أخراهما أن رسول الحق
محمد أرسله بالصدق
أي آمنوا به وصدقوه
واتبعوا الداعي وحققوه

حي على الصلاة أي هلموا

وأسرعوا إن الصلاة غنم

فبادروا جماعة لوقتها

ولا تؤخر عنه خوف فوتها

حي على الفلاح أقبلوا على

فوزكم والقرب من رب العلى

تكبيره الأخير كالمقدم

تفسيره وقد مضى كمحكم

تفسير لا إله إلا الله

أي ليس معبود لكم سواه

فأخلصوا الأعمال للرحمن

لتظفروا بالفوز والرضوان

إقامة الصلاة سنة وقد

يقيم من أذن فهو المعتمد

وإن أقام غيره فجائز

وكل من يقيمها ففائز

وهي مع الأذان مثنى مثنى

على سواء جاء فيما سنا

وليس تجزي قبل وقت الفرض

مثل الأذان والمسئ يقضي

وينبغي بينهما صلاة

لما روى في ذلك الثقات

بين الأذانين صلاة قالا

أي بين كل منهما كمالا

والبعض يستثني صلاة المغرب

فلا صلاة قبلها في المذهب

والحمد لله كثيرا جما

على الذي بفضله أتما

باب في الصلاة

صلاتنا هي الدعاء في اللغه
وقربة في شرعنا مبلغه
تبلغ العبد رضى الرحمن
تزلفه لغرف الجنان
خصت بأقوال وأفعال كما
لها شروط تأتي فيما نظما
مفتاحها التكبير - والتسليم
ختم لها وكلها تعظيم
وهي فريضة وركن بنيا
إسلامنا عليه فيما رويا
عن الرسول المصطفى التهامي
في قوله خمس عرى الإسلام
أركانه التوحيد والصلاة
والحج والصيام والزكاة
وهي لديننا أتى عماد
فالترك هدم الدين والإفساد
وصح لا إيمان للذي ترك
صلاته ومسلك الكفر سلك

لا حظ في الإسلام قاله عمر
لتارك لها وكفره اشتهر
من لم يصل ليس من دين له
عن ابن مسعود روينا نقله
أول ما يحاسب العبد به
إيمانه - صلاته لربه[1]
ثم الزكاة . ثم سائر العمل
صح بذا الحديث عن خير الرسل

(١) أي إيمانه وصلاته. بحذف حرف العطف.

في تسمية الصلاة

وإنما الصلاة للعبد صله
توصله أعلا مقام أكمله
لذلكم تدعى صلاة وعلى
قول سواه لانحناء حصلا
أي في الركوع والسجود تنحني
عرقان تدعى الصلوين فافطن
يكتنفان قيل عجم الذنب
وهي الدعاء في لغات العرب
دليله ما قاله المهيمن
صل عليهم ، والصلاة سكن
وقال شاعر يخاطب ابنته
تدعو له بأن يوقى علته
عليك بنت مثلما صليت
فاغتمضي نوما بما أوليت

فصل في فضل الصلاة

صح عن النبي صلى الله
عليه خمس كتب الإله
على العباد أي صلاة الفرض
في اليوم والليلة خمس ترضي
فمن أتى بهن لم يضيع
منهن شيئا فاز يوم الفزع
عهد له عند إلهه بأن
يدخله الجنة فيمن يدخلن
وإن أتى مضيعا فليس له
عهد فإن شاء الاله قبله
بأن يوفقنه للتوب
وإن يشأ عذبه للذنب
والصلوات الخمس صح مثلا
كمثل نهر ماؤه عذب حلا
يقتحم المسلم كل يوم
خمس مرار فيه خوف اللوم
قال فهل يبقى إذا من درنه
شئ فقالوا لا . لغسل بدنه

قال : الصلاة تذهب العصيانا
كـالماء في إذهـابه الأدرانـا
دليله . ألحسنات تذهب
للسيئـات . نص آي يعـرب
والحسنات الصلوات الخمس في
تكفـيرهـن السيئات نصطفي
وذلك التكفير للمجتنب
كبـاير الذنـوب فلتجتنب
أول منظور من الأعمال
إليه يوم العرض في المثال
صلاتنا فإن تكن تمت قبل
عمله أو نقصت رد العمل
مثل بعض العلمـا المصلي
بتـاجر يطلب ربـح الأصل
والربح لا يخلص حتى يخلصـا
لـذاك رأس مـاله مخلصـا
كذلك المصلي لا تقبل لـه
نافلة إن فرضه قد أهمله
ومن يصل الخمس في أوقاتها
كـاملة بكـل واجبـاتهـا

تعـرج للسمـاء وهي مسفـره

تـدعو لمـن صلى صلاة البرره

تقـول قـد حفظك الله كما

حفظتني معنى حديث أحكما

ومـن يصلي لا لـوقتهـا ولم

يسبغ وضوءها ولا بها التـزم

تعـرج للسمـاء سـودا مظلمه

تدعـو عليه إذ أتى بمظلمـه

قـائلة ضيعـك الله كمـا

ضيعتني يا ويل من قد ظلما

ولا يحـافظن على الصـلاة

إلا أخـو الإيمـان والثبـات

لأنهـا تنهـى عـن الفحشـاء

ومنكـر في الذكر نصا جـاء

وصح في الحديث من لم تنهه

صلاته عن منكـر بعـدا لـه

أي ليس يزداد من الله سـوى

بعـد وذاك لاتباعه الهـوى

فصل في عقوبة تارك الصلاة

واختلفوا في تارك لها على
مذاهب أربعة للفضلا
قيل ثلاثا يستتاب إن يتب
فذاك أو فالقتل حدا قد وجب
وقيل بل يضرب تنكيلا إلى
أدائها ضربا يرى مسترسلا
وقيل تعزيرا وبعض قالا
يؤدبن ويسجنن حالا
وذكروا بأن شخصا سألا
إبليس إذ كان يرى فيما خلا
قال : أحب أن أكون مثلكا
فما الذي أعمله لأهلكا
قال له الملعون كيف تطلب
ويحك ذا فمن هواك أعجب
قال : أحب ذلكم . فقال له
إبليس دع صلاتهم معطله
تهاونا بها ولا تبال
بالحلف كاذبا بكل حال

فعاهد السائل ربه بأن
لا يدع الصلاة طيلة الزمن
كذاك لا يحلف قطعا صادقا
أعطى بهذا ربه مواثقا
قال : عدو الله ما تعلما
مني سواك باحتيال كلما
ولست بعد ناصحا لأحد
آليت لا أنصح طول الأبد
وعن أبي ذر الصحابي الولي
ذي اللهجة الصدق السري الأمثل
من يتركن صلاته أياما
ثلاثة تهاونا ظلاما
عاقبه الله بخمس عشره
من الخصال ويله ما أخسره
فالست في الدنيا وكل مهلكه
فعمره تنزع منه البركه
وهكذا من رزقه وتنزع
سيما الصلاح منه إذ يضيع
دعاؤه لا يستجاب والعمل
رد عليه وثوابه بطل

ثم ثلاثا من خصاله يرى
عند مماته عقابا ظهرا
يموت ظامئا ذليلا جائعا
إذ لم يكن لفعلها مسارعا
ثم ثلاثا قد يرى في القبر
تلزمه حتى وقوع الحشر
ضيق به وظلمة - تعذيب
أسألك النجاة يا قريب
ثم ثلاث تظهرن في المحشر
فاضحة للفاجر المشتهر
كبا على الوجه هناك يسحب
وفي الجحيم سرمدا يعذب
كذا ينادي ملك كريم
عليه إذ يأمره العظيم
يقول في ندائه هذا جزا
مضيع فرض الله في يوم الجزا

فصل في ثواب الصلاة

ثـوابها لا يستحقه سوى
مقيمها إذ لم يكن عبد الهوى
مقيمها هو الذي يحافظ
أوقاتها وللأدا محافظ
مسارعا لفعلها وآتيا
بكل ما يرضي الإله وافيا
ما كل من صلى أتى بالواجب
بل يصدق الاسم لعبد راغب
إن المصلين كثيرون وما
يقيمها إلا الذي قد علما
بينهم إلهنا تبيينا
إنهم بالغيب يؤمنونا
ثم يقيمون الصلاة قالا
سبحانه ما أحسن المقالا
وقال : ويل للمصلين وهم
أهل النفاق والضلال المدلهم

فذو النفاق بالمصلى وسما

وذو الوفاء بالمقيم اتسما

وقد أتت رواية عن جعفر

يرفعها إلى النبي الأطهر

قال : الصلاة ترضين الربا

صارت لأملاك السماء حبا

وسنة الرسل الكرام والدعا

يجاب من صاحبها إذا دعا

وتقبلن أعماله وبركه

في رزقه وفق عبد أدركه

وراحة الأبدان والسلاح

على العدو وهي الفلاح

وهي كراهة اللعين الأبعد

وشفعت لأهلها في المشهد

سراج قبره : فراش جنبه

تجيب منكرا بصدق قربه

ومؤنس في قبره وزائر

فيه له وكلها ذخائر

حتى إذا كان النشور صارت

ظلا له أكرم بذي التجارة

وإنها تاج على رأس الولي

وخير ملبوس على الجسم يلي

وإنها النور على الأبشار

والستر بينه وبين النار

وإنها الحجة عند الرب

وتثقلن ميزانه للقرب

وهي جوازه على الصراط

وتفتح الجنة للمحتاط

وترفعنه الدرجات العاليه

أعظم بهذه الخصال الساميه

لأنها تشمل أفضل القرب

لله يا طوبى لعبد اقترب

فتشمل التسبيح والتحميدا

لله والتقديس والتمجيدا

وإنها لأفضل الأعمال

إن أديت في وقتها بالحال

لضمنها عبادة النساك

من بشر والجن والأملاك

وقيل إن الله قد تعبدا

أملاكه فنوع التعبدا

أهل سماء قائمون حتى

ينفخ في الصور قياما بحتا

وأهل أخرى ركع إعظاما

وآخرون سجد دواما

وغيرهم مرخية الأجنحة

خوفا وإجلالا لذي الألوهة

والملأ الأعلى يسبحونا

بحمده - الغفران يطلبونا

للمؤمنين وهم الذينا

بعرشه وأهل عليينا

فجمع الله لنا ذلك في

ركعة وذاك للفضل الوفي

كرامة لكي ننال الحظ من

عبادة الأملاك والقرب الحسن

وزادنـــا تـــلاوة القـــرآن

نتلوه في السـر وفي الاعـلان

والخير والفضل جميعه ففي

خشـوع آراب صـلاة الشـرف

وإنهـا أول فـرض يشـرع

وهي كذا آخر ما قد يرفع

فمن يقم مكبرا كـان كمن

يقرع باب سيد أولى المنن

فصـار في صـلاتـه نجيا

وللرجـا من ربـه حفيـــا

وصح ما أعطي عبـد خيرا

من أن يصلي ركعتين شكـرا

قـال محمـد فتى سيرينـا

مـن للمعـالي قد غدا قرينا

لو أنني خيرت بين الجنة

وركعتين اخـترت فضل الركعة

لأن فيهما رضى الرحمن

وحظ نفسي كان في الجنان

فاغتنمن أخي في فراغكا

فضل ركوع فهو من بلاغكا

فكم صحيح مات من غير سقم

فبادر الخيرات من قبل الندم

فصل في تقسيم الصلاة

تنقسم الصلاة في أقسام
ثلاثة ـ فرايض . العلام
وقسمها الثاني فذلك السنن
ثالثها نوافل تولي المنن
فالفرض ماخص بوقت حددا
أداؤه فيه لنص وردا
ذكرها القرآن نصا في أقم
هذي «الصلاة لدلوك» قد علم
فاشتملت على الفروض الخمسة
ولحديث جاء في رواية
إذ بعث الحبر معاذا لليمن
معلما نعم الولى المؤتمن
قال : ادعهم يوحدوا الفرد الصمد
أن لا إله غيره قطعا أحد
إن هم أطاعوك فأعلمهم بما
عليهم الرحمن فرضا ألزما
قد فرض الصلاة خمسا أبدا
في اليوم والليلة صح مسندا

والفرض جاء مجملا في الذكر

فبين الرسول فرض الأمر

قد بين الحدود كلا وعدد

ركوعها وواجبات ترتفد

فهي على المقيم سبع عشره

ركعة لخمسها المقرره

ظهر وعصر والعشاء الآخره

أربع أربع لها مؤثره

ثم ثلاث لعشاء المغرب

وركعتان فرض فجر أطيب

أما على مسافر إحدى عشر

والقصر في الأولى الثلاث لا الأخر

فالفجر والمغرب يبقيان

كما هما فليس يقصران

هذا من المروي بالتواتر

لا ينكرنه غير غر خاسر

يأثره الأجيال من جيل إلى

جيل من القرن الذي فاق علا

من لدن الرسول حتى وصلا

نقلا إلى هذا الزمان حصلا

وذكروا عن عتبة ابن أبي
سفيان ذاك العبشمي الأغلب
ولى على الطائف شخصا فظلم
شخصا من الأزد فجاء من ظلم
يشكوا إلى عتبة ظلم العامل
ويطلب الحق بحكم عادل
وقال : قد أمرتم المظلوما
يأتيكم فجئتكم مهضوما
قال له عتبة . أنت جاف
أراك للدين أخا تجاف
وما أراك للصلاة تعرف
قال له الأزدي إني أعرف
لكن إذا أفدت هل تجعل لي
مسألة عليك ذا التفضل
قال نعم فأقبل الأزدي
ينشده ووجهه وضي
إن الصلاة أربع فأربع
ثم ثلاث بعدهن أربع
ثم صلاة الفجر لا تضيع
وهي اثنتان فاستفد ما يشرع

وها أنا أسأل عن فقار
ظهرك كم عددها ياداري
فقال لا أعرفها فقال له
لا تحكمن على الورى إن تجهله
وافطن لمغزى ذلك الأزدي
الألمعي الملهم الذكي
إذ لم يرد عد فقار الظهر
يلزم ذا الاحكام علما فادر
وإنما أراد قطع حجته
ودفع دعواه وقمع نخوته
لذلكم قام له برد
ما ناله الوالي من التعد
أما صلاة السنن المشهوره
فهي ثلاث قد أتت مأثوره
فواجبات ومؤكدات
ثالثها هي المرغبات
فالواجبات الوتر والصلاة
لميت روى لنا الثقات
لما أتى أن الاله زادكم
سادسة من نعم خير لكم

ألا هي الوتر وفعلها اتضح
بعد العشا وفوتها فجر وضح
وقد أتى صلوا على موتاكم
دليلها فاسعوا لما أوصاكم
ثم المؤكدات ركعتان
من بعد مغرب فتشرعان
وركعتان قبل فرض الفجر
وسنة الأضحى وعيد الفطر
كذا قيام رمضان أكدا
وركعتان لطواف أبدا
ثالثها مرغب فيه - الضحى
صح بهامعنى حديث وضحا
كذا كسوف وخسوف زلزلة
وقد أتت صلاته مفصلة
وما عدا ذا فهو النوافل
كل تطوع نواه الفاضل
لله والنفل هو الزياده
في لغة العرب خذ الإفاده

فصل في تقسيم صلاة الفريضة

ينقسم الفرض على ثمانيه

قد فصلت فهاكها علانيه

أولها فرض صلاة الحضر

والثاني فالفعل لها في السفر

ثالثها صلاة خوف خففت

ضرورة من أجل خوف قد ثبت

رابعها تعرف بالمسايفه

وقت التحام الحرب والمواقفة

خامسها صلاة ذا المريض

وفعلها في حالة التمريض

سادسها الصلاة في الماء وفي

ظهر السفين لاضطرارنا تفي

سابعها جمع صلاتين يرى

في وقته إن سفرا أو حضرا

ثامنها الصلاة في الجماعة

وهذه أفضل كل طاعة

فصل في صلاة الحضر

وقد أتى تفسيرها محررا
فهي على الحاضر سبع عشرا
في اليوم والليلة اجهر تاليا
أم الكتاب ولأخرى ناويا
في ست ركعات من السبع عشر
إن كنت قدوة فكن عبدا شكر
في الأوليين من صلاة المغرب
وهكذا من العشاء الأرغب
والركعتان من صلاة الفجر
وهذه تمام ست الجهر
والباقي إحدى عشر تسر
فيهن بالحمد وهي الذخر
أربع ركعات لفرض الظهر
وأربع أيضا لفرض العصر
ثالثة المغرب أيضا فلتسر
والأخريين من عشاء تشتهر
لا يجزه أقل من هذا العدد
مادام حاضرا مقيما في البلد

لكن إذا كان الظهور أثبت

نقص اثنتين لافتراض الجمعة

لأنها تفرض ركعتين

مع الإمام جاهرا في تين

بسورة يجهر والمثاني

وليخطبن متمم الأركان

وصلها لو خلف جبار إذا

أقامها وهو أمير محتذى

مقتديا بصالح الأسلاف

أئمة الدين أولي العفاف

كالتابعي جابر ومسلم

وابن حبيب وصحار العيلم

فإنهم صلوا ورا الحجاج

من ليس من كفرانه بناج

وإنهم أقطاب علم وعمل

عليهم الرحمة ما نجم أفل

وما أضاء البرق أو غيث نزل

وما أثيب عامل بما عمل

فصل في الوطن

والـوطن اتخـاذه فرض لـزم
للفرق بين فـرض حاضر علم
وبين فرض من يصلي سفـرا
فصار شرطا للصلاة أكبرا
فـلا يتم فرض من لم يوطن
لنفســه كبلـدة للسكـن
لا يقصد الخروج منهـا أبدا
إلا بقحط حل يوما وعدا
أو العــدو الجائر الأمّار
بالسوء والفسق وبالبوار
وينبغي له اتخـاذ الوطن
في مـوضع محدد معين
وطــاهر تمكنه الصلاة
عليه فيما قد روى الثقات
يأخذه بالقصد دون قول
ونـزعه بقصده والقول
وتتبع المرأة في الأوطـان
حليلها إن نـائيـا أو داني

والعبد تابع لمولاه كما
يتبع الابن الأب المكرما
ويوطنن واحدا من أربعه
فمنزلا معينا قد وسعه
أو بئره المعروف أو حوضا له
في مرجه أو قصره أهله
والمرج فهي الأرض ذات الزرع
يقيم فيها لابتغاء النفع
وجائز بأن يوطننا
أي محل غيرها إن عنا
وجاز للانسان أن يتخذا
أربعة الأوطان حكما نفذا
في حوزة واحدة والأكثر
قد قيل حجر هكذا يؤثر
هذا على الراجح والخلاف في
ما زاد عن أربعة هنا يفي

فصل في صلاة السفر

تلزم من سافر إحدى عشره
ركعة رواية مشتهره
يسندها الربيع للحبر الولي
يرفعها عن النبي المرسل
يجهر قارئا بما يجهر به
ذو حضر في فرضه - مرتبه
وفي البواقي بالمثاني وحدها
سرا ولا يقرأ شيئا عندها
وركعتان تلزم المسافرا
في الكل غير مغرب ولا مرا
فهي ثلاث فرضت في السفر
كمثل ما قد فرضت في الحضر
دل على فرض الصلاة في السفر
حديث أم المؤمنين المشتهر
إن الصلاة أولا قد فرضت
ركعتين ثم زيدت ومضت
وما روي عن جابر الأنصاري
وكان من صحابة المختار
بأنه قد سأل المختارا
عن ركعتي سفر أقصرا صارا

فقال لا والقصر قال إنما
واحدة إذا القتال التحما
وفرسخان حد هذا السفر
من لم يجاوزنهما لم يقصر
وجائز قيل له القصر متى
ماجاوز العمران قولا ثبتا
إلا إذا نوى المبيت قيلا
من قبل فرسخين والمقيلا
والفرسخان ستة أميال
والميل في أذرعه قد قالوا
أربعة الآلاف فالجمع إذن
من بعدها عشرون ألفا تحسبن
وليقصر الصلاة حتى يصلا
مسافر منزله فيكملا
ودل أن الحد فرسخان
ماصح عن نبينا العدناني
بأنه سار لذي الحليفة
في صحبه أعظم بتلك الصحبة
صلى بهم هناك ركعتين
وكر نحو طيبة في الحين
أردت تعليمكم حد السفر
قد قال . أو صلاته نص الخبر

فصل في صلاة الخوف

أما صلاة الخوف جاء النص في
تفسيرها في ذكر ربنا الوفي
إن خفتم فليس من جناح
أن تقصروا الصلاة للصلاح
ووصفها من قد روي عن جابر
سليل زيد الإمام الشاكر
عن جملة من علما الصحابه
أولي الهدى والعلم والإصابه
بأنهم في غزوة الرقاع
صلوا صلاة الخوف باجتماع
مع النبي صف قسم منهم
وآخرون واجهوا خصمهم
صلى بهم ركعة والثانيه
قاموا يتمون لهم علانيه
وثبت النبي قائما لمن
قد واجه الخصم ومن له كمن
فأقبلوا يسعون للصلاة
وقام من صلى إلى العداة

صلى بهم ركعة وقاموا
لفعل أخرى وبها التمام
وجلس الرسول ناظرا إلى
أن يكملوا صلاتهم ليكملا
وبعد ذاك سلم الرسول
بهم جميعا جاءت النقول
فثبتت للكل ركعتان
من اقتدى والقدوة العدناني
وقيل بل صلى لكل طائفه
ركعة واحدة كن عارفه
من غير أن تتم أخرى وعلى
هذا الأخير فعل جل الفضلا
قال ابن مسعود به والبحر
سليل عباس الولي الحبر
فهي ركعتان للإمام
وركعة للمقتدى المحامي

باب في صلاة المسايفة وصلاة المريض في السفينة

أما إذا تداخل الخصمان
طعنا وضربا لالتقا الأقران
صلوا كما أمكنهم قياما
بكل واجباتها تماما
وإن يكن لم يمكن القيام
صلوا بإيماء ولا ملام
كانوا مشاة أو غدوا ركبانا
فليومئوا وليفعلوا الامكانا
وكبروا إن انتفى الإيماء
ولم يطق بفعله الأداء
واختلفوا في عدد التكبير
لصائر إليه في المأمور
فقيل تكبير الصلاة كلا
وقيل سبعا لا تكن أقلا
ستا وخمسا وكذا بأربع
قيل وذي أقل قول أنفع (١)

(١) قوله ستا وخمسا ليس المراد بذلك إحدى عشرة تكبيرة بل هما قولان أي قيل يكبر ستا وقيل خمسا

وهذه الصلاة بالمسايفه
تدعى لما فيها من المواقفه
كذلك الصلاة للمريض
في حالة الشدة والتمريض
صلى كما أمكنه قياما
إن استطاع أو فلا يلاما
في فعله الصلاة قاعدا فإن
لم يستطع فباضطجاع قد زُكن
مضطجعا قد كان أو مستلقيا
إن لم يطق فإنه قد عفيا
فالله ما كلف فوق الوسع
نفسا وهذا من عظيم الصنع
فإن يكن مضطجعا يستقبلا
قبلته على اليمين مقبلا
ومدّ من يستلقي رجليه إلى
قبلته والوجه منه استقبلا
وكبر المريض إن لم يقدر
يفعل ما ذكرته وليعذر
كمثل تكبير أخي المسايفه
وقد مضى تفصيلنا مواقفه
وإن تكن ثيابه تنجست
في مرض أو فرشه قد نجست

وكان لما يستطع تبديلا
لها ولم يقدر لها تحويلا
صلى عليها ثم لا إعاده
عليه إذ صلى كما أراده
أي حسب أمر الله من إمكان
وطاقة التقوى على الإنسان
لقوله اتقوه ما استطعتم
سبحانه - وهو الشكور المنعم
أما الصلاة في السفين فهي مع
صلاة ذا المريض في المعنى شرع
حسب استطاعة المصلي تلزم
دل على ذاك اتقوا ما اسطعتم
وليؤم في صلاته المضطجع
وهكذا لدى القعود تشرع
وليجعل السجود من ركوعه
أخفض فاعمل بهدى مشروعه
كذلك المصلي في ماء وفي
وحل فيومي ناويا وليصطف
لا يسجدن عليهما وكملا
إيماءه لفرضه ممتثلا

فصل في الجمع بين الصلاتين

الجمع ما بين الفريضتين
سنة من قد نور الكونين
دل عليه ما روى ابن جبل
معاذ وهو خير عالم أجل
قال خرجنا مع رسول ربه
عام تبوك لابتغاء قربه
فكان بين الظهر والعصر معا
يجمع والكل رأى وسمعا
وهكذا بين العشا والمغرب
يجمع خير راغب في القرب
يجوز أن يجمع في الآثار
خمسة أشخاص - أخو الأسفار
فالمدنف المريض ثم من خفي
عليه وقته لغيم يختفي
والرابع الواقف يوم عرفه
في عرفات القرب للذ عرفه
والخامس البايت في جمع إذا
أفاض من موقفه فليحتذى

صح عن النبي أنه جمع
ظهرا وعصرا يوم تاسع شرع
وجمع العشاء والمغرب في
جمع فذا هو الدليل فاقتف
والجمع أن تؤخر الأولى وأن
تقدم الأخرى قليلا للسنن
ولا يكون فاصل بينهما
إلا إقامة وتسليمهما
فينقض الكلام للقران
بينهما شغلا بهذا الفاني
وإن يكن كلامه صلاحا
لها فلا نقض هنا قد لاحا
والصحب يجمعون في الأسفار
لقصد إحيا سنة المختار

فصل في صلاة الجماعة

فرض كفاية صلاة الكمل
جماعة والبعض مجزي العمل
فبأدا البعض يكون الإجزا
وهلكوا إن تركوها عجزا
كان يصلين خير الرسل
جماعة إلى انقضاء الأجل
وأمر الموحدين طرا
بأن يحافظوا عليها جهرا
رغبهم في فضلها وشددا
عليهم في الترك صح مسندا
من سمع النداء قال فليجب
نفى صلاة قادر ولم يجب
إلا لمانع لخوف ومرض
فالعذر واقع لمن له عرض
قال رسول الله للضرير
سليل قيس الرضى الشهير
وكان قد سأله الرخصة في
صلاته في بيته للضعف

وبعـد داره ومـا مـن قـائـد
لـه فهـل من رخصـة لقاعد
قال لـه هـل تسمع الأذانـا
قال نعم قال : أجب إحسـانا
فأمـر المختـار أن يشـد لـه
حبل إلى المسجـد كي يوصله
فكان يسعى قابضـا للحبـل
ممتثـلا لأمـر خـير الرسـل
وجـار مسجد فـلا صلاة له
في غـيره نصـا رواه النقـله
قال ابن مسعود الصحابي الأبر
مـن علمه وفضله قد اشتهـر
من سـره يلقى الالـه مسلما
فليحفظـن صـلاته ملتـزما
محافظا للفرض في الجماعة
لأنهـا لا شـك خـير طاعـة
وإنها من سـنن الهـدى وقـد
شرعها الله أتـانا في سنـد
يقـول لو في دوركـم صليتم
فسنـة المختـار قـد تركتـم

ولـو تركتم سنـة المختار

ضللتم - قد صح في الآثار

قال وقد مر علينا زمن

لا يتخلفن عنها مؤمـن

لكن رجـال معلنـو النفـاق

تخلفوا للفسـق والشقـاق

وكم رأيت من تهادى مـرضـا

مابين شخصين ابتغاء للرضى

حتى يقام في الصفوف ضارعا

لربـه وللأدا مسـارعـا

قال ومـا من رجل يَطَّهَرُ

في بيته آت بما قد يؤمر

ويعمدن بعد لأدنى مسجـد

مصليـا في ركع وسجـد

إلا بكـل خطـوة يكتب لـه

رب العلى حسنـة مكملـه

وهكذا بعدها قد يرفع

للـدرجـات وهـم نعم المرجع

بعـدها يحـط للخطـايـا

حيث غدا للفضل في البرايا

وإننا كنا نقارب الخطا
في مشينا لأجل تكفير الخطا
وإنما الصلاة في الجماعة
أفضل كل قربة وطاعة
تفضل عن صلاته منفردا
خمسا وعشرين حديث أسندا
وقد روى عن أنس بن مالك
الصاحب الشهير خير ناسك
يرفعه عن الرسول المصطفى
صلى عليه ربه ومن وفى
من لازم الصلاة أربعينا
له براءتان قد روينا
من الجحيم الأولى أما الأخرى
فمن نفاق فارغبن في الأخرى[1]
هذا إذا صلى مع الجماعة
مسارعا لبره والطاعة
وعن أبي هريرة الصحابي
يرفعه إلى النبي الأواب

(١) الأخرى في الشطر الأول المراد بها البراءة الثانية وفي الثاني الدار الآخرة فلا إيطاء.

يقـول إن أثقـل الصـلاة
على أولي النفـاق في الأوقـات
الفجـر والعشـا ولو يـدرونا
مافيهمـا أتوهمـا يحبـونا
قـال ابن عبـاس لمن قد سأله
فيمن يقـوم الليل كـلا أكمله
وصائم النهار لكن ماشهد
جماعة حياته ـ هل ذا رشد
أي أنه مات على ذا الحـال
فقـال في النـار بلا جدال
فاختلف السائل شهرا يسأله
وهو يقول في الجحيم منزله
وجاء من صلى مع الجماعة
قد ملأ النحر بخير طاعة
أي ملأ النحر عبادة ويـا
لـهـا شهـادة لكـل الأتقيا
قد فاتت الصلاة حاتم الأصم
جمـاعة يـوما فبـاء بالنـدم
فلـم يعـزه عليهـا أحـد
إلا أبـو إسحـاق وهـو الأمجد

قال بنفسه بها عزاني
لما لها لديه من برهان
لو كان مات ولد عزاني
عشرة آلاف من الاخوان
مصيبة الدنيا لديهم أعظم
من دينهم وإنه لمؤلم
أتى ابن مهران جماعة وقد
أدركهم صلوا فضج وارتعد[1]
مسترجعا من خشية الخلاق
ودمعه قد ملأ المآقي
قال : لفضلها على الإطلاق
أحب من ولاية العراق
قال . سعيد إنه ما أذنا
داع إلى الصلاة يدعو معلنا[2]
إلا وكنت شاهدا في المسجد
وذاك من عشرين عاما فاقتد
قال محمد هو ابن واسع
ما أشتهيه ليسه بنافع

---

(١) هو ميمون بن مهران.
(٢) هو سعيد بن المسيب.

إلا ثلاثا فأخا في الله
ذا فطنة ولم يكن باللاهي
إذا رأى مني اعوجاجا قوما
أو ضده أعانني ملتزما
وأرزقن عفوا بلا تباعه
وأن أؤدي الفرض في جماعه
يرفع عني سهوها ويكتب
لي فضلها وخيرها مرتقب
روى لنا عثمان أن من شهد
فرض العشاء في جماعة بجد
كأنما قد قام نصف ليله
وشاهد الصبح مقيم كله
وافتقد المختار يوما حيدره
في فرض فجر فأتى ليخبره
فقال . للزهراء ماذا شغله
عن فرضها فبادرت بالعذر له
بأنه في ليله قد قاما
مصليا لفجره فناما
فقال . لو صلى مع الجماعة
نال بذاك أربح البضاعة

وإنمـا تقـام باثنـين فمـا
فـوقهما من غير حصر علما
لما روي عن النبـي المصطفى
قـال لشخصين هما أهل وفا
إن حضر الوقت لفرض أذنـا
ثـم أقيمـا وليـؤم ذو الثنا
وقـد روي رأي مصليـين
قـال هما جماعة لاثنـين

فصل في الإمام في الصلاة

وصحة الصلاة في الجماعة
فبإمام لأداء الطاعة
فلا تصح دونه الصلاة
جماعة فيما روى الثقات
ويتبع المأموم للإمام
في واجباتها إلى التمام
فإن يك المأموم شخصا واحدا
صف على يمينه مساندا
ولتقم الأنثى على اليسار
إذ موضع اليمين للأخيار
من الرجال إن أتى شخص وجد
مكانه لم يشغلنه أحد
وإن يكونا رجلين قاما
صفا معا وقدما الإماما
وإن يكونا ذكرا وإنثى
فهو على يمينه والأنثى
حيث تشا وأخر المأموم عن
إمامه مقدار رجليه يسن

ولا يؤم القوم إلا من جمع
من الخصال أربعا فيما سمع
أحدها الفقه وعلم السنن
تجويده القرآن لما يلحن
ثالثها ترك الذنوب أجمعا
فالورع الحامي أتم الأربعا
دليله ما قاله المختار
صلى عليه الواحد الغفار
إن سركم أن تزكو الصلاة
فليكن الأئمة الثقات
هم المعرفون بالخيار
في النص والوفد إلى الجبار
هم وفدكم قال إلى ربكم
فقدموهم قادة عليكم
وجاء في الحديث عن خير البشر
صلى عليه الله ما نجم زهر
من كان أقرأ للكتاب المنزل
يؤم في حديث خير الرسل
إن استووا في ذاك أم الأعلم
بما هو المسنون والملتزم

فإن يكونوا مستوين أما
أكبرهم سنا وأمضى عزما
إن استووا في كل هذا أمهم
أصبحهم وجها فذا أتمهم
وخلف عشرة فلا تجوز
صلاتنا تاركهم يفوز
المقعد - العريان - فالسكران
فمجنب أعمالنا تصان
فمن به نجاسة ـ والسادس
فذو الجنون ويليه الأخرس
فالأقلف البالغ ـ فالطفل وذا
تاسعهم ـ فامرأة فلتنبذا
على الإمام فخصال تلزم
عشر وهاك كشفها تنتظم
ينظر مأموميه بالتكبير
ليتهيأوا إلى المصير
ورفعه الصوت به لئلا
يلتبس الأمر على من صلى
ويقرأ القرآن في ترتيل
من غير ما لحن ولا تبديل

وتمم السجود والركوعا
إلا لعذر يمنع الخضوعا
وأن يسوي بين من قد أما
قويهم مع الضعيف ثما
وأن يخففن للصلاة
متمما لكل الواجبات
وأن يعمهم جميعا بالدعا
ويقصدن أهل الوفاء الخشعا
وأن يكون مخلصا لله
لا طالبا لشرف أو جاه
وتارك السمعة والرياء
إن أم بل يكون ذا وفاء
وتركه الكبر مع المن على
من أمهم وكشفها قد كملا
ثم على المأموم عشر تعرف
تسوية الصفوف حيث وقفوا
دليله نص حديث قد ورد
سووا صفوفكم أتانا في سند
وقال أيضا والمقال محكم
صف الرجال خيره المقدم

لو علموا ما في النداء قالا

وأول الصفوف جاءوا حالا

واستهموا عليهما للفضل

قد صح رفعه لخير الرسل

وترك الاختلاف فهي الثانيه

دل عليه قوله علانيه

قد قال لا تختلفوا حذار أن

يخالفن بين القلوب ذو المنن

ثالثها قد جاء سد الخلل

لأنما الشيطان ذو تخلل

دل عليه ما أتى من قوله

رصوا صفوفكم لقطع فعله

وقد مضى التنبيه في نظم السنن

بأنني أنظم معناها الحسن

لأن نظم النص يصعبنا

كما أتى فأنظمن المعنى

توسيطنا الإمام حين قاما

رابعها فوسطوا الإماما

والرفع بالصوت لدى الإحرام

مكبرا فخامس الأقسام

فأرغم الشيطان بالتكبير
جهرا تفز بالمغنم الكبير
سادسها فاقتد بالإمام
في القول والفعل إلى التمام
لأنه أُمَّ لكي يُؤتَمَّ به
فذا دليل الاقتدا للمنتبه
سابعها الانصات واستماع
قراءة الإمام إذ تذاع
دليله ما قاله الرحمن
«فاستمعوا» إن قرئ القرآن
ولقن الإمام مهما حصرا
ثامنها ونبهنه في الكرى
ينبه الرجال بالتسبيح
وللنسا التصفيق في الصحيح
وأمِّنَنْ إذا دعا الإمام
تاسعها أعانك العلام
عاشرها إن يرد الإمام أن
ينصرفن إلى مقامه الحسن
تزحزحوا له وذي خصال
مأمومه وحصل الكمال

فصل في مسائل الصلاة

إن مسائل الصلاة تكثر
فلا تكاد كثرة تنحصر
وسفرنا لا يحمل الإسهابا
ليوضح الجميع بابا بابا
لكنني أذكر ما لا بدا
لمن يصلي منه حين أدى
بحسب ما ذكره الأصل الرضى
حسبي اقتفاه سائلا ربي الرضا[1]
لا بد للمصلي من خصال
وعدها عشرون للكمال
بها يتم فرض من يأتيها
فالعشر من قبل الدخول فيها
والعشر من بعد الدخول فاقتد
بما هو المشروع فيها تسعد
أما التي قبل الدخول تلزم
فبدخول وقتها تنحتم

---

١ - الرضى صفة لصاحب الأصل . والرضا مصدر رضى يرضي رضاء . فلا إيطاء.

لأنها على أولى الإيمان
كانت كتابا جاء في القرآن
ووصفه الكتاب بالموقوت
دل على توقيتها المثبوت
دخول وقتها بأشيا أربعة
يكون خذ بيانها موزعة
فاثنان للشمس إذا زالت لزم
ظهر وعصر بعدها كما علم
وبغروبها صلاة المغرب
تلزم في نص أتى عن النبي
واثنان منها ينسبان للشفق
فبغروب الأول العشا تحق
وبطلوع الشفق الثاني تجب
فريضة الفجر لداعيها أجب
ثانية الخصال فالطهاره
وهاك أقساما لها مختاره
فهي على أربعة أقسام
طهارة الأعضا من الآثام
ثم طهارة الثياب والبدن
وبقعة الصلاة كل يلزمن

دل على طهـــارة الثيـــاب
قـــول الإلـه المنعم الوهـاب
إذ يأمـر الرسـول في المدثر
بفعلـهـا وللثيـاب طهـــر
كـذا إذا قمتم إلى الصـلاة
دل عليهـا فاقتف الآيـات
ثالثهـا العلم لقـول المصطفى
صلى عليـه ربـه مشـرفـا
العمـل القليل في علم ظهـر
خير من الكثير مع جهل صدر
وقسمـوا العلـم على أقسـام
أربعـة خـذهـا على نظـام
العلـم بافتـراضهـا والعلم
بمـا يصلي فبـــذا تتـم
والعلم بالأفعـال مع أركـانها
فرضـا ومـا يسـن في إتيانهـا
والـرابع العلـم لمـا يجتنب
ويتقى من ناقض فاجتنبـوا
ثم اللبـاس رابع الخصـال
دل عليه قـول ذي الجـلال
أمرا لنـا قال «خذوا زينتكم»
والـزينة اللباس . في الذكر الأتم

يعني اللباس عند كل فرض
مفسرا بذاك عند بعض
وفي اللباس أربع خصال
أولها أن يُبتغَى الحلال
وأن يكون طاهرا من كل
منجس بعد ابتغاء الحل
وأن يكون غير ما عنه نهي
كذهب وكالحرير فانته
أما الحديد والنحاس والشبه
فذا هو المكروه فلتجتنبه
وكونه موافقا للسنة
مجتهدا في حسن تلك الزينة
فقد نهى في السنة الغراء
عن اشتمال اللبسة الصماء
كذاك أيضا عن لباس السدل
فاجتنبن ذلك إذ تصلي
قيامنا لله قانتينا
خامسها لرب العالمينا
تمامه بأربع خصال
الانتصاب وهو باعتدال
وترك الالتفات رد البصر
لموضع السجود في تبصر

والترك للتقمح المنهي
عنه وعن تذبح دنى(١)
سادسها استقبالنا للقبلة
للمسجد الحرام أي للكعبة
«فول شطر المسجد الحرام
وجهك» ذا الدليل في الأحكام
وهكذا استقبالنا خصاله
أربعة في ضبطها كماله
أحدها العلم بفرضه كما
ننويه والنية فرض لزما
يلزمنا استقباله بالقلب
والوجه مع إخلاصنا للرب
ثالثة الخصال فالتواضع
كذا الخشوع وهو نعم الرافع
رابعها العلم بكون الكعبة
في المسجد الحرام دون مرية
وهو في مكة وهي في الحرم
حرمها الخليل عن أمر الحكم

(١)التقمح رفع الرأس عن مستوى الظهر في الركوع مع غض البصر وقد ورد النهي عنه، والتذبح خفض الرأس عن مستوى الظهر في الركوع أيضاً فهو عكس التقمح، ومن لا يقيم صلبه في صلاته فلا صلاة له.

ونيـــة سـابعـة الخصـال
لقـول ذي الأكـرام والجـلال
إلا ليعبـدوه مخلصينـا
للـه رب العالمـين الـدينا
والذكر عن أشعـارنا تعالآ
لـذاك كسـر الشعـر فيـه آلا
وفي الحديث إنما الأعمال
بنيـة روى لـنـا الرجال
والنية القصد وهذا القصد
وجـوهـه أربعـة تعـد
أحدها قصد أداء الفرض
والقصد للطاعة وجهٌ مُرض
ممتثلا لأمر ذي الجلال
بقصدك القربة بالأعمال
رابعها دفعـك للخنـاس
لشغله القلوب بالوسواس
ثامنة الخصال فالمكان
لهـذه الصـلاة والبيـان
لما تتم ذي الصلاة فيه
أربعـة خذها كما أرويه

ففي مكان طاهر نزيه
لا في مكان قد نهينا فيه
فالنهي في مزبلة ومقبره
ومعطن الإبل ونحو المجزره
ومثلها قارعة الطريق
وهكذا الحمام في التحقيق
كذاك ان يكون ذا تمكن
على أدائها بوجه ممكن
رابعها فكونه مباحا
لم يلف من صلى به جناحا
والأصل في المكان قول المصطفى
الأرض مسجد لنا وقد كفى
والخصلة التاسعة التوجيه
لله في الأداء والتنزيه
وهكذا تمامه في أربعه
خذ التفاصيل لها موقعه
تمام ذا التوجيه إذ يصلي
تحسبها آخر ما تصلي
والثاني أن ترجو ثواب الله
غير مراء لا ولا مباه

والثالث الخوف من العقاب
على الذي ضيعت من إيجاب
ثوابه الجنة - والعقاب
نار لظى نص به الكتاب
رابعها نطقك بالتوجيه
مقدسا مولاك بالتنزيه
سبحانك اللهم والحمد لكا
تبارك اسمك تعالى جدكا
ولا إله غيرك اللهما
هنا الذي قبل الدخول تما
والأصل في تكبيرة الإحرام
قال تتم العشر في الأحكام
أي التي قبل الدخول قالا
لكن أقول ها هنا مقالا
أقول فيها باحثاً معللا
والحق ممن جاء حتما قبلا
بأنما تكبيرة الإحرام
بها دخولنا لدى الاحكام
إذا هي المفتاح للصلاة
فلا تعد قبلها كالآتي

لكنها أولـــة الخصـــال
منـذ دخوله بـلا جـدال
أو أنها تكون فاصلا لما
بعد الدخول والـذي تقدما
وإنمـا التكبير في تمـامـه
أربعـة هـاك هدى أحكـامه
أحـدهـا قصـدك بالتكبير
تعظيـــم رب ناقـد خبير
وقصدك الدخول والثالث أن
تحـرم الاشغال كلها إذن
فأن في الصلاة شغلا شاغـلا
عن غيرها يروى حديثا فاصلا
رابعهـا جـزمك بالتكبير
من غير تغيير ولا تكسير
والعشر من بعد الدخول فيها
فهـاكهـا مـرتبـا أرويهـا
أولها استعـذ من الشيطان
فقـد أتانـا الأمر في القرآن
إذا قـرأت فاستعـذ بالله
سرا من الرجيم ذي الملاهي

تمام الاستعاذة المأمور
بها ففي ثلاثة أمور
أحدها النطق بها في السر
في فرض سر أو صلاة الجهر
إعجامنا ذال أعوذ الثاني
ثالثها بالنص بالقرآن
من غير نقص لا ولا زيادة
فهذه الثلاث للإفاده
ثانية الخصال فهي البسمله
تقرأها قبل افتتاح الحمد له
فهي ابتداء آي أم الذكر
في السر سرا واجهرن في الجهر
فلم يزل يقرأها محمد
نبينا صلى عليه الأحد
ومثله الفاروق والصديق
في كل فرض وهو التحقيق
تتم في ثلاثة أشياء
تسر في السر بلا مراء
واجهر بها في الجهر واتلها على
أول كل سورة مرتلا

سوى - براءةٌ - وأما الثالث

فترك لحن فهو فيها عابث [1]

ثالثها قراءة القرآن

بعد استعاذة من الشيطان

لأنه سبحانه قد أمرا

أن نقرا في الصلاة ما تيسرا

من القران لا صلاة إلا

بأمه معنى حديث يتلى

تتم في ثلاثة أمور

أولها الترتيل للمسطور

من غير لحن وكذا الاجهار

في موضع الجهر كما الاسرار

في موضع السر مع التفكير

في معنى آي الذكر للتأثير

رابعة الخصال فالركوع

لله رب العرش والخضوع

من بعد اتمام القراءة اركع

لقوله «اركعوا» فكن في الركع

وإنما يتم في ثلاثة

أشياء أن يركع باطمنانة

---

١ - براءة . بالرفع على الحكاية

مستويا ووضعه اليدين

من غير ضم فوق الركبتين

ثالثها التعظيم للرحمن

مثلثا لسنة العدناني

مجافيا لذينك العضدين

غير ملاصقين للجنبين

خامسها السجود إذ قال اسجدوا

يتم في ثلاثة ترتفد

أحدها وضعك لليدين

مابين ركبتيك والأذنين

ثم على السبعة من آراب

فاسجد وذا الأمر فللإيجاب

جبهتك الغراء واليدين

والقدمين بعد الركبتين

وسبح الأعلى ثلاثا جاف

عن جنبك العضدين بائتلاف

ثم القعود سادس الخصال

لسنة الصادق في المقال

إذا قعدت ثم قلت تمت
صلاتك الحسناء معنى السنة
والعطف في الحديث بالواو وإذ
لم ينتظم جئت بثم فنفذ
رواية له بنفس المعنى
حيث وجدت في الجواز إذنا
يتم في ثلاثة أشياء
والحكم في كل على سواء
ألقدمين فافترش ولتقعد
وقيل بين القدمين فاقعد
ثالثها وضع بنان اليمنى
في أخمص اليسرى وكل سنا
وجاء في القعود وصف رابع
لم يذكرنه الوضع وهو الشايع
وذاك أن يفترشن يسراه
وناصبا لرجله يمناه
قراءة التشهد المحتوم
سابعة الخصال في المعلوم
تمامه كذاك في ثلاثة
تركك لحن القول في القراءة

والثاني ترك كلم الزيادة
على الذي روى لنا في السنة
ثالثها تركك للنقصان
عن الذي صح عن العدناني
ثامنة الخصال فالتسليم
لقول من مدحه العليم
تحليلها التسليم والتكبير
تحريمها حدثنا الخبير
تمامه تصفيح وجهه إلى
يمينه ثم الشمال نقلا
ثانيهما نطقك بالتسليم
للجهتين قيل للتعميم
وأشهر الأقوال للأصحاب
واحدة تحط للإيجاب
لكنه لم يذكرنه الوضع
فزدته لكي يتم النفع
ثالثها أن يقصد الملائكا
به أو الخروج منها سالكا

والخصلة التاسعة الاخلاص

لله وهو للهدى مصاص[1]

ما أمروا إلا ليعبدوا الأحد

ومخلصين الدين لله الصمد

هو الدليل وهو في ثلاثة

يتم أولاها خلوص النية

ثانيهم قصد رضاء الحق

وتركه فيه رياء الخلق

عاشرة الخصال أن تنصب في

دعائك الرحمن بالذكر الوفي

وذاك من بعد السلام فانصب

ولاجابة الدعاء فارغب

ولا يجاب بسوى ثلاثة

أشياء طعم الحل دون شبهة

والترك للاسراف في الدعاء

في غير ما لحن ولا أخطاء

ثالثها إخلاص قصد الداعي

وتركه الاغفال في المساعي

---

١ – المصاص الخالص من كل شيء

قيل لإبراهيم نجل أدهما
ندعو فلا نجاب قط فلما
قال لعشر فيكم أولها
عرفتم الله وكلكم لها
عرفتموه ثم لم تطيعوا
ولم يكن منكم له سميع
وهكذا عرفتم الرسولا
فكنتم لما دعا غفولا
وقد عرفتم الكتاب المنزلا
فما وفيتم لهداه عملا
وقد أكلتم نعم المنان
فلم تؤدوا شكر الامتنان
تعرفت إليكم الجنان
فلم يجد طالبها رضوان
عرفتم النار فلما تهربوا
منها وللشيطان لما تحربوا
لم تستعدوا قط للممات
وقد عرفتم هادم اللذات
دفنتم الموتى فلم تعتبروا
بهم وللأخرى فلم تدكروا
تركتم عيوبكم واغتبتم
غيركم أنى يجاب لكم

فصل في الخشوع

واختلفوا في صفة الخشوع
هل هو في السجود والركوع
فقال عمرو نجل دينار الفتى
هو السكون في الصلاة ثبتا
والحسن في الهيئة فيها خاشعا
لا كونه الإكثار منها راكعا
وإبن سيرين يقول الخاشع
بصره على السجود واقع[1]
ولم يكن يرفعه عن موضع
سجوده هو الخشوع فاخشع
وقال بعض جمع همة لها
هو الخشوع لا تكن ممن لها
وبعضهم قد حرر المقالا
وجمع الخشوع حيث قالا
يحتاج ذو الصلاة جمع أربع
إعظامه المقام في تخشع

١- هو التابعي محمد بن سيرين

إخلاصه المقال جمع الهمة
وكونه أخا يقين مثبت
قد أبصر النبي قيل رجلا
يعبث في صلاته مستقبلا
فقال : لو قلبك يا ذا خشعا
لخشعت جوارح إذ تركعا
والحسن البصري شام من عصى
مصليا يعبث فيها بالحصى
وهو يقول داعيا زوجني
مولاي بالحور ذوات الحسن
قال له يا خاطب الحسناء
لا تعبثن في الذكر بالحصباء
يخطبها ذو الطاعة الكريم
وأنت بئس الخاطب الأثيم
قال ابن أيوب مجيبا من سأل
أتطرد الذباب قال إذ تصل
قال له إني لا أعود
نفسي شيئا للصلاة يفسد
فقال : كيف لأذاه تصبر
قال : ابن أيوب الفقيه المبصر

بلغني الفساق يصبرونا
على السياط إذ يعذبونا
لكي يقال إن فيهم صبرا
يرون في الصبر لذاك فخرا
فكيف لا أصبر لله على
أذى الذباب في رضى رب العلى
وقال مسلم فتى يسار
تحدثوا لو كنت في أذكاري
إني في الصلاة لست أسمع
لشغلها وخوف يوم يفزع
في جامع البصرة قيل صلى
في مخبتين نال كل فضلا
فسقطت ناحية المسجد لم
يشعر بها أكرم به عبدا علم
قيل لحاتم الأصم العبقري
كيف تصلي أيها الحبر السري
قال إذا أسبغت ذا الوضوءا
أتيت بعد الموضع الوضيئا
أعددته لفعل ذي الصلاة
لأنها سفينة النجاة

أقعد فيه مستريحا حتى
أجمع أعضائي وكانت شتى
ثم أقوم في المصلى جاعلا
ما بين حاجبي بيتا كاملا [1]
وأجعل الصراط تحت قدمي
وعن يميني فجنان المنعم
وأجعل النار على شمالي
وملك الموت معي بالحال
أظنها آخر ما أصلي
وبين خوفي ورجائي أدلي
مكبرا فيها بتحقيق كما
أقرأ بالترتيل آيا محكما
وراكعا لله في تواضع
وساجدا سجود عبد خاشع
ثم جلست جلسة التمام
مؤملا من ربي العلام
أن يقبلن تشهدي مسلما
ومخلصا أداءها متمما
ولست أدري بعد ذا حصولها
مقبولة وراجيا قبولها

---

١ – المراد بالبيت الكعبة

فصل في صلاة السنن

أولها الوتر وفيها اختلفا
هل وجبت أم سنة من سلفا
فقال بعض بوجوبها لما
صح من الأخبار نقلا محكما
قد زادنا الله صلاة سادسة
خير لنا من حمر نوق نافسه
وراجح المذهب في التأكيد
وقال بالوجوب بعض الصيد
ووقتها بعد العشا الأخير
إلى قبيل الفجر في التأخير
والخلف في مقدارها اتسع
أم هي خمس ومقال سبع
كذا ثلاث قيل أو ذي واحده
فقط وهو الحق ليس زايده
أما الذي يسبقها من شفع
فذاك نفل فيه أي نفع
فاشفع بركعتين فهو المعتمد
في قول أهل العلم أصحاب الرشد

ولتقرا فيها بعد أم الذكر
شيئا من القرآن حسب الأمر
وإن قرأت آية الكرسي
وآخر الزهراء في المروي
وسورة القدر مع الإخلاص
فيها فخير بؤت بالخلاص
وهكذا من سنة الصلاة
أيضا بتأكيد على الأموات
أو وجبت قيل على الكفاية
وذا هو الصحيح للرواية
صلوا على موتاكم قد قالا
نبينا وقد روى إرسالا
بالانفراد أو جماعة ولا
ركوع أو سجود فيها حصلا
وهي على الحي لكل ميت
«صلوا على كل أهيل القبلة»
وبعضنا استثنى من العموم من
قد قتل النفس ومن خاض الفتن
بغيا وقاعدا على فراش
محرم وناشزا وواشي

وآبـقـا أولاء لا يصلـى
عليهـم إلا بتـوب دلا
كـذاك قيـل والصحيـح الأول
دل لـه الحـديث وهو المرسل[1]
والنهـي للنبي في القـرآن
عـن الصـلاة لأولي الكفـران
فهم أولو النفاق أخفوا شـركهم
وأظهـروا للمسلمـين إفكهم
قيـل إذا ما اجتمع الأمـوات
لهـم فـلا تكـرر الصـلاة
واحـدة أجـزت على الجميع
أنثـاهـم وذكـر مطيـع
والعبـد والطفـل يرتبـونهم
مما يلي الامام يجعلـونهم
فيجعلن مما يليه الأفضل
ففاضـل فـدونـه ينـزل
وقيـل يعكسـون في الترتيب
فالفضل للبعيد لا القريب
أولاهم ولي ميت إن حضر
يصلـين عليـه قد جاء الأثر

١ – الحديث في مراسيل الربيع بن حبيب رحمه الله . عن الرسول (ص) : والصلاة على موتى أهل القبلة المقرين بالله واليوم الآخر واجبة. فمن تركها فقد كفر» والمراد بالكفر في مثل هذا الحديث، كفر النعمة .

أو يـأمـرن غيره يصلي
واستقبلن الصـدر إذ تصلـي
من ذكر أو كان أنثى استقبـلا
لـرأسهـا سنـة من قـد أرسـلا
وشـرطها في لبسـه والبقعة
كغـيرها من واجب الفـريضة
كذلك الطهـر وأمـا كيفهـا
فـإنـه يلـــزم أن يـوجهـا
وكـبرن تكبيرة التحـريم
ولتقـرأ أم الـذكر للتعظيـم
في السـر ثـم كبرن الـثانيه
وكـررن الحمـد بعـد ثانيـه
وبعـد أن تكبرن الـثالثـه
فـادع ولا تكـن بجهـر باعثه
وبعـده فكبرن الـرابعـه
وبعـدهـا تسليمـة متـابعه
هـذي هي الصـلاة للأمـوات
على العمـوم في حـديث آت
وإن يـك الميت طفـلا زاد في
دعـائـه اجعله إلهـي سلفـي

وفـرطا يـا ربنـا وأجـرا

واجعله في يوم الحساب ذخرا

وزاد للـــولي في دعـــاه

وسع عليه اللحـد يـا ربـاه

واغفـر لـه يا ربنـا ذنـوبه

واستـر عليـه في اللقـا عيوبه

أبدله عن ذي الدار خير دار

وفي جوار خـاتم الأبـرار

والسقط قد قيـل فلا يصلى

عليـه إلا إن يك استهـلا

كـذا مـن السنـة ركعتـان

قبل صلاة الفجر تقضيان

خير من الدنيـا هما وكل ما

فيهـا روى لنـا حديثا محكمـا

وجاء في الحديث عن خير البشر

فعلهمـا في حضر وفي سفـر

يقـرأ في الأولى بـأم الذكر

والكافـرون في ركوع الفجر

ويقـرأ الإخـلاص في الثانية

ثلاث مـرات بذي الرواية

ويكره الكلام غير الذكر
ما بينها وبين فرض الفجر
دل على التأكيد أن النائما
يقضيهما وساهيا ملازما
لو خرج الوقت لقول المصطفى
صلى عليه ربه ومن وفى
من فاته السنة فليصلها
بعد طلوع الشمس في محلها
وركعتان بعد فرض المغرب
أكدتا لما روي عن النبي
بأن أدبار السجود المغرب
سنتها وعن علي ينسب
وسنة الفجر بإدبار النجوم
قد ذكرت روى لنا أهل العلوم
ويكره الكلام بين الفرض
وبين ذي السنة وهو المرضي
كذا قيام رمضان سنا
من قامه نال المقام الأسنى
ثمان ركعات فللرسول
أم بها قد جاء في المنقول

وزادهـــا صديقـه ثمانـا

ومثلـهـا الفـاروق قـد أتانا

ووقتها بعد العشـاء الآخره

وفي جماعـة تصلى فـاخـره

والانفـراد جـاز والجمـاعه

أفضل فيهـا وهـي خير طاعه

ومـالنـا قط صـلاة الوتر

جماعـة إلا بشهـر الصبر

بشـرط أن نصلي القيـامـا

جماعـة وفـرضنـا دوامـا

وجاء عن عايشة الصديقه

تروي لنا عن صاحب الحقيقه

صلى عليه الله قالت صلى

عشـرين ركعـة قيامـا فضـلا

وسنت الصـلاة للعيـدين

لمـا روي عـن أحمـد الأمـين

بأن قول الله (صـل وانحـر)

تعنـي صـلاة العيد آي الكوثر

كذاك (قد أفلح من تزكى)

عنى زكاة الفطر إذ تـزكى

(وذكر اسم ربه فصلى)

عنى صلاة العيد في المصلى

سن لها غسل سواك طيب

كذا لباس حسن يطيب

ثم بروزهم إلى المصلى

وأمهم خطيبهم وصلى

سن لها الخروج بالرجال

جميعهم وربة الحجال

لأمره عواتق الخدور

يبرزن ولينصتن للمأمور

وأخروا صلاة عيد الفطر

لشغلهم بزكوات البر

وعجلوا صلاة عيد الأضحى

وبعد أن يرجع منها ضحى

سن لها التكبير والخطبة من

بعد الصلاة وبها الوعظ الحسن

وكلها تبدأ بالتحميد

إلا التي بعد صلاة العيد

فإنها تفتح بالتكبير

لسنة جاءت عن البشير

ويستحب أن يكبرنا
فيها ثلاثين فكبرنا
فيها وفي الصلاة والتكبير
فيها له أربعة أمور
سبع وتسع ثم إحدى عشره
أكثره فهو ثلاث عشره
فإن يكبر في الصلاة سبعا
فالباقي في خطبته فليرعى
وهكذا يفعل في البواقي
في خطبة يكبرن الباقي
وصفة الصلاة ركعتان
تجهر في الثنتين بالقرآن
كذاك بالتكبير فاجهرنا
فإنما الجهر به قد سنا
فإن تشا سبعا بأربع اجهر
من بعد إحرامك في تكرر
وكبر الثلاث في الثانية
من بعد أن تكمل للقراءة
وإن ترد تسعا متى أحرمتا
كبر بست فإذا قرأتا

في ركعة ثانية فكبر
ثلاث مرات بهن فاجهر
أو شئت إحدى عشرة كبرتا
من بعد إحرامك يا ذا ستا
والخمس في الأخرى إذا قرأتا
فأت بها تكون قد أحسنتا
والأصل قال في ثلاث عشرا
من بعد إحرامك ستا كبرا
وأربعا في الأخرى إذ قرأتا
ثم الثلاث بعد أن ركعتا
وذا خلاف ما عليه العمل
لدى العمانيين ، نحن نعمل
نجعل ذا التكبير خمسا خمسا
بعد الركوع فثلاثا أمسى
يقيمها الإمام مع ثلاثة
وقيل لو أقل كالفريضة
وكل مازاد من الرجال
فيها فذاك أفضل الأحوال
وقدم الصلاة ثم ليخطب
وعكسه خلاف سنة النبي

وليقرأ القرآن إن لم يحسن
أن يخطبن فالذكر ذو الفضل السني
وسنت الصلاة للكسوف
وهكذا تسن للخسوف
وإنما الكسوف للشمس أتى
والبدر فيه الانخساف يا فتى
قال رسول الله (إن رأيتموا
ذاك فصلو مثلما صليتموا[1])
وهي ركعتان يستحب أن
يطيل للقرآن إذ يصلين
كذاك في السجود والركوع
يطيله في هيئة الخشوع
عن ابن عباس رويناها وفي
يوم وفاة ابن نبينا الوفي
قال فصلى وأطال قائما
قراءة الزهراء كان لازما
نحوا قرا منها وبعد ركعا
كذا ركوعا طائلا قد صنعا

---

١ – نص الحديث في كتاب الوضع : «إذا انكسفت الشمس أو انخسف القمر فصلوا كإحدى صلاة صليتموها» .

وبعده كذا طويلا سجدا

وبعده قام طويلا هجدا

وبعده أيضا طويلا ركعا

وبسجود طائل قد خشعا

وكل ركن قل عما قبلا

والشمس ما أصابها تجلى

وخطب الناس رسول الله

بعد صلاة خاشع أواه

فقال إن الشمس والبدر هما

لا يخسفان لامرئ إن عدما

بل آيتان إن رأيتموهما

فادعوا وكبروا العلي الأعظما

وسن للطواف ركعتان في

مقام إبراهيم والخل الوفي

وذاك بعد طوفه بالكعبة

سبعة أشواط كما في السنة

وإن رأى الزحام في المقام

فحيث شا في المسجد الحرام

سواء الطواف للفريضة

أو كان للنافلة الفضيلة

وليقـرأ فيهما بأم الذكر

وثلث الإخـلاص روم الأجـر

كذا من السنة ركعتـا الضحى

فالفضـل في فعلهما قد وضحا

وقيـل في التسبيـح بالعشـي

في الآي والاشـراق يـا صفيـي

عنى بـه ذي السنـة المحبـوبه

وإنهـا فضيلة مرغـوبه

وجاء في السنـة مـا يـرغب

في فضلها وخيرها ويـنـدب

على جميع المسلمين من بني

آدم أن يصـدقـوا بالممكن

في كل يوم والضحى تجزي لمن

لم يتصدق وهو ترغيب حسن

روي لنا عن عايش ما سبحا

قط رسول الله سبحة الضحى

وإننـي بـهـا أسبحنـا

ورغبـة في الخـير أفعلـنـا

وكان خـير الخلـق يـرغبنا

في الخير ، خوف الفرض يتركنا

وجاء عن سليل زيد جابر

عن أم هانئ الفتاة الطاهر

بأن خير الخلق لما فتحا

أم القرى سبح في بيتي الضحى

ما زال فيها راكعا وساجدا

ملتحفا إذ ذاك ثوبا واحدا

حتى قضى ثمان ركعات ولا

يرى امرؤ أحسن منه عملا

وقيل بعد هذه ما صلى

حتى دعي إلى الرفيق الأعلى

أعني بذا لم يقض سبحةالضحى

أما سواها طالما قد سبحا

أقلها اثنتان أما الأكثر

فإنها اثنا عشر قد ذكروا

وعن أبي ذر الجليل الصادق

ومن هو الدراك للحقايق

من سبح الضحى بركعتين لم

يكتب مع الذين في الغفلة هم

ومن يكن سبحها بأربع

في الذاكرين كان أهل الورع

ومن يكن صلى بست كتبا
في الفائزين يا لخير وجبا
ومن يكن صلى ثمانيا فلم
يتبعه ذنب ياله فوزا عظم
ومن يكن عشرا يصليها كتب
من أهل ذا القنوت نعم المنقلب
وقد بنى الرحمن بيتا أكملا
في جنة الفردوس طاب منزلا
لمسلم صلى الضحى اثنتي عشر
ونال من تكميلها الخير الأبر
وجاء في الحديث أن بابا
في جنة الخلد غدا ثوابا
لمن يداومون سبحة الضحى
يدعون منه ولهم قد فتحا
وليقرأن فيها بأم الذكر
وسورة من بعدها للأجر
في الأولى بالكرسي باختصاص
مثلثا في الأخرى بالاخلاص
وإن أراد أن يصلي أربعا
بفلق والناس فليربعا

في ثالث الركعات فليتلو الفلق
والناس في أخيرة أيضا تحق
وثلث الإخلاص أيضا فيها
في ركعة أخيرة يأتيها
وإن يرد ستا ففي الخامسة
خواتم الحديد في الرواية
وخاتم الحشر لدى الأخيرة
مثلث الإخلاص للفضيلة
وإن يشأ ثمانيا في السابعه
فليتلو التكوير فهي الجامعه
في ثامن الركعات الانفطارا
وثلث الاخلاص مستطارا[1]
وإن يرد عشرا قرا في التاسعه
بسورة الطلاق فهي المانعه
وسورة الأعلى تلا في العاشره
وكل آي الذكر آي باهره
وإن يرد صلاتها اثنتي عشر
بالشمس يقرأن في إحدى عشر

١- أي مستطار الفؤاد من خشية الله .

وسورة الضحى ففي الأخيرة

وثلث الاخلاص في السريرة

وسن ركعتان عند الزلزله

واتل بها تلاوة مطوله

روى لنا عن عمر الفاروق

ذي السبق والعدل وذي التحقيق

أن سرية لها قد أرسلا

نبينا فرجعت معجلا

لكنها أعظمت الغنيمه

آبت بها وافرة جسيمه

فقيل ما أعجلها رجوعا

وقتا وما أعظمها منفوعا[1]

قال الرسول : أفلا أخبركم

بأعظم الغنم به أسركم

قالوا بلى قال : أهيل الذكر

لله من بعد صلاة الفجر

فذكروا الله إلى الطلوع

وركعوا ثمت في خشوع[2]

١- قوله منفوعا، فيه إطلاق اسم المفعول على المصدر، أي ما أعظمها نفعا.

٢- قوله إلى الطلوع: أي إلى طلوع الشمس .

فهؤلاء هم لعمري أعجل

عوداً وما أعظم غنما حصلوا

ويستحب للمقيم النفل

في اليوم والليلة وهو فضل

قيل ثلاثا وثلاثين استحب

ركعة ياخيرها للمحتسب

ثمانيا قبل - وبعد الظهر

وأربعا قبل صلاة العصر

وركعتين سنة للمغرب

وأربعا قبل العشاء استصحب

وصل سبعا بعدها بالوتر

وأربعا في سحر والفجر

سنته - وأربعا وقت الضحى

طاب امرؤ لازمها وربحا

والنفل في البيت فذاك أفضل

لبعده من الريا إذ يفعل

وقيل يستحب بعد المغرب

عشرون ركعة روي عن النبي

فكل من لازمها يحفظ في

أهل وماله ودينه الوفي

ويحفظ الله لـه أخـراه

ويـرزق الـرحمة في لقياه

والعبـد والمـرأة والأجير

مقـارض ومـن له أمـير

فما لهم قط صلاة نفل

إلا بإذن صادر من أهـل

لكن لهم صلاة ما تأكدا

من سنن لو لم يكن إذن بدا

فصل في المناهي الواردة في الصلاة

نـــهـــي عـــن الصـــلاة في أوقـــات

ثـــلاثـــة وهـــاكـــهـــا كـــالآتـــي

بـعـد صـلاة الـفـجـر حـتـى تـطـلـعـا

شـمـس الـنـهـار وتـوسـط مـعـا

ثـالـثـهـا الـنـهـي عـن الـصـلاة مـن

بـعـد صـلاة الـعـصـر حـتـى تـغـربـن

جـمـيـعـهـا في الأفـق الـغـربـي

والـنـهـي قـد صـح عـن الـنـبـي

ولا تحروا الصـــــــلاة أبـــــــدا

عـنـد الـطـلـوع والـغـروب مسـنـدا

كـذا نـهـي عـن عشـرة أشـيـاء

بـذي الصـلاة جـاء في الأنـبـاء

الصـفـن والصـفـد أتـى والصـلب

روي لـنـا عـن الـنـبـي الحب[1]

كـــذا المخاصـــرات والمواصـــلـــه

والسـدل والاقـعـاء كـل بـاطـلـه

---

١ – الصفن رفع الرجلين والوقوف على أطراف أصابعها . والصفد اقتران القدمين معا من غير فرق بينهما . والصلب رفع اليدين على الخاصرتين حال القيام. المخاصرة رفع اليدين على الخاصرتين حال الجلوس . المواصلة أن يصل القراءة بالركوع من غير أن يفصل بينهما بتنفس . الاقعاء الجلوس على الاليتين مع رفع الساقين . السدل ارخاء الثوب من أعلى الرأس إلى أسفل من غير جمع أطرافه . الحقن حصر البول الحقب حصر الغائط. الحزق الضيق في النعل والثوب

كـــذا صـــلاة حـــاقـــن وحـــاقب

وحـــازق والـــعشـــر كـــلا جـــانب

فـــلا يصـــلـــي عـــنـــدمـــا يـــدافـــع

لـــلأخـــبـــثين فـــهـــو فـــعـــل ضـــايـــع

يـــروى عـــن الـــنـــبـــي قـــال لـــعـــلـــي

أحب أن تـــعـــمـــل مـــثـــل عـــمـــلـــي

ومـــنك أكـــرهـــن مـــا لـــنـــفســـي

أكـــرهـــه إذ أنت صـــنـــو الـــنـــفس

لا تـــنـــقـــرن الأرض نـــقـــرا ســـاجـــدا

وراكـــعـــا دع مـــا يـــكـــون فـــاســـدا

كـــذاك لا تـــنـــظـــر إلى شـــمـــال

ولا يمين أو بـــــــأي حـــــــال

وعـــاكـــفـــا شـــعـــرك لا تصـــلـــي

وعـــن قـــعـــود الـــعـــقـــبين خـــل

كـــذاك لا تـــفترش الـــذراعـــا

لا تـــعـــبـــثـــن بـــالحصـــى ركـــاعـــا[1]

وكـــره اســـتـــقـــبـــالك الأصـــنـــامـــا

ومصـــحـــفـــا وبـــقـــرا - أغناما

والـــنـــار والميت والـــنـــائـــم مـــع

ذي صـــورة مـــن حـــيـــوان مخترع

١- ركاعا مبالغة في راكع . والمراد النهي عن العبث بالحصى في الصلاة كلها ، فهو من إطلاق البعض على الكل.

يقطعها كلب وخنزير جنب
وحايض ونفساء تعتقب
لكن إذا صلى وراء سترة
فليس ثم قاطع للصلة
وفي الصلاة جاز أن تدفع من
يمر ما بين يديك فادفعن
فإن أبى فقاتل الشيطانا
فذاك شيطان قد استبانا
لو يعلمن المار ما عليه
ما مر قط ساعيا لديه
كان الوقوف أربعين شهرا
خيرا له جزاء ما قد مرا
وجاز أن يدفع للضرار
جميعه والمسح للأحجار
ليستوي السجود مع تسوية
لباسه والقتل للمؤذية
قال : اقتلوا الحية والعقرب في
صلاتكم نبينا البر الوفي
جاز له أن يتحولنا
وذا لإصلاح صلاة عنا
وجاز أن ينجي الأموالا
وأنفسا أو تبلغ الآجالا

وجـــاز أن يـــدخـــل تحت حـــائـــل
مـــن شـــدة الســـيـــل وريـــح هـــائـــل
وجـــاز أن يـــخـــرج مـــن دخـــان
آذاه أو ضـــــر لـــــدى المكـــــان
لـــكـــنـــه لا يـــتـــكـــلـــمـــنـــا
ولا بـــذي الـــقـــبـــلـــة يـــدبـــرنـــا
وجـــاز تـــلـــقين الامـــام مـــن فـــتـــى
يصـــلين عـــنـــده قـــد ثـــبـــتـــا
ولـــيـــأخـــذن مـــنـــه أمـــا إن يـــكـــن
خـــارجـــهـــا لا يـــقـــتـــدي بـــه إذن
وجـــاز الاســـتـــخـــلاف بـــالـــرعـــاف
والـــقـــئ والخدش بـــلا خـــلاف
أمـــا بـــغيرهـــن لا يســـتـــخـــلـــف
ذاك لما قـــال الـــنـــبـــي الأشـــرف
الـــقـــئ والـــرعـــاف والخدش فـــلا
يـــنـــقضـــن لـــلصـــلاة عـــن خير الملا
بـــهـــا إذا مـــا انـــفـــلت المصـــلـــي
تـــوضـــا ولـــيـــبـــنـــي ولـــيصـــلـــي

فصل في سجدتي الوهم

ومن سهى في فرضه فليسجد
بعد السلام سجدتين فاسجد
عن النبي قد روى الثقات
وهي بها تتم ذي الصلاة
أحدكم إن قام في صلاته
أتاه إبليس بتلبيساته
يتركه لا يدري ما صلاه
فليسجدن جبرا وما أولاه
أن يجبر الفرض بسجدتين
مؤملا فلاحه بتين
وجوبه صح على من لم يقم
حيث القيام كان هو الملتزم
أو قام حيث فرضه القعود
أو لا يحدُّ فيهما السجود
بل هو مطلقا بكل سهوه
فيها وكل غلط ونحوه
موضعه بعد السلام قيلا
وقبله قيل فَعِ التأصيلا
منشؤه هل السجود جبر
لخلل بذي الصلاة يعرو
فقبله أم يرغم الشيطانا
فبعده إذ خالف الرحمانا

وقيل للنقص فقبله وإن
يكن لزيد فهو بعد يسجدن
وإن سها القارن للفرضين
في أول جاء بسجدتين
بعد السلام منه لا يؤخر
وقيل بل يسجد بعد الآخر
وفي السجود قيل فليستغفر
مولاه مما كان منه يغفر
ثم يصلي بعد للنبي
بعد سجود لهما مرضي
وإن نسيهما ألا فليسجد
في إثر فرض كان أو تهجد
وقيل بل يركع ركعتين
بعدهما يأتي بسجدتين
وليسجد الإمام وحده متى
سها ولا يلزم مأموما أتى
وهكذا المأموم وحده سجد
إذا سها يصيب خيرا ورشد
وذا الكتاب تم في الصلاة
نور الورى وأفضل الطاعات
والحمد لله على تمامه
مسك الهدى والرشد في ختامه

باب في الصوم

واعلم بأن الصوم في الأحكام
ركن ومن قواعد الاسلام
وفرضه قد كان في الثانية
من هجرة المختار خير الأمة
في شهر شعبان وفيه حولت
قبلتنا للكعبة التي علت
دليله كلام ذي الآلاء
مصرحا في سورة الزهراء
عليكم قد كتب الصيام
هو الدليل وهو الإلزام
ومطلق الإمساك عند العرب
في اللغة الفصحى لأهل الأدب
كصامت الخيل إذا ما وقفت
عن جريها في لغة قد عرفت
خيل (صيام) في مقال شاعر
وثم أخرى في العجاج الثائر
وجاء بيت لأديب آخر
في وصفه الشمس لدى الهواجر

(حتى إذا صام النهار واعتدل

وصار للشمس لعابٌ فنزل)

كذا إذا عن الكلام أمسكا

يقال صام للكلام تركا

إني نذرت الصوم للرحمن

كلام إبنة الرضى عمران

صامت عن الكلام لا الإشارة

فأفصح المسيح بالعبارة

والصوم شرعا فهو الإمساك عن

أكل وشرب والجماع يمنعن

وهكذا عن المحرمات

جميعها كالكذب والغيبات

وهي حرام مطلقا لو لم يكن

بصائم لكن لصوم تفسدن

قد كتب الصوم علينا مثلما

ألزمه رب السماء الأمما

يعني به من قبلنا النصارى

فأفسدوه وعصوا جهارا

قد ألزموا صيام شهر الصبر
لكنما الإلزام وقت الحر

فاستصعبوا صيامه فأخروا
لصومه كأنهم قد خيروا

ولم يكن قط لهم من خيرة
جاؤا بذا التأخير بالكبيرة

فوسطوا صيامهم وزادوا
عشرة أيام كما أرادوا

كفارة التأخير واشتكى الملك
فزادهم سبعا ولما إن هلك

قال لهم من بعده أتموا
خمسين يوما ولها أتموا

صاروا يصومون على ما تهوى
نفوسهم وهي أشر بلوى

فصل في فضل شهر رمضان

وفضل شهر رمضان أخبرا
عنه رسول الله فيما ذكرا

من صامه إيمانا واحتسابا
أجزل ربه له الثوابا

وغفر الله له ذنوبه
جميعها ويسترن عيوبه

ولتمنيتم بكونه سنه
لو تعلمون فضله وسننه

وتفتح الجنة للأبواب
لصائميه في رضى الوهاب

وعنهم تغلق أبواب لظى
عند دخول شهر صوم فرضا

وصفدت فيه الشياطين فلا
تقوى على إفساد صوم الفضلا

وهكذا قد جاء في قدسي
فيما روي عن أحمد النبي

قال يقول الله كل حسنه
عملها ابن آدم فأحسنه

تضاعفن له لسبعمائة

ضعف وذا من فضله ذي العزة

إلا الصيام فهو لي أجزيه

به جنان الخلد أرتضيه

فارق ما اشتهاه من أجل اللقا

جزيته رضاي في دار البقا

والصوم جنة يقيه كلما

يسؤوه حتى يلاقي المغنما

وفرحتان قد روي للصائم

أي عند فطره ولقيا الدائم

ولخلوف فمه أطيب من

مسك أتانا في حديث يرفعن

ولا صيام قد روينا إلا

بالكف عن محارم للمولى

وجاء في الصائم أيضا ينقل

لا يرفثن لا يفسقن لا يجهل

وقل لمن أراد أن يشاتمك

إني صائم فلن أشاتمك

وجاء عن سلمان الفارسي

ألصاحب العلامة السري

خطبنا الرسول في يوم أغر
آخر شعبان وجمع قد حضر
أظلكم يقول خير شهر
شهر مبارك عظيم الأجر
وليلة القدر به خير أتى
من ألف شهر نص ذكر ثبتا
صيامه فرض ومن قام به
تطوعا نال ثواب ربه
فمن أتى نفلا به لخيره
كمن يؤدي واجبا في غيره
وهو شهر الصبر والجنان
ثوابه وحقه الرضوان
شهر يزاد فيه رزق المؤمن
وفيه أسنى نعمة للموقن
أوله ووسط والآخر
عتق ورحمة وذنب يغفر
ومن يكن فطر فيه صائما
ينال غفرانا وعتقا دائما
ونال مثل آجر من فطره
من غير أن ينقص ذاك أجره

قالوا فليس كلنا بواجد
ما يفطر الصائم فعل الماجد

فقال يعطي الله ذا الثوابا
بفطر تمر أو سقى شرابا

بتمرة واحدة أو ماء
أو مذقة الألبان من ذي الشاء

أما الذي أشبعه سقاه من
حوضي شرابا ليس بعد يظمأن

حتى دخول جنة الثواب
وذا بفضل المنعم الوهاب

وكان مثل معتق الرقبة في
نص الحديث لرفيع الشرف

ومن يكن خفف عن مملوكه
فيه له الغفران من مليكه

فاستكثروا من أربع خصال
فيه لتحصلوا على الإفضال

ترضون ربكم بخصلتين
واثنان لا غنى لكم عن تين

أما اللتان للرضى فوحدوا
واستغفروه للذنوب تسعدوا

والآخريان فاسألوا الجنانا
وأن يقيكم ربنا النيرانا
ونوم من صام عبادة أتى
وصمته التسبيح أيضا ثبتا
دعاؤه استجيب منه والعمل
مضاعف قد صح عن خير الرسل
وجاء أن ربنا الرحمانا
يأمر في أوله رضوانا
يفتح أبواب الجنان الحسنى
وازينت للصائمين منا
فلا تزال هكذا مفتحه
إلى تمام الشهر فضلا نمنحه
ويأمرن خازن النار بأن
يغلق أبوابا لها لنسلمن
إلى انقضاء شهرنا إكراما
إذ كان خير خلقه الإماما
ينزل جبريل بأمره إلى
ذي الأرض فيه فيغل السفلا
مردة الجن لئلا يفسدوا
صيامنا وفطرنا ليبعدوا

وقد روى لله عز وعلا

في كل يوم عتقاء نقلا

وملك لله تحت عرشه

مناديا جميع من في فرشه

عند طلوع الشمس والإفطار

كم من عتيق من عذاب النار

يقول في النداء هل من تائب

يتوب ربنا على ذا الآئب

هل من فتى داع فيستجاب له

وهل هنا مستغفر ليقبله

ومن له مظلمة لينصرا

وسائل يعطى المنى والظفرا

يروى عن العلامة الزكي

ألتابعي الحسن البصري

بأنه مر بقوم سُحَّفا

في رمضان يضحكون سَحَّفا

فقال إن ربنا الغفارا

قد جعل الشهر لنا مضمارا

للسبق بالطاعة فيه فسبق

قوم ففازوا برضى رب الفلق

وخـــاب أقـــوام تـــخـــلـــفـــوا ولم
يســارعــوا في حــق غــافــر الــلــمــم
فـــعـــجـــبـــا لضـــاحك ولاعب
وغـــافـــل عـــن فـــعـــل أي واجب
في شــهــر فضــل فــاز بــالــرغــائب
مســـــارع وخـــــاب ذو الملاعب
والـلـلـه لـو قـد كشـف الـغـطـاء
وأذنت بـــوعـــدهـــا الســـمـــاء
لاشـــتـــغـــل المحســـن بـــالإحســـان
واشـــتـــغـــل المســـئ بـــالـــكـــفـــران
وقـيـل لـلأحـنـف ذو اسـتـقـامـا
إنك شـــيـــخ فـــدع الصـــيـــامـــا
لأنـــه يضـــعـــف مـــنك الحالا
قـــال أعـــده لشـــر طـــالا
فـاصبر عـلـى الـطـاعـة فـهـو أهـون
مـنـه عـلـى الـعـذاب يـا مـن يـوقـن
قـــال عـــلـــي إنما الصـــيـــام
يـــزيـــد في الحفـــظ كـــمـــا يـــرام
ويـذهب الـبـلـغـم مـن صـام يـنـل
فـوائـد الـفـضـل ويـذهب الـعـلـل

والصـــائـــمـــون فـــثـــلاثـــة أتـــى
فصـائـم بـالـصـوم وصـفـا ثـبـتـا

وصـائـم بـالـفـطـر صـار مـتـصـف
ومـــفـــطـــر وهـــو بصـــائـــم وصـــف

فـالصـائـم الصـائـم مـن قـد يمنـع
جـوارحـا عـن المعـاصـي فـامـنـعـوا

والصـائـم المفـطـر فـهـو عـكسـه
لم تمتـنـع عـن المعـاصـي نـفسـه

والمفـطـر الصـائـم فـهـو المفـطـر
شـرعـا وعـن فـعـل المعـاصـي يـحـذر

وكـــل شـــئ فـــلـــه بـــاب ورد
بـاب الـعـبـادة الصـيـام في سـنـد

ونـــومـــه عـــبـــادة وصـــمـــتـــه
تسـبـيـح ربـه وطـاب سـمـتـه

وأورد الأصـــل هـــنـــا أشـــعـــارا
مـدحـا لمن هـم قـد زكـوا فـخـارا

والـلـه لـو أبصـرت قـومـا أسـدا
زكـوا عـزائـمـا فـنـالـوا الـقصـدا

لـكـنت أبصـرتـهـم قـد حـاربـوا
هـذا الـكـرى ولـلـبـعـيـد اسـتـقـربـوا

صاموا نهارا دائما وأفطروا
ببلغة وفي الليالي سهروا
أولئك الأقوام ربي أحسنا
فعالهم عوضهم دار الغنى
من رمضان جاء حتى مثله
من قابل أي رمضان شكله
وهكذا من جمعة لأخرى
كفارة إذا اجتنبت الكبرى
أعني كبايرالذنوب وأتى
في الحج مثلها حديث ثبتا
ومن صلاة الفرض حتى مثلها
كفارة أعظم بها وفضلها
ومن أراد أن ينال فضله
فليعرفن حرمته وفضله[1]
وليحفظ اللسان من فضول
كلامه وغيبة الجهول
والهجر والكذب وللنميمه
فهذه نواقض ذميمه

(١) الفضل الأول بمعنى الأجر. والثاني ما لرمضان من فضل وكرامة فلا ايطاء

ولـيـحـفـظ الأعضـا مـن المحارم

جـمـيـعـهـا فـعـل لـبـيب حـازم

وطـــيب المطـــعـــم فـــالمدار

عـلـيـه قـطـعـا وبـه الإبصـار

صـــلاح قـلـبـه ونـــور ســره

في طـعـمـه فـهـو مـدار أمـره

إذا أتـى بـفـعـل ذاك الصـائـم

حـــقت لـــه مـــن ربـــه المغـــانم

ومـنـه قـد تـقـبـل الصـيـامـا

وأحســن الـلـه لـه الختـامـا

فصل في موجب صيام رمضان

وبدخول الشهر يلزمنا
صيامه أي رمضان الأسنى
بواحد يصح من ثلاثة
دخوله أما بنفس الرؤية
أي رؤية الهلال والدليل
ما قاله نبينا الجليل
صوموا لرؤية الهلال أفطروا
كذاك للرؤية صح الخبر
شهادة العدل على دخوله
ثانيهم من مثبتي نقوله
وإنما المراد بالشهادة
هنا هو الاخبار للرواية
فيخبرون أنهم رأوا بلا
شك هلال الشهر حالا دخلا
وهم أولو ضبط فيقبلونا
لأنهم بذا يؤمنونا
أما شهادة بكا لحقوق
فما لها دخل على التحقيق
برؤية الهلال لكن عبروا
بها عن الأخبار فيما حرروا

رفعا لشأنها لكيما تقبلا
وتطمئن النفس فيما نقلا
ثالثها استكمال شعبان كما
صح به معنى حديث أحكما
صوموا فإن غم عليكم أكملوا
عدته وهو حديث أكمل
وقسمت شهادة الدخول
على ثلاثة من الأصول
أحدها شهادة الأمين
لو واحدا صح عن الأمين
أن فتى جاء من الأعراب
فقال للنبي والأصحاب
إني أبصرت هلال الشهر
في هذه الليلة دون نكر
قال له أتشهدن بالحق
أن لا إله غير باري الخلق
قال : نعم فقال يا بلال قم
فأذنن في الناس ذا الصوم لزم
فليصبحن في غد صياما
لحجة قامت هنا لزاما

لكن يرونها على الصوم فقط
أما على الفطر بعدلين انضبط
وذا هو الثاني وذي الشهاده
جازت على الصوم كما أفاده
لأن ما جاز على الفطر فمن
أولى يجوز لصيام فاستبن
والثالث الشهرة من ثلاثة
فصاعدا يكون حكم الشهرة
ليسوا بأهل ريبة لو كانوا
غير عدول عرضهم مصان
ولم تجز شهادة من مشرك
والطفل والمجنون والعبد الزكي
ولا من النساء إن لم تكن
قد عززت بقول حر مؤمن

فصل في أول ما فرض من صوم

أول فـــرض صـــوم عـــاشـــوراء
في مسـنـد الـربـيـع نصـا جـاء

فصـــامـــه نـــبـــيـــنـــا وأمـــرا
أصـحـابـه بصـومـه بـلا مـرا

مـــع ثـــلاثـــة مـــن الأيـــام
في الشـهـر لـكـن دونما إلـزام

حـتـى نـزول فـرض شـهـر الصبر
وذاك مـن قـبـل قـتـال بـدر

أي قـبـل خـمسـة وأربـعـيـنـا
يـومـا عـن الـوقـعـة قـد رويـنـا

دلـيـلـه قـول ابـنـة الصـديـق
في صوم قومها على التحقيق

بـأنـهـا تصـوم الـعـاشـورا كـمـا
نـبـيـنـا يصـومـه مـلـتـزمـا

أي قـبـل بـعـثـة ولما قـدمـا
لـطـيـبـة لازمـه مـنـتـظـمـا

وأمـــر الـــنـــاس بصـــومـــه إلى
أن نـزل الـفـرض بشـهـر فضـلا

صـار هـو الـفـرض وثـم تـركـا
صـيـام عـاشـورا ومـن شـا أمسـكـا

لأن في صيامه ثوابا
لكل من قد صامه احتسابا
في رمضان الخلف ما معناه
فقيل إسم من سمت أسماه
أي أحد الأسماء لله أتى
لذا لشهر قد يضاف يا فتى
يروى عن النبي لا تقولوا
ذا رمضان هكذا منقول
لكنما انسبوه للشهر كما
نسبه القرآن من وحي السما
وقيل من رمض الفصال دعيا
لشدة الحر كذاك رويا
وقيل من رمض الحص بالحر
وافق فيه اسم هذا الشهر
وقيل يرمض الذنوب يذهب
جميعها ونعم شيئا يطلب
وقيل إن مطر الخريف
يدعونه بالرمض في التعريف
فيغسل الأرض من الأدران
كغسل شهر الصوم للأبدان

فذا هو الوجه لهذي التسميه
والصوم فيه للنفوس تزكيه
والصوم كان في الزمان الأول
من العشاء للغروب المقبل
إن أفطروا بعد غروب الشمس
حل الطعام وابتغاء العرس
حتى يصلي العشاء الآخره
أو نومه من قبله قد غامره
فإن يكن صلى العشا أو رقدا
من قبلها فالحرم للطعم بدا
مع الشراب وجماعه إلى
غروب شمس الغد فيما نقلا
لكنما الفاروق كان اختانا
زوجته نوما وما استبانا
ولام منه النفس بعد وبكى
وجاء يستفتي النبي فشكى
وقال أيها النبي أعتذر
إليك من نفسي لأمر قد قدر
معتذرا لله من خطيئتي
وراجيا منه قبول توبتي

جئت إلى أهلي من بعد العشا
بعد صلاتها وأكلي العشا
وقد وجدت ريح طيب فنبا
حسام عزمي وجوادي قد كبا
راودتها قالت لقد صليت
فاختنتها للسر فاعتليت
فهل ترى لي رخصة فيما قدر
فقال ما كنت جديرا يا عمر
وجاء ناس وكذاك اختانوا
نساءهم فكثر الغشيان
فرحم الله العباد فنزل
في ليلة الصيام ذا الافضاء حل
والنص في الآي أحل الرفث
إلى نسائكم ليلقى التفث
قالوا لخير الخلق ما توبتنا
وكيف ذا المخرج ما أوبتنا
فنزل الوحي إذا ما سألك
عني عبادي فمجيب من سلك
عن ابن عباس الرضي قالا
ربي حييٌّ وهو قد تعالى

كـنـى عـن الجمـاع بـالـدخـول
والـرفث والإفضـاء في الـتـنـزيـل
كـذاك كـنـى عـنـه بـالمبـاشـره
وبـالملامسـات في المعـاشـره
وقـال بـعض الـعـرب إنما الـرفث
ألـفـحش في القـول فدع عنك العبث
دلـيـلـه مـا قـد روى عـن شـاعـر
في رجـز مسـتـحسـن الجواهـر
(ورب أسـراب حـجـيـج كـظـم
عـن الـلـغـا والـرفث في الـتـكـلـم)
وبـعضـهـم فـكـل مـا يـقصـده
فـحـل مـن المرأة رفث عـنـده
دلـيـلـه مـا روت الأشـعـار
تـنـفـر عـن رفث الـلـغـا المعـطـار

فصل في النية وفيما لا يجوز من الصوم

والصـــوم لا يصـــح إلا بـــالـــنـــوى
مـن لـيـلـه لـكـل شـخص مـا نـوى
لا صـــوم ممن لم يـبـيـتـه أتـى
عـن الـنـبـي في حـديث ثـبـتـا
والخلـف في أيـام شـهـر الصبر
هـل كـلـه فـريضـة لـلأمـر
فـنـيـة واحـدة تجزيـه
لـكـلـه عـلـى محا فـظـيـه
أم كـل يـوم فـرضـه عـلـى حـده
فـتـلـزمـن لـه الـنـوى مـعـدده
وأول الـقـولين لـلأصـحـاب
أهـل الـهـدى والـعـدل والصـواب
ولا يـجـوز الصـوم في أربـعـة
مـن عـدد الأيـام دون مـريـة
أحـدهـا المعـروف يـوم الشك مـن
شـعـبـان ذا يـوم الـثـلاثين استبن
نـهـى رسـول الـلـه عـن صـيـامـه
رواه أهـل الـعـلـم مـن أحـكـامـه
فـقـال لا تـبـتـدؤا الصـيـامـا
حـتـى تـروا هـلالـه اسـتـقـامـا

وهـــكـــذا بـــرؤيـــة الـــهـــلال
فـلـتـفـطـروا مـن غير مـا اعـتـلال
فـإن يـكـن غـم عـلـيـكـم فـاقـدروا
لـــه وقـــد صـــح لـــديـــنـــا الخبر
الـثـاني والـثـالث يـوم الـفـطـر
مـن شـهـر شـوال ويـوم الـنـحـر
مـن شـهـر ذي الحجـة فـالصـيـام
محرم لما روى الإمـــــــــــام
أعـنـي بـه الـفـاروق ذا الـتـمـجـيـد
قـد أم بـالأصـحـاب يـوم الـعـيـد
فـخـطب الـنـاس فـقـال قـد نـهـى
نـبـيـنـا عـن صـوم ذيـن فـانـتـهـى
أهـل الـهـدى عـن صوم عيد الفطر
وعـن صـيـام الـعـيـد يـوم الـنـحـر
رابـعـهـن صـوم لـيـل الشـهـر
لما روي عـن الـفـقـيـه الـبـحـر
في ســـنـــد عـــال وذي اتصـــال
نـهـى نـبـيـنـا عـن الـوصـال
وهـو وصـال الـلـيـل بـالـنـهـار
صـــومـــا وفي ذاك عـــيـــاء طـــار

وإنما الصيام بالنهار
لا الليل من قول العزيز الباري
قال كلوا حتى يبين الأبيض
لكم من الأسود نصا يحفظ
وجاء في الأسباب للنزول
في هذه الآية في المنقول
أن أبا قيس أخا الأنصار
ظل شغيلا طيلة النهار
يعمل في أرض بشهر الصبر
وكان للعشاء حل الفطر
أو أن ينام ثم لا يحلل
له الطعام وهو حكم ينقل
فجاء أهله مساء جائعا
وطالبا منها الطعام النافعا
شاءت بأن تطعمه سخينا
فأخذت وقتا له مهينا
فنام من وقع العيا والكلل
من قبل إحضار شهي المأكل
إذ أيقَظتْهُ كره العصيانا
فبات طاويا على ماكانا

أصبح من جهد أصيب بالغشا
نصف النهار وأفاق فمشى

إلى النبي إذ رآه قالا
ما لأبي قيس طليحا آلا[1]

أخبره عن حاله فاغتما
من رحمة نبينا واهتما

لذا نزول آية الخيطين
نقلا رويناه عن الأمين

فأبيض الخيطين هو الصبح من
أسود ذين بالضياء يفلقن

وقيل علم النبي الهاشمي
معرفة الصوم لابن حاتم

وهو عدي قال صم كذا إلى
أن تغرب الشمس فكل متصلا

حتى يبين أبيض الخيطين من
أسود ذين وهنا فلتمسكن

فأخذ ابن حاتم خيطين
من أبيض وأسود لونين

---

(١) آلَ : رَجَعَ ، والطليح : الهزيل.

لم يتبين منهما شيئا كما
أخبر عنه الهاشمي الأعظما[1]

فضحك النبي ثم أخبرا
بأنه بياض صبح أسفرا

من ظلمة الليل وهذا الأسود
روى لنا هذا عدي السيد

وقال إن الليل لما أقبلا
من ها هنا ولى النهار مجفلا

من هاهنا وغابت الشمس فقد
أفطر من صام أتانا في سند

(١) لم يتبين . أي لم يستبن . وشيئا مفعول له

فصل فيمن له رخصة الفطر في شهر رمضان

وما لبالغ من الأنام
فطر بشهر الصوم والاكرام

لكنه استثنى بلا خلاف
جواز فطر الأربع الأصناف

صنف عليهم يجب القضاء
وهكذا كفارة حسناء

والثاني لا كفارة عليهم
بل القضاء واجب وملزم

وثالث عليهم الكفاره
دون القضاء فافهم العباره

ويسقط الكل عن الأخير
من واجب القضاء والتكفير

فأول الأقسام من يلزمهم
كفارة مع القضاء عدهم

أربعة هم حامل ومرضع
يفطرن مهما خفن ضرا يقع

كذات حمل خافت الإسقاطا
ومرضع على ابنها احتياطا

فرخصوا لهن أن يأكلنا
ما يدفع الضر وأن يطعمنا

عن كل يوم تطعم المسكينا

ولتقض ما قد أفطرت روينا

كذا مريض ومسافر متى

ماضيعوا قضاء ما قد ثبتا

عليهم فلم يصوموا وحضر

شهر الصيام كفروا عما غبر

عن كل يوم أطعموا مسكينا

كفارة للمتهاونينا

فإن أتموا حاضر الصيام

قضوا لماضيهم على التمام

وإن يكونوا لم يضيعوا فما

عليهم تكفير شئ لزما

كأن يدوم موجب الإفطار

من مرض دام ومن أسفار

وثاني الأصناف ذو القضاء

من غير تكفير بلا مراء

أربعة هم حايض ونفسا

مسافر أيضا ولم يكن أسا

والرابع المريض لم يضيع

فما عليهم واجب المضيع

وثـالث الأصـنـاف مـن تـلـزمـهـم
كـفـارة دون قضـائـه فـهـم
الشـيـخ والـعـجـوز مـا إن قـدروا
عـلـى الصـيـام ومـريض عـذروا
لا يـرتجى بـرؤ لـه فـلـيـطـعـمـا
عـن كل مـا أفـطـر شـخصـا مـعـدمـا
ورابـع الأصـنـاف لا يـلـزمـه
شـئ فـذا المجنـون هـذا حـكـمـه
إن سـلـب الـواهب مـا قـد وهـبـا
أسـقـط مـا ألـزمـه وأوجـبـا

فصل فيما يفسد الصوم

والصوم مفسداته ثمانيه
هاك بيان عدها علانيه
أحدها فكل جسم وصلا
للجوف عمدا مشربا أو مأكلا
أو لم يكن شربا ولا أكلا غدا
في العمد يمنعن ذاك أبدا
من أي مدخل إلى الجوف وصل
يمنع كل ذاك كيفما حصل
من فمه أو أنفه أو عينه
أو فرجه أو جرحه أو أذنه
وقيل إن الأذن ليست توصل
للجوف شيئا وهو المعول
والثاني فالجماع بالنهار
عمدا فيفسدنه لاستهتار
إن كان بالانس أو البهايم
مع ذكر أو مع إناث الآدمي
ثالثها الإستمنا بالنهار
عمدا بلمس أو من الإبصار
أو باستماع كان أو بالشم
أو بتمني القلب أو بالهم

رابعها تضييع غسله إلى
وقت الصباح من محيض حصلا
أو من نفاس أو جنابة فمن
أصبح مجنبا فبالفطر قمن
لما روى الربيع في الصحيح
عن النبي المصطفى النصيح
من جنبا أصبح صار مفطرا
أي مفطرا أصبح يا من أبصرا
تضييع غسله من الجنابه
خامسها إن صائما أصابه
فإن يضع مقدار ما يغتسل
فيه من الوقت عراه الخلل
سادسها ارتداده للشرك
بالقول أو بالفعل أو بالترك
كتركه فرضا جحودا منكرا
فالترك شرك للجحود وافترا
والسابع الإفطار بالحرام
كميتة والدم والمدام
وأكل أموال العباد باطلا
إن عامدا وعالما وعاملا

ثـامـنـهـا فـعـل كـبير الـذنب
جـمـيـعـه قـيس عـلـى ذا الـكـذب
لما روي عـن ابـن عـبـاس الـولي
عـن الـنـبـي الـهـاشـمـي الأكـمـل
الـكـذب والـغـيـبـة يـفـطـران
صـائـمـكـم والـطـهـر يـنـقـضـان
والخلـف في أربـعـة أشـيـاء
تـنـقـض أم لا فـالخلاف جـاء
أحـدهـا الـقـيء نـهـارا عـمـدا
وقـبـلـة الـزوجـة أيضـا عـدا
وبـلـع طـالـع مـن الصـدر انـعـقـد
وبـلـغ نـازل مـن الـرأس عـقـد
وأربـع تـكـره لـلـصـوام
ومـا عـلـى الـفـاعـل مـن مـلام
أن يـنـزع الشـعـر وأن يـحـتـجـمـا
سـواكـه والـظـفـر لا يـقـلـمـا
ورخصـوا لمتـطـهـر إذا
مـا بـلـع الماء بـلا عـمـد كـذا
لماضـغ لـلـطـفـل شـيـئـا فـنـزل
لجوفـه مـنـه بـلا عـمـدٍ حصـل

كـــذا مجامـــع بســـهـــو أو أكـــل
سـهـوا فـلا نـقض وللـعـفـو احـتـمـل
كـــذاك مـــكـــره عـــلـــى شـــرابـــه
وأكـــلـــه يـــأمـــن مـــن عـــذابـــه
أربـــعـــة أولاء لا يـــنـــتـــقض
صـيـامـهـم والـعـفـو عـنـهـم يـعـرض
وقـــل لمن جـامـع نسـيـانـا أعـد
رايـا لـبـعض مـن هـم أهـل الـرشـد
وواجب صـيـام مـابـقـي عـلـى
أربـعـة مـن الـنـهـار نـقـلا
وهـــؤلاء مشـــرك قـــد أســـلـــمـــا
وقت الـنـهـار صـامـه مـتـمـمـا
ثـانـيـهـم الـطـفـل نـهـارا بـلـغـا
فـلـيـصـم الـبـاقـي متـى مـا يـبـلـغـا
والـــثـــالث المجنـــون إن أفـــاقـــا
يـتـم بـاقـيـه إذا اسـتـفـاقـا
والـــرابـــع الآكـــل يـــوم الشك
فصـــحت الـــرؤيـــة دون شك
أتم بـــاقـــيـــه وكـــل لـــزمـــه
إعـادة لـلـيـوم فـلـيـلـتـزمـه

وهلكوا إن لم يصوموا مابقي
من يومهم وما لهم شئ يقي
ونفسا وحايض إن طهرت
كفا وإلا لم يكن وزر ثبت
لكن عليهما قضاء اليوم
من صام أو لم يلتزم بالصوم
أما مسافر - مريض أفطرا
فآب إذ صح المريض وبرا[1]
لا باس في بقية النهار
أكلهما - كانا على إفطار
وهل على المشرك مهما أسلما
في بعضه قضاء ما تقدما
منشؤه هل كل يوم بعض
فريضة أم الجميع فرض
راجحها ليس عليه ما مضى
إسلامه يجب ما كان انقضى
وذو الجنون والصبي أمسكا
فقط للذي له قد أدركا

١- أي مسافر ومريض ، فحذف حرف العطف لأجل الوزن

وما عليهما لما فات قضا
لعدم التكليف في ما قد مضى

والخلف في المغمى عليه إن يكن
دام به الإغماء أياما زكن

قيل يعيد الصوم والصلاتا
وقيل لا يعيد ما قد فاتا

وبعضهم ألزمه الصياما
وبعضهم صلاته تماما

مفسده تعمدا نلزمه
كفرا هلاكا وقضاء يلزمه

كذاك تكفير وفي الاضاعه
يلزمه قضاء ما أضاعه

والخلف في التكفير قيل يلزمه
كجنب أصبح أو لا يلزمه

ومفطر بشبهة أعاد ما
أفطر والتكفير ما إن لزما

فصل في تخيير المسافر

مخير في الصـــوم والإفـــطـــار
في الـذكـر والسـنـة ذو الأسـفـار
فـــعـــدة لـــذكـــر أيـــام أخـــر
في مـرض نصت وفي حـكـم السـفـر
وجـــاء في الســـنـــة أن رجـــلا
جـــاء إلى نـــبـــيـــه لـــيســـألا
فـقـال إني واجـد بـي في السـفـر
عـلـى الصـيـام قـوة فـهـل حـظـر
قـال لـه الـرسـول لا جـنـاحـا
فـيـمـا أحـل الـلـه أو أبـاحـا
ألـفـطـر في الأسـفـار رخصـة فـمـن
يـأخـذ بـرخصـة الالـه فـحسـن
وطـالما نـبـهت في نـظـم السنن
بـأنـنـي أنـظـم مـعـنـاهـا الحسـن
لأن نـــظـــم الـــنص لا يـــتـــم
فـلـو نـظـمـنـا الـنص ضـاع الـنـظـم
ويسـتـحب لـلـذي كـان حضـر
دخـولـه في حضـر تـرك السـفـر
لـقـولـه سـبـحـانـه (فـمـن شـهـد)
يـعـنـي شـهـادة الحضـور فـاسـتـفـد

وقد روي عن عايش زوج النبي
تقول لو أدركني في مذهبي

أقمت بالطريق حتى ينقضي
وفيه للأسفار لست أرتضي

أما إذا اضطر امرؤ وقد خرج
بعد دخوله فليس من حرج

أعني إذا اضطر على الأسفار
فالفطر فيه جائز وجار

لقول ذي الجلال (أو على سفر)
فعدة قال لأيام أخر

فلا يجوز الفطر للمسافر
إلا بشرطين بحكم شاهر

يبيت النية من ليلته
ويقصر الصلاة في غيبته

كذا بشرطين المريض يفطر
بنية وخوف داء يكثر

إن أفطر المريض والمسافر
من غير قصد فالفساد شاهر

لكل ما مضى من الأيام
وقيل لا فساد في الصيام

أمـا مـن اضـطـر بـجـوع أو مـرض
فـلـيـنـج نـفسـه إذا الضـر عـرض
سـواء المقـيـم أو ذو السـفـر
إلى أمـان نـفسـه مـن ضـرر
وقـيـل لا بـأس إذا اسـتـمـرا
فـطـرا لأنـه أبـاح الـفـطـرا
وإن يـكـن مسـافـر قـد أفـطـرا
في سـفـر مـن بـعـد صـوم هـدرا
مـا صـامـه مـن قـبـل فـطـره بـه
وقـيـل لا والـثـاني مـعـمـول بـه

فصل فيمن يجب عليه القضاء

على مريض ومسافر قضا
ما أكلوا في رمضان فمضى

كذا على ذات نفاس حايض
قضاء ما أكلن من فرايض[1]

وفي القضا أربعة أشيا تجب
أحدها تعجيله أو يستحب

وصحح الأخير للذي أتى
عن عايش زوج النبي ثبتا

بأنها تقضيه في شعبانا
تبغي رضى نبينا أتانا

والثاني كون صومه تتابعا
ولم يكن فيه بفطر قاطعا

سواء كان أكله متصلا
في رمضان أو غدا منفصلا

ثالثها إطعام مسكين إذا
ضيعه لكل يوم يحتذى

حتى أتى شهر الصيام الثاني
كفر عن ماض وصام الداني

١- أي ذات نفاس وحايض بحذف العاطف

رابعها الإيصاء عند الموت
به إذا ضيعه بالفوت
وإن يكن عن فائت قد أطعما
مكفرا فالإيصا ما إن لزما
ولا يصيب صائم القضاء
ما قد يصيب صائم الأداء
أي إنما هذا القضا أشد
من الأداء إذ به يعتد
فإن يكن أفطر في القضاء
ولو بعذر فهو كالهباء
إلا إن الفطرَ بأشيا أربعة
كالعيد فالصوم به قد منعه
والثاني أن يفصل ذا القضاءا
شهر الصيام الثاني مهما جاءا
والثالث الحيض إذا ما قاطعا
وهكذا صار النفاس الرابعا
فإنه بفصل ما قد ذكرا
يبني على صيامه مؤتمرا

فصل في الوصية بالصوم

يشتمل الإيصاء بالصيام
على مسائل من الاحكام
وهي ثمان هاكها كالآتي
رواية عن قادة أثبات
أحدها لا يجزي غير الوارث
في الصوم عن ميت على الموارث
والثاني إن أوصى بصوم فهم
أما يصوموا ولهم أن يطعموا
ثالثها الصيام بالتتابع
كإرثهم لم يجز صوم القاطع
رابعها إن صامه منهم أحد
أجزأ عن باقيهم ولا فند
خامسها إن أوصى بالطعام
لا يبدلون عنه بالصيام
سادسها التقديم للنساء
في الصوم من قبل الرجال جاء
خشية أن تطرا لهن العاده
من المحيض هكذا أفاده
سابعها إما يصوموا كلا
أو يطعموا كلا وإلا اختلا
ثامنها إن هدم البعض انهدم
جميعه والضامن الذي هدم

فصل في الفطور والسحور

قال النبي لا تزال طائفه
من أمتي بخير حال عارفه
قال وهم ما عجلوا الفطورا
وهكذا ما أخروا السحورا
تعجيل فطرنا إذا ما غربت
شمس النهار فلفطر أوجبت
معنى حديث قاله المختار
صلى عليه الواحد الغفار
من ها هنا الليل إذا ما أقبلا
وأدبر النهار أيضا مجفلا
من ها هنا وغرب القرص حلا
للصائم الفطر ولو لم يأكلا
وأفضل السحور ما تأخرا
وقتا كما قال النبي مخبرا
كفوا إذا سمعتم المؤذنا
بن أم مكتوم ينادي معلنا
فهو دليل لجواز الأكل
لآخر الليل بشهر الفضل
مصداقه من الكتاب المنزل
قول الاله الكامل البر الولي
قال كلوا حتى يبين الأبيض
من أسود الخيطين نصا يحفظ

وينبغي للصائم احتياط
في صومه أنعم بمن يحتاط
في الفطر مع سحوره في الأكل
والشرب مع جماعه والغسل
يفعل هذا قبل فلق الصبح
وعاملا في صومه بالنصح
خشية أن يفسد منه الصوم أو
يقع في شبهته كما رووا
من جنبا أصبح فهو مفطر
حكما بهذا قد أتانا الخبر
وصادق الفجر به قد يحرم
شرب جماع وكذاك المطعم
وهو الذي يعترض الآفاقا
ولا يريب نوره الأحداقا
وقد روي اختلاف قول البحر
في غاية الأكل قبيل الفجر
قال لذي معرفة بالفجر كل
ولو إلى أن لا تشك أن حصل
كما أجاب جاهلا فقالا
كل يا فتى حتى تشك حالا
ومن يكن لا يعرف الليل فلا
يأكل ليلقى ثقة فيسألا
وهكذا منتبه من نومه
وكان غيم خوف نقض صومه

فصل في صوم التطوع

يـــروى بـأن رجـــــلا جـاء إلى
حبر الـورى وبـحـرهـم لـيسـألا
سـألـه عـن الصـيـام قـال لـه
عـنـدي حـديث لم أكـن لأبـذلـه
خـزنـتـه كـتـحـفـة لـكـنـمـا
عـلـى الصـحـابـي بـأن يـعـلـمـا
ومـالـنـا نـكـتـم عـلـمـا أبـدا
ألـزمـنـا الحبيب تـبـلـيـغ الـهـدى
فـإن تـرد صـيـام داود فصـم
يـومـا وأفـطـر مـثـلـه بـذا الـتـزم
وإن تـرد صـيـام إبـنـه فصـم
بـكـل شـهـر تسـعـة لـهـا أدم
مـــن أول ووســـط وآخـــر
ثـلاثـةً ثـلاثـةً فـتـاجِـر
أمـا الصـيـام لـلـمسـيـح الـزاهـدِ
كـان بصـوم دهـره يـجـاهـد
أمـا صـيـام أمـه الـعـذراء
تصـوم يـومين عـلـى ولاء
وتـفـطـرن ثـالث الأيـام
كـذا صـيـامـهـا عـلـى الـدوام
وإن تـرد صـيـام خير الـبشـر
ألـقـرشـي الـهـاشـمـي الخير

صلى عليه وعليهم دائما
ربي ما داع رجا المغانما
فإنه كان بكل شهر
ثلاثة يصوم دون نكر
وهي التي يدعونها بالبيض
من صامها ارتقى من الحضيض
ثالث عشر رابع - وخامس
عشر وكل خيرها ينافس
عشر كرامات لأمة الوسط
أمتنا وهي الخيار والفرط
فضلها بها الآله الأحد
والأصل في الفضل الرسول أحمد
أولها برجب الأصم
أضيف لله العلي الاسم
وإنما يدعى الأصم فضلا
ونعمة من العظيم جلا
لأنهم إذا أهل أغمدوا
سيوفهم لوضع حرب عمدوا
معظمين حرمة للشهر
تعظيمه في سرهم والجهر
لم يشهروا فيه السلاح أبدا
وتركوا الثار وغارات العدا

ويستحب صومه لفضله

والحسنات ضوعفت من أجله
لسيئاتنا به تكفير

وذاك مهما اجتنب التكبير
ثانية الاكرام شعبان الذي

كان يصومه النبيُّ فاحتذ
لفضله أضيف للرسول

وخيره وأجره المأمول
والصوم في أيامه مرغب

فيه وذا عن النبي ينسب
لما روي عن زوج سيد الملا

من جاء في برءانها ذكر حلا
بأنه كان يصوم حتى

نقول لا يفطر يوما بتا
وهكذا كان يطيل الفطرا

حتى نقول لا يصوم دهرا
وما رأيته أتم شهرا

بالصوم إلا رمضان الطهرا
والشهر ذو يكثر صوما فيه

شعبان يبتغي رضى باريه
ثالثها فذاك شهر الصبر

شهر الصيام لعظيم الأجر

يضاف للأمة في التسمية

لذلكم يدعى بشهر الأمة

رابعها بليلة القدر التي

قد فضلت ويالها من ليلة

خامسها بيوم عيد الفطر

لأنه يوم الجزا والبر

سادسها بالعشر من ذي الحجة

لما لها من ميزة وخيرة

روي لنا في واضح الأسفار

عن عايش حبيبة المختار

أن فتى قد كان ذا سماع

ولاهيا عن استماع الداعي

لكنه عند دخول الحج

يصبح صائما كثير العج

سأله المختار ما دعاه

لصوم أيام بها هداه

قال لكي أربح ربح التاجر

بموسم الأعياد والمشاعر

عسى إلهي جل أن يشركني

في صالح الدعا به ينقذني

وأدخلن زمرة الداعينا

آمين يا رب استجب آمينا

قـــال الـــرســـول لك كـــل يـــوم
تصـــومـــه بـــنـــيـــة وعـــزم
عـدل مـئـات مـن رقـاب مـؤمـنـه
تـعـتـقـهـا ومـن مـئـات الـبـدنـه
وفـــرس تحمـــل في الجهـــاد
أهـل الـهـدى والسـبـق والـتـفـادي
حـتـى إذا مـا كـان يـوم التروية
صـار ألـوفـا عـن مـئـات تـعـديـه
وضـوعـف الأجـر بـيـوم عـرفـه
عـن مـائـة ألـفـان يـا مـن عـرفـه
سـابـعـهـا بـتـاسـع الأيـام
يـــوم وقـــوف الخلـــق والإكـــرام
يـنـدب صـومـه لـغير الـواقـف
بـعـرفـات الـقـرب والمعـارف
خشـيـة أن يضـعـف عـن دعـائـه
مـولاه لـلـمـزيـد مـن نـعـمـائـه
ثـامـنـهـا بـيـوم عـيـد الـنـحـر
لخيره وفضـــــلـــــه والبر
وصـــومـــه لحكـــمـــه مـــنـــاف
فـــهـــو محرم بـــلا خـــلاف
تـاسـعـهـا بسـيـد الأيـام
بـالجمـعـة الـزهـراء في الاسـلام

لم تطلع الشمس ولم تغرب على
أفضل منه في حديث وصلا
يندب صومه وذو الصيام
كصائم خمسين ألف عام
عاشرها بيوم عاشوراء
لأنه عاشر ذي الآلاء[1]
وقيل بل ذا عاشر المحرم
دعي بعاشورا لذا كالعلم
ويستحب صومه لفضله
ولكرامات ترى لأهله
عن حفصة أربعة لما يكن
يتركها خير الورى طول الزمن
كان يصوم يوم عاشوراء
والعشر من ذي الحجة الحسناء
وهكذا من كل شهر صاما
ثلاثة يحسنها صياما
وركعتين قبل فرض الفجر
لازمها إلى انتهاء العمر
وعن أبي هريرة الصحابي
علمني الحبيب باستحباب

---

(١) الآلاء . النعم ، أي عاشر الكرامات التي من الله بها وأنعم بها على أمة محمد ﷺ وهو عاشر ذي الحجة في قول ، والصحيح أنه عاشر المحرم

أن لا أنـــام عـــن صـــلاة الـــوتـــر
وأن أصـــوم الـــبـــيض كـــل شـــهـــر
كـذاك لا أتـرك سـبـحـة الضـحـى
ولست تـــاركـــا لما قـــد نصـــحـــا
وعـــنـــه أيضـــا عـــن رسـول الـلـه
محمـــــــد خير الـــــــورى الأواه
بـــأنـــه مـــن رمضـــان صـــامـــا
وســـتـــة مـــن بـــعـــده أيـــامـــا
من بعد عيد الفطر فهو مثل من
لازم في صـيـامـه كـل الـزمـن
قـــال أبـــو هـــريـــرة هـــلـــمـــوا
أحسب فضـل مـا حـواه الصـوم
أمـا صـيـامـكـم لشـهـر الصبر
فـبـثـلاثـمـائـة في الـقـدر
وقـدر ضـعـف السـتـة الأيـام
ســتــون يــومــا قــال لــلإكــرام
وذاك مـن تضـعـيـف أجـر الحسـنـة
بـعشـر أمـثـال لـهـا مسـتـحسـنـه
وعـن أبـي مـوسـى الجليـل الـعـالم
قـال ركـبـنـا الـبـحـر لـلـمـغـانم
فـبـيـنـمـا نـحـن نسير فـيـه
إذا بصـــوت لا يـــرى داعـــيـــه

يا أهل ذي السفينة الحسناء
قفوا لكي أسمعكم أنبائي
نادى وكنا لنداه سمعا
وكرر النداء فينا سبعا
فقمت قائلا ألا فأخبر
بما أردت علمنا من خبر
قال ألا أخبركم بما قضى
به الاله وهو ذو عدل القضا
بأن من صام ابتغاء الأجر
وأظمأ النفس بوقت الحر
قضى بأن يرويه مولاه
يوم الحساب وهو ما أولاه
وبعد ذا كان أبو موسى يرى
يصوم وقت الحر كيما يؤجرا
ويستحب صوم أيام هنا
ذكرها يحيى الرضى وبينا
سبع وعشرين من الأصب
يصب فيها الفضل أي صب
من شهر شعبان فخمسة عشر
يروى صيامه بأسفار الأثر
وهكذا الخامس والعشرونا
من قعدة صيامه يروونا

وسابع من حجنا المعظم

وغرة الشهر من المحرم
ومتطوع إذا ما دخلا

في صومه يلزمه أن يكملا
وكل من يفسده تعمدا

عليه أن يبدله مجتهدا
إلا إن استثنى فما استثناه

له لنصف يومه نرواه
وشرط صوم النفل مثل ما مضى

في صوم فرض وكذا ما نقضا
لفرضه ينقض صوم النفل

من غير فرق عند أهل العدل
وها هنا باب الصيام تما

جمعت نثر الوضع فيه نظما
والحمد لله على إفضاله

وما به أنعم من إكماله

باب الزكاة

فرض الزكاة كان بالكتاب
وهكـــذا بسنة الأواب
أوجبها نص الكتاب مجملا
وفصل الرسول ما قد أجملا
وفرضها قد كان في الثانية
مفصلا أي من سنين الهجرة
فهي من قواعد الإسلام
وفرضها ركن لدى الأحكام
جاحدها يكفر شركا دونما
خلف بل الاجماع فيه علما
مانعها قاتله الإمام
إلى أدائها ولا يـــلام
كمثل ما قد قاتل الصديق من
منعه الزكاة فالقتال سن
يزكو بها المال لذاك تدعى
باسم الزكاة ويتم نفعا
في لغة العرب لها أسماء
زيادة - طهارة - نماء

واستشهد الأصل بقول الفاضل

أحمد إبن نظرنا السمائلي

ما لي هم في التجارات ولا

من أرب إذ ما بها دين حلا

قد أوجب الله الزكاة حتما

على أولي الأموال نص الحكما

بقوله (آتوا الزكاة) قد أمر

أن تعطين أهلها ممن حضر

وهكذا قد قال آتوا حقه

يوم حصاده من استحقه

وهذه قد خصت الثمارا

إن بلغت نصابها مقدارا

فصل في فضائل الزكاة

يروى عن النبي قال حصنوا
أموالكم بالزكوات تأمنوا
وعالجوا مرضاكم بالصدقه
تدفع أمراضا بكم محققه
وبالدعاء استدفعوا للمحن
فإنه نعم سلاح المؤمن
ومالنا من صدقات ما نقص
لكنما بها نماؤه يخص
وما تواضع امرؤ إلا رفع
وما عفا إلا وعز وارتفع
ومن يكن أدى زكاة المال
ثم قرى الضيف مع العيال
وأدى ما أوتمنه فقد وقي
من شح نفسه وللمجد رقي
وقال بعض الحكما في الصدقه
عشر خصال كلها موفقه
محمودة فنصفها في الدنيا
والنصف في الأخرى وتلك العليا

أولة الأولى فحفظ المال
لما روي عن كامل الخصال
بذي الزكاة حصنوا الأموالا
مخرجها قد أحرز الكمالا
ثانية الخصال تطهير البدن
من خبث الشح وآفات الدرن
ثالثها إدخالك السرورا
على امرئ أعطيته مسرورا
رابعها بركة في المال
وسعة في الرزق والعيال
لقوله جل (وما أنفقتم
من شئ) فهو يخلفنه الحكم
خامسها دفع البلايا والمرض
وكل شر ووباء إن عرض
لما روي بالصدقات عالجوا
مرضاكم والله جل الفارج
هذا وفي الأخرى تكون ظلا
من شدة الحر لمن تحلى
وخففت حسابه وتثقل
ميزانه كذا الجواز تسهل

على الصراط ترفع المكانا
له بدار الفوز قد أتانا
سبع تزين الزكاة قدرا
تعظمها وتكثرن الأجرا
أولها من الحلال تنفق
لقوله (من طيبات) أنفقوا
ثانية السبع فوضعها على
من استحقها لقول ذي العلى
ما مقتضاه إنما الزكاة
للفقراء خصت الآيات
وعطفت عليهم الباقينا
من مستحقيها الموحدينا
ثالثها التعجيل في الإيتاء
مخافة الفوت أو الفناء
وهو فوات المال من مضيعه
وقد أتى الوعيد في تضييعه
تبقى زكاته على ذمته
وبئس ما ضيع من قوته
رابعها إخراجها من طيب
مال ملكته لحسن القرب

لقوله جل (ولا تيمموا)

من (الخبيث) والاله المنعم

خامسها يخرجها لله

غير مراء لا ولا مباه

ولا تزلفا لمخلوق ولا

لرغبة فيما لديه مثلا

سادسها أن يترك المن بها

بل يخرجنها غير ناظر لها

سابعها كف الأذى عن معطى

لأنه يفسد ما قد أعطى

لقوله سبحنه (لاتبطلوا)

زكاتكم (بالمن) فهو مبطل

فصل في وعيد مانع الزكاة

قد ورد الوعيد في القرآن
في مانع لها عن الإخوان
أي مستحقيها فهم إخوانه
في دينه وإنهم أعوانه
فضله عليهم مولاه
بما من الخير له أولاه
فليشكر النعمة بامتثال
أوامر الله بكل حال
عليه أن يعينهم من فضل
أمواله حتما بحكم عدل
وكنزه الأموال في الدنيا ولا
ينفقها لله فيما أنزلا
يعقبه الحسرة والندامه
وموقف الخسران في القيامه
فقد أتى الوعيد في الكنوز
لفضة وذهب مكنوز
ولم يكن ينفقها لأهلها
كانزها باء غدا بويلها

يحمى عليها بلظى وتكوى
جباههم فأي جسم يقوى
على عذاب هائل أليم
فيا لكنز باء بالجحيم
لو يعلم الكانز وجه التسميه
لفضة وذهب لن يحويه
أو لرعى فيها حقوق الباري
في منفذ الدرهم والدينار
من الذهاب اشتق والفناء
وفضة تنفض كالهباء
حسبك ما دلا عليه إسما
من الذهاب والفناء حكما
والخلف في الكنز فقيل ما فضل
عن حاجة الانسان كنز قد حصل
والبحر وابن عمر فالكنز ما
زكاته قد منعت عندهما
وهو الصحيح دل قول جابر
سليل عبدالله ذي المفاخر
ما أخرجت زكاته فقد ذهب
شراره وليس كنزا من ذهب

وقال عبدالله ما أديتا
زكاته فليس كنزا بتا
لو كان تحت السبع من أروض
والكنز ما منعت من مفروض
لو أنه قد كان فوق الأرض
فأعط أهل الحق حق الفرض
وكل من أدى زكاة ماله
أدى حقوقه لطيب حاله
فإن يزد عنها فذاك فضل
ثوابه عند الاله جزل
وكل من قد منع الزكاتا
ولم يؤد الحق حتى ماتا
فإن تكن من فضة وذهب
أمواله من منعها لم يتب
فإنها يوم الجزا صفايح
تحمى وقد تكوى بها الجوانح
وإن تكن من إبل وغنم
يبطح في قاع لأنف وفم
تطأه بالخف والأظلاف
إلى انتهاء موقف الأنصاف

عن ابن عباس حديث ينقل
بأن مانع الزكاة يقتل
روى أبو عبيدة عنه إذا
منعها الإمام فيه أنفذا
أي أنفذ الإمام حكم القتل
عليه بالمنع بحكم عدل
لذلك الصديق قدما قالا
والله لو قد منعوا عقالا
كانوا يؤدون إلى الرسول
قاتلتهم عليه بالتنزيل
لأنما الزكاة حق المال
وتلك من حق الهدى بحال
ووصل البحر حديثا قال لا
صلاة من مانعها ـ لن تقبلا
وكرر المختار ذا المقالا
والمعتدى فيها كمنع آلا
والمعتدى واضعها في غير من
لها استحق فلذاكم تبطلن
ومن له مال كثير وهو لم
يزكه صار شجاعا يلتهم

وذاك في يوم النشور وكلا
به عذابا مستمرا حصلا
إلى انتهاء الفصل في الخلايق
عقوبة الترك لحق الخالق
وعن أبي هريرة الصحابي
عن النبي المصطفى الأواب
يقول ما معناه ما من عبد
يكون ذا مال كثير النقد
يمنعه من حقه ويضعه
في غير حقه فليس ينفعه
بل مثل الله له شجاعا
أقرع منتنا له لساعا
لم يره إلا استعاذ منه
أي امرئ خشية يقربنه
يمر حتى يدنون من صاحبه
فيستعيذ ثم من معاطبه
يجيبه لم تستعيذ مني
فإنني مالك بي تستغني
وتمنع الحق وبي قد تبخل
فذا جزاما كنت قبل تعمل

وها هنا يطوق الشجاعا
في عنقه لجسمه لساعا
حتى يقوده إلى جهنما
جزاء منع ما الإله ألزما
وإن ذا مصداقه الكتاب
(سيطوقون) ما به ارتياب
وجاء عن نبينا المختار
مانعها معذب في النار
ولم تخالط قط مالا إلا
وأهلكته صح هذا نقلا
ما نقض العهد رجال إلا
كان جزاؤهم روينا القتلا
ولا فشت فاحشة الزناء
إلا وكان الطعن في الأنحاء
ولا الزكاة منعت إلا منع
غيث السما والله ما شاء صنع
خمسة أشياء روينا من منع
عاقبه الله بخمس ووضع
من منع الزكاة لن يحفظ في
أمواله ويا له من تلف

وصدقات النفل من يمنعها
عنه العوافي الله قد يرفعها
من منع العشر فربه منع
نماء أرضه جزاء ما صنع
ومانع الدعاء منه تمنع
إجابة دعاؤه لا يسمع
ومتهاون الصلاة يمنع
من كلمة التوحيد حيث ينزع
وجاء في الأصل هنا شعر علا
رجزت معناه بنظمي فحلا
يا جامع المال إلى كم تبخل
به أفي اللحد تراه ينزل
لا يحمل الميت أموالا معه
لكنه لغيره قد جمعه
وقال بعض في الزكاة ربما
أدت إلى النار إذا لم تحكما
وذاك في آخذها إن لم تحل
له وفي المعطي بجهل يشتمل
وهكذا مانعها من يستحق
فكلهم في النار والحكم صدق

وجاء في الأصل لحب المال

شعر بليغ في المحل العالي

يلهيك عن دار الخلود مطعم

عيش ولذات يليها ندم

في حلها تناقش الحسابا

وحرمها يورثك العقابا

فصل فيما تجب فيه الزكاة وفي نصابها وفرضها

قد أوجب الله زكاة المال
في محكم الكتاب بالإجمال
فبين الرسول منه المجملا
وأوضح الحكم لها وفصلا
ورسم الدليل والمراسما
ونصب الحدود والمعالما
وحصر كل ذاك في ثلاثة
أشياء حسب منهج الدلالة
أولها فنوعها الملزوم
وتلوه نصابها المعلوم
ثالثها ففرضها المحتوم
وما به على الورى محكوم
فنوعها الملزوم فهو ينقسم
ثلاثة - نض وحب ونعم
فالنض قسمان هما النقدان
أي ذهب وفضة نوعان
والحب بر - ذرة - شعير
سلت زبيب - تمرنا الشهير

ونعم العرب فقسمت على

خمسة أشياء كما قد نقلا

وتلك إبل - بقر- جوامس

ضأن ومعز وهي منها الخامس[1]

أربعة منها روينا تحمل

كذا على أربعة وتدخل

ليستتم بهما النصاب

وانحط عن مخرجها الإيجاب

فاحمل على الفضة جنس الذهب

واحمل على البر شعيرا تصب

كذا على الباقر فاحملنا

جوامسا ومنهما انفذنا

واحمل على الماعز جنس الضأن

ومنهما أخرج زكاة تغني

من أكثر النوعين أخرجنا

زكاتك الفضلى جزيت الحسنى

أربعة تحتاج أخذ الوقت

لدوران عامها فاستفت

---

١ - الابل بسكون الباء لغة في الابل بكسرها

الإبـل والباقـر والأغنـام
والنضُّ قد تمت به الأقسام
في أخذك الوقـت فيستحب
شهـر من العام كمـا تحب
واستحسن اتخاذك المحرما
أو رجبا أو رمضان الأعظما
شروط ما يحتاج للميقات
لـواجب الـزكاة عـن أثبات
ثـلاثـة بلـوغـه النصـابا
والملك واستكمـال حول طابا
وضم كل ما استفاد حكما
إلى نصـابه الذي قد تما
أول شهـر حـده لـه وتم
فيه النصاب ، أخرج الذي لزم

فصل في النصاب

أما النصاب فله أقسام
وستة جملتها تقام
لذهب وفضة وبقر
وإبل وغنم وثمر
عشرون مثقالا نصاب الذهب
في سكة عشرون دينار احسب
لقول من جبريل قولا صدقه
ما دون عشرين فما من صدقه
وكل مثقال قراريط له
ثلاثة وزنا فتلك عدله
ووزنه أيضا على التقدير
تسعون حبة من الشعير
وست حبات من الدينار
تنقص من أجل دخول النار
وكل ما زاد على العشرينا
لا شئ فيه هكذا روينا
إلا إذا أربعة زادت هنا
فإن فيها الفرض قد تعينا

أما نصاب الفضة البيضاء
فمائتا درهم نصا جائي
فقد أتى أن ليس فيما دونا
خمس أواق من زكاة دينا
ووزن درهم فقير طان
ووزن قيراط من الحبان[1]
فهي ثلاثون من الشعير
بذلكم قال أولو التقدير
وإن يزد شئ على الميتين
فليس فيه من زكاة عين
إلى بلوغ أربعين درهما
ففيه درهم رواه العلما
أما نصاب الغنم المواتي
على ثلاث درجات آت
الأولى أربعون شاة فيها
شاة ولا شئ بما يليها
إلى بلوغ مائة وإحدى
وهكذا عشرون شاة عدا

١- حبان جمع حبة. في القاموس تجمع على حبات وحبوب وحُبّان

ففرضها شاتان وهي الثانيه
ما زاد لا زكاة فيه آتيه
حتى توافي مائتين معها
شاة ثلاث من شياه فرضها
وبعد ذا فالفرض في كل مائه
شاة ولو نافت على تسعمائه
دليله السنة ما من صدقه
ما دون أربعين شاة ملحقه
كذا روي عن النبي الطهر
كتابه لوائل بن حجر
من عبد ربه محمد إلى
ملوك حضرموت أرباب العلى
يأمرهم إقامة الصلاة
وهكذا الإيتاء للزكاة
وواجب التيعة شاة قالا
وتيمة لربها مثالا
وسمي التيعة عندهم بما
يبلغ أربعين شاة علما
وكل ما بين الفرضتين
فتيمة معهم بغير مين

وفي السيوب قال يلزم الخمس
وذا السيوب فالركاز إذ يحس[1]
ولا خلاط لا ولا وراطا
ولا شناق لا شغار ناطا
وقال في كتابه من أجبى
فإنه في الحكم قطعا أربى
وفي ختام ذا الكتاب قالا
أن كل مسكر حرام آلا
وها هنا يأتي نصاب الإبل
من سنة المختار خير الرسل
تفصيل ذا النصاب إحدى عشره
درجة وها كها محرره
الأولى خمس من نياق وزد
خمسا فخمسا من نياق ترشد
أربع مرات إلى أن تصلا
خمسا وعشرين بعيرا مكملا
وبعد ذا فزد من الأبعرة
عشرا فعشرا مرتين أثبت

١- يحس . أي يوجد

ثم زيادة بخمس عشره
ثلاث مرات أتت محرره
وبعدها فآخر النصاب
وهي ثلاثون بلا ارتياب
أي مرة واحدة تزاد
من البعير حسبما أفادوا
ويحسب الصغير والكبير
في عدها ففردها بعير
وهكذا إناثها والذكر
تحسب كلا نص فيها الأثر
دليلنا على نصاب الإبل
ما قد روي عن النبي المرسل
أي ليس فيما دون خمس ذود
صدقة تنفع بعد العود
أما نصاب البقر السوائم
فهو كمثل الإبل الكرائم
في عدد مع اختلاف الاسم
في سنها والحكم مثل الحكم
أما نصاب الحب والثمار
خمسة أوساق فلا تماري
والوسق ستون من الأصواع
صاع النبي حكم هذا الصاع

أربعة الأمداد صاع يُروى
رطل وثلث مدهم في الفتوى
والرطل خمس عشرة أوقية
وهي من الدراهم الفضية
تعادل العشرة من دراهم
في قول كل حاكم وعالم
وكل درهم فقيراطان
وكل قيراط لدى الأوزان
عد ثلاثين من الشعير
من حبه عند أولي التحرير
دليله من سنة النبي
محمد رسولنا الأمي
يقول ليس فيما دون خمسة
أوساق شئ من زكاة تثبت
وكل ما يكمل من نصاب
في ملك ملاك فذو إيجاب
لشركة بينهم فقد وجب
أن يأخذوا وقت الزكاة للطلب
واستثني النض فليس يستتم
فيه الشريك بنصيب الغير ثم

فصل في الفرض المحتوم

وفرضه المحتوم فهو ينقسم
ستة أقسام بنص قد علم
عشر ونصفه وربع العشر
شاة ونوق ثم جنس البقر
فالعشر فرض ما سقى الأنهار
والبعل وهو ما سقى الأمطار
أما الدليل فهو المسنون
(العشر فيما سقت العيون)
والنصف فرض ما سقى العناء
لقول من أوحت له السماء
يقول فيما سقت النواضح
فنصف عشر وهو حكم واضح
وربعه فذاك فرض العين
من ذهب تبر ومن لجين
لما أتى عن النبي الطهر
يقول في الرقة ربع العشر
وجاء أن امرأة قد دخلت
على النبي وسوارا لبست

سبعون مثقالا به من تبر
تريد إخراج زكاة الطهر
فأخرج النبي مثقالين
منه سوى ربع زكاة العين
لأن في عشرين مثقالا يجب
نصف لمثقال وما زاد حسب
في كل أربع مثاقيل ذهب
زكاتها عشر لمثقال وجب
وناقة فتلك فرض للإبل
إن بلغت خمسا وعشرين جمل
روى عن النبي أنه كتب
في سائم الإبل زكاة ما يجب
من بعد أمره برسم البسملة
أملى على الكاتب ما قد أنزله
سبحانه من فرضها مفصلا
وبين الرسول ما قد أنزلا
وهذه فريضة الزكاة
فرضها الرسول حسب الآتي
فكل من سألها لوجهها
أعطيها حكما لحق أهلها

أما الذي من غير وجهها سأل
فليس يعطاها بحكم قد حصل
ألا وفي الأربع والعشرينا
من إبل فدونها روينا
في كل خمس وجبت شاة إلى
خمس وعشرين بعيرا حصلا
لخمسة مع ثلاثين فذا
ما يجبن فيها بفرض يحتذى
بنت مخاض وجبت فيها وقد
أجيز فيها ابن لبون فليقد
إن لم تكن بنت مخاض جازا
عنها وكل قد رآى الجوازا
إن بلغت ستا ثلاثين إلى
خمس وأربعين فيها جعلا
بنت لبون وإذا ما بلغت
ستا وأربعين حتى وصلت
ستين فيها حقة للفحل
أمكن أن يطرقها بالفعل
فإن تزد إحدى وستين إلى
خمس وسبعين ففرضها علا

جذعة فيها وإما بلغت
ستا وسبعين لتسعين رقت
بنتي لبون فرضها يصير
نصا بذا قد ورد التقدير
إحدى وتسعين إلى عشرينا
ومائة فحقتان دينا
فإن تزد واحدة على المائة
وبعدها عشرون أيضا تعديه
فيها لبونات ثلاث ثم إن
زادت على ذلك فالمختار سن
بنت لبون فرض الأربعينا
وحقة تلزم في الخمسينا
أما زكاة البقر الكحلاء
فهي كمثل الإبل الحسناء
ما دون خمسة وعشرين ففي
خمس من الأبقار شاة اصطف
فإن تكن خمسا وعشرين إلى
خمس ثلاثين فجذعة علا
وفرض ست وثلاثين اجعلا
ثنية من غير خلف حصلا

لخمسها والأربعين ثم إن
زادت إلى الستين فرضها يسن
فيها الرباعية أما إن تكن
إحدى وستين فسدس تلزمن
للخمس والسبعين إن زادت هنا
فيها ثنيتان فرضا عينا
وذا إلى التسعين إما إن تزد
فيها رباعيان إن زاد العدد
وإن تكن مع مائة عشرينا
بقرة وبقرة روينا
ففرضها في كل أربعينا
ثنية - رباع في الخمسينا
وتفرض الشاة على أصناف
ثلاثة من غيرما خلاف
ما دون عشرين وخمس من إبل
وهكذا من بقر كما نقل
زكاتها قد فرضت من غنم
حسب التفاصيل بنص محكم
فقد روى عبدالإله بن عمر
قال : إلي عهد الحبر الأبر

يعني أباه في زكاة الغنم

مادون أربعين لما تلزم

إن بلغتها وإلى عشرينا

ومائة فالفرض شاة دينا

فإن تزد واحدة ففيها

شاتان للميتين فاقتفيها

فإن تزد شاة على الميتين قل

فيها ثلاث من شياه تمتثل

ما زاد عن ذلك في كل مائه

شاة ولو زادت على عشر مائه

وإن يزد شيء على المئات

من عشرات لا زكاة تأتي

في العشرات إنما الزكاة

تؤخذ حيث تكمل المئات

فصل في أخذ الوقت للزكاة وأصولها

وكل ما احتاج لأخذ الوقت
زكاته بخصلتين تأتي
هما تمام الحول واستكمال
نصابها ففرضها ينال
ما ليس يحتاج لأخذه فذي
وجوبها فيه بشيئين احتذ
أن يكمل النصاب والثمار
إدراكها نصت بذا الآثار
ما أخذ الوقت له لا ينتقض
إلا بشيئين فإن كان انتقض
نقيصة النصاب قبل العام
أو يخرجن الملك بالتمام
إلا إن الإخراج في شيئين
فإنه لم ينتقض بذين
هما الفرار من زكاة فلسه
ثانيهما إبداله بجنسه
وكل من فر عن الزكاة
أدى بحكم السادة الثقاة

وكل مال أخرجت زكاته
أو وجبت ولم تصل جباته
فإنه إن نقص النصاب
لم ينتقض وقت به الإيجاب
وإن يكن أبدله بجنسه
لم ينتقض وقت له من أسه
إلا إذا عن حد أصله نزل
فإنه منتقض وذو علل
والأصل للتبر مثاقيل هنا
ثلاثة فصاعدا إن وزنا
والأصل في دراهم اللجين
ثلاثة أو وزنها من عين
ثلاثة الرؤوس أصل الغنم
ومثلها الباقر - حمر النعم
ثلاثة قالوا تكون أصلا
لمثلها واحمل عليها عدلا
فذهب وفضة أصلان
كل لصنفه فيحملان
والبقر الكحلا تكون أصلا
لذي الجواميس وصارت مثلا

والضـأن للماعز أصل وكـذا
بعكسه فالكل أصل يحتذى
وخالف النض جميع المال في
ثلاثة أشياء في الفقه الوفي
أحدها الشريك ليس يستتم
فيه بحظ غيره كما علم
لا في النصاب لا ولا في الأصل
عند أولي العلم وأهل العدل
ثـانيهـم ديـــونه تـزكـى
لو لم يكن يقبضها المزكى
وتلك إن حلـت على ملـي
أو كـان دينـه على وفي
ثالثها يسقط ما قد وجبا
عليه من ديـون نـض حسبا
والنض فهو الخام أي من الذهب
وفضة من قبل تسكيك القصب

فصل فيما عفى عن زكاته

قال النبي ليس في القتوبة
وجارة وكسعة ونخة
وجبهة صدقة تؤدى
وسنة النبي فهي الأهدى
وقال أيضا ليس في عبد الرجل
كلا ولا في فرس فرض نزل
وعن زكاة الخيل والبغال
مع الحمير قد عفي بحال
ولا زكاة جاء في البقول
وهي ذوات القرن في المنقول
ولا زكاة في ذوات الحافر
والتين والزيتون في الدفاتر
وهكذا في سائر الخضار
لا تلزم الزكاة في الآثار
لأنما الزكاة في المروي
عن النبي المصطفى الأمي
في البر والشعير والتمر وفي
زبيبنا وذرة سلت وفي [1]

١ – «وفي» اسم فاعل من وفى يفي . صفة لسلت أي وفى فبلغ حدَّ النصاب

وليس في اللؤلؤ والجواهر
صدقة عند أولي البصائر
والطيب والألبان أيضا والعسل
فليس فيهن زكاة تمتثل
إلا إذا كان بهن اتجرا
فها هنا حكم الزكاة اشتهرا
في قيمة الأجناس لا الأعيان
حكما رويناه عن الأعيان[1]

١ – الأعيان في الشطر الأول أعيان الأجناس المتجر بها . وفي الشطر الثاني أعيان الأمة وهم العلماء فلا إيطاء .

فصل فيمن لا تحل له الزكاة

أربعة ليست تحل الصدقة
لهم وهاك وصفهم عن الثقه
ذو الشرك والنفاق والغني
والعبد قد صح به المروي
وهكذا روي عن النبي
تحريمه الزكاة للغني
ومن يمونه وذي المرة أو
أخي تأثل لمال قد رووا
وقال أوساخ بني آدم لا
تحل لي مصرحا قد نقلا
مصرحا بإسمه وآل
محمد صلاة ذي الجلال
عليه ما قد أخرج الحق إلى
أهليه أو قام به أهل العلى
وقال أيضا لا تحل الصدقه
لنا ومولانا فمنا حققه
وقال أيضا لا تحل إلا
لخمسة ووصفهم قد أملى
من أهديت له وغاز - عامل
ومشتر وذو افتقار عايل

لم يكل الرحمن قسم الصدقه
بل أحكم القسمة فيما أوثقه
معنى أحاديث نظمت المعنى
منها ملخصا لها في المبنى
من أغنيائكم أمرت أخذها
وردها في الفقرا أولي النهى
خمس دلالات بذي الأخبار
نؤثرها عن سادة أخيار
أولها لا تؤخذ الزكاة
إلا من المسلم - والرواة
هم أمناء الخلق أهل العلم
قبولهم يلزمنا في الحكم
ومأتا الدرهم حد للغنى
مالكها يعد فيمن اغتنى
وأن ذي الزكاة تلزمن على
كل صغير وكبير عقلا
كذا على المجنون واليتيم
لا فرق في وجوبها المعلوم
وتنفذن في بني الإسلام
لا غيرهم من فقرا الأنام

فصل في قسم الصدقة

قد حصر الزكـاة آي الذكر
«بـأنمـا» نصـا لأهـل الفقـر
وعطفـت عليهـم البـاقينـا
من مستحقيها الموحدينا
هـم المسـاكـين وعاملـونـا
وهكـذا المـؤلفـون فينـا
وفي الرقـاب ثم الغـارمينا
وفي سبيـل الله من يغـزونا
ثامنهم إبن السبيل وهو من
سافـر واحتاج ففرضه يسن
والخلف في الفقير والمسكين
قد شـاع بين علـماء الدين
قيل الفقير من له البلغة من
عيش ولا يملك مسكين رسن
واحتج هذا بمقـال الـراعي
ألشـاعر المعـروف بالإمتـاع
إذ وصف الفقير بالذي ملك
حلـوبة وفـق عيـاله امتلك

وهكذا احتجوا بمن هاجر في
وصفهم بالفقر في النص الوفي
ويملك الواحد منهم دارا
وعبده وناقة خيارا
يغزو عليها وعليها يقصد
لحج بيت الله نعم المقصد
والله مع ذلك قد سماهم
بالفقرا ونص سهما لهم
وعكس البعض فقال الفقرا
أسوأ بل هم عالة على الورى
أما المساكين فقد كانت لهم
سفينة في الكهف أعطت ملكهم
وقد دعاهم بالمساكين على
وجه ترحم لأهل الابتلا
فهو على حد مقال الشاعر
في مثل أرسله للناظر
قال . مساكين أهيل الحب
في ذلة لو غيبوا في الترب
والعاملون فهم الجباة
يجبونها إذ أمر الولاة

يعطون حسبما يرى الإمام
منها ففيها لهم سهام
أما المؤلفون هم أشراف
قوم وقد كانت لهم أسلاف
تألف النبي منهم عددا
أعطاهم من الزكاة السبدا
يوم حنين أعطى إثني عشرا
منهم نياقا خير ما كان يرى
هم أبو سفيان صخر وكذا
سهيل ـ صفوان وهم أهل الأذى
حويطب ـ حكيم والحارث مع
عيينة والأقرع الذي صدع
كذا أبو سفيان إبن الحارث
وإبن يربوع الزعيم الحارث
ومالك بن عوف والعباس
سليل مرداس الفتى الدعاس
أعطى لكل مائة من الإبل
إلا حويطبا وعباسا نزل
وإبن يربوع فهؤلاء
كل له خمسون في الإعطاء

وهاهنا سليل مرداس صدع
بشعره مسامع القوم قرع
وهو يخاطب النبي الأعظما
صلى عليه الله ما الحق سما
أتجعلن نهب العبيد الأسرع
بين عيينة وبين الأقرع
ولم يكن حصن وحابس علوا
منزلة عن والدي حين سعوا
ولم أكن دون امرئ منهم ومن
تضعه اليوم فليس يرفعن
فأكمل النبي للعباس
ما كان أعطى شرفاء الناس
وكان قد أعطى فتى حزام
سبعين ناقة لدى الإكرام
فقال ما كنت أظن أحدا
أولى بأعطائك مني سبدا
فزاده عشرا فعشرا حتى
له أتم مائة فبتا
لكنه قال أما أعطيتني
خير أم الخير الذي قد زدتني

قـال لـه بل الذي أعطيتكا
من قبل خير لا الذي قد زدتكا
قال إذا حسبي فلا آخذ مـا
قد زدتنيه خشية أن آثما
فمات صالحا وخيرا حالا
أغنى قـريش سعة ومالا
وقد روي إني لأعطي الرجلا
وأتركن من كان منه أفضلا
وذا الـذي أتـركه أحب
مـن الذي أعطيه ما يحب
مـؤلفـا ذلك بـالإحسـان
وواكلا هـذا إلى الإيمـان
وفي بقـاء سهـم من تـؤلف
قلوبهم أهل الهدى يختلف
فقيل بـاق حيث يحتاج إلى
تـأليفهـم إمـامنـا فليفعـلا
وقيل إن سهمهم قد اضمحل
من لدن الفاروق عندما فعل
عند عيينة بن حصن إذ أتى
يسأله السهم الذي قد ثبتا

قال له : من شاء فليؤمن ومن
قد شاء فليكفر وللحق أسن
قال له تمنع ما أعطاني
قبل الرسول المصطفى العدناني
قال له : يعطيك خير الخلق
بطيب نفس وعظيم خلق
ولست أمنعن حقا واجبا
لأن في إسلامنا مراتبا
قد كان حقا قبل واليوم بزل
بزوله أسقط ما كان نزل
ولا يقال فيه إن عمرا
ليس بشارع فما له اجترا
فمثل ذا بالرأي لا ينتظم
لعل توقيفا هناك يعلم
وعمر قد شاور الصحابه
والكل منهم قد رأى صوابه
نظيره في حد جلد الشارب
فالأربعون كان عين الواجب
فزاده الفاروق أربعينا
إذ كثر الشرب كما روينا

فصار إجماعا ولا يجوز أن
يخرق إجماع لهم حسب السنن
أما المؤلفون فالخلاف
في سهمهم باق روى الأسلاف
وقيل من أصيب باحتراق
متاعه أو نيل بالإغراق
فإنه يعطى من الزكاة
ليقضي الدين عن الثقاة
وفي سبيل الله كالغزاة
ما رابطوا أعطوا من الزكاة
فقيل يعطون ولو أهل غنى
وقيل بل للإحتياج والعنا
وابن السبيل فهو المسافر
وحقه من الزكاة ظاهر
فإنه يعطى ولو غنيا
إن لم يكن مال له وفيا
وقيل فيه إنه من يقصد
لحج بيت ربه فيرفد
والخلف في إعطاء ذي الأصناف
جميعها يوجد للأسلاف

وبعضهم يقول إن أعطاها
صنفا فإنه يرى إجزاها
ويرجع الأمر إلى الإمام
في أخذها من أغنيا الأنام
فإن تكن قد جبيت من بلد
في أهلها يقسم نصف السبد
ويحمل الباقي لبيت المال
لصالح الدولة والأعمال
نفقة الإمام والعيال
من بيت مال المسلمين الحالي
بنظر الثقاة أما إن يكن
مال له استغنى به ليسلمن
كذلك العمال للجباية
فلينفقوا منها لذي السعاية
بثمن يحد سهم العامل
أم ذا إلى رأي الإمام العادل
وقيل بل يعطى طعام عام
والأفضل التفويض للإمام
وتجب الزكاة من عام إلى
عام وذا فيما يسام حملا

بأمره معاذ حين لليمن
بعثه معلما ما قد يسن
إنتظر الأموال من أربابها
حولا خذ الزكاة من أصحابها
ودع لهم أكولة وربى
وماخضا - فحلا - لبونا تحبى (١)
إن عدم الإمام يقسمنا
بنفسه فرض الزكاة الحسنى
يقسمها في المتولى دينا
وكونه ذا ثقة أمينا
وذا لدى أئمة الغرب فقط
لدى العمانيين ليس يشترط
وجاز يستخلف عنه أحدا
يدفعها عنه ومنها يرفدا
وتدفع الزكاة مع حضور
توقيتها لا قبل في المأثور
وجائز تقديمها عن وقت
أدائها عند احتياج يأتي
وجائز أيضا لأهل الزرع
أن يأكلوا منه زمان الجمع

١ - الأكولة : المعلوفة للذبح . والربى : ذات الولد تربيه. والماخض : الحامل . واللبون : ذات اللبن . ومعنى تحبى : أي تعطي ربها بمعنى تترك له .

وقت حصاده وجمع التمر
بلا حساب للزكاة يجري
وبعد جمع حسبوا ما يؤكل
وأخرجوا الزكاة عما أكلوا
والكنز قد قيل هو الركاز
والحكم في إخراجه يجاز
وأخذه بأيما زمان
يجوز في أي من المكان
سبيله سبيل غنم المال
من ملل الشرك ذوي الضلال
وكل من لا يأخذ الغنم فما
جاز له أخذ ركاز مغنما
كامرأة ومشرك وعبد
طفل - لهم ما جاز أخذ النقد
وأخذه ليس يجوز إلا
من بعد أن بان لمن قد ضلا
بشارة تبين الحالا
كأن ترى الصليب والتمثالا
وإن يكن لم يجدن علامه
أو قد رأى شارة الاستقامه

ما جاز أخذه وإن يكن وجد
للجاهلي أخرج الخمس عدد
قد أوجب المختار فيه الخمسا
يعطى الإمام فابذلن الأنفسا
أو لم يكن إمام عدل دفعه
لكل من يعطى الزكاة منفعه
من فقراء المسلمين الأتقيا
أو مطلقا وللأحق الأدنيا[1]

١ – الأدنياء هنا الأقرباء ، فهم أحق بالزكاة إن كانوا فقراء .

فصل في زكاة الفطر

يروى بأن المصطفى قد أمرا
أن يخرج الفطرة عبد أفطرا
من بعد صوم رمضان يخرج
زكاته - ويا لخير يخرج
وقال فيها الأصل سنة وما
في تركها خطيئة فترسما
وذا مقال جل أهل المغرب
وهو خلاف المشرقي الأصوب
قال العمانيون طرا فرضت
دليله السنة وهو ما ثبت
بأن صوم العبد ليس يرفع
إلا بها وهو حديث يرفع
سبيلها سبيل فرض الصدقة
في الدفع والمدفوع يا من حققه
يدفعها إلى الفقير العاني
ينوي بها القربة للرحمن
صاعا من البر أو الشعير
واللحم والألبان والتمور
عن كل من يعوله من ذكر
وأنثى أو حر وعبده الجرئ

وماله يخرج من جنسين
عن واحد فالمنع في هذين
إخراجها قبل صلاة العيد
في يوم فطر مشرق سعيد
أفضل أوقات أدائها فإن
لم يخرجنها فيه فهي تدفعن
منه إلى نهار عيد النحر
والحكم فيها فطرة لا الأجر
وإن يزد عياله في الشهر
قبل طلوع شمس يوم الفطر
عليه إخراج زكاته ومن
يفقد قبل ذا فليس يلزمن
وهل عليه فطرة البلغ من
أولاده إن لم يحزهم قد زكن
وما عليه فطرة الآبق من
عبيده كذاك مغصوب فطن
وهكذا العبيد مهما اتجرا
بهم فما عليه أن يفطرا
وهل عن الزوجات يخرجنا
فطرتها أم حين تجلبنا
أم يلزم الزوجة فرض الفطرة
بنفسها فالخلف فيها اثبت

فصل في أسنان الإبل

وينبغي للقاضي أو ذي الفتوى
يعلم ما به تعم البلوى
كأن يلم العلم بالأسنان
من إبل أو بقر أو ضان
ذلك لاحتياجه ما يجب
منها لإلزام حقوق تجب
مثل حقوق الله في الزكاة
وكأروش الجرح والديات
فولد النوق (حوارا) يدعى
وبعد فصله (فصيلا) يسعى
ومثل هذا السن ليس يدخل
في واجب الديات حين تبذل
كذاك لا يدخل في الزكاة
إذ لم يكن بكامل الصفات
وإن يك استكمل حولا ودخل
ثانية فابن مخاض ينتقل
أنثاهم بنت مخاض دعيت
بذا لأن أمها تمخضت

تمخضت على ابنها إذ تحمل
والسن هذا في الحقوق يدخل
وهكـذا مـا بعـده من سـن
من باب أولى في الحقوق يغني
فـإن يـك استكمـل للـثـانية
فابن لبون يدعى في التسمية
بنـت لبـون أختـه أي أمهـا
كثيرة الألبـان ـ بان إسمها
لأنهـا قـد ولـدت عليهـا
فكثرت ألبـانها لـديهـا
وإن يكـن أتم للـثـالثـة
ولـو بيـوم صـار في الـرابعة
فذاك حـق وهي حقـة لمـا
قد تستحق طرق فحل علما
فـإن يكـن أتم للـرابعـة
منتقلا عنهـا إلى الخامسة
حينئذ في هـذه السـن جذع
أنثـاهـم جـذعة إذ تـرتفـع
في واجب الزكاة ليس يؤخذ
أسـن منهـا قط حين تنفـذ

فإن مضت خامسة وقد دخل
سادسة صار ثنيا ذا الجمل
وأختـه ثنيـة فإن مضت
سـادسة وما يليها دخلـت
فهـو رباع - ورباعية ما
تأنيثهـا لـديهم قد علما
فإن مضت سابعة ودخلا
ثـامنة فهو سديس نقـلا
وهكذا الأنثى سديس يستوي
في الاسم أنثى وذكورهم روي
فإن مضت ثامنة ووصلا
تاسعة ونابه قـد بـزلا
فـبـازل لـذكـر وأنثـى
كلاهما بالإسم فيها يحثى
ومخلف إن صار في العاشرة
وبعـده فليس من تسمية
لكنـه بـازل عـام قيـلا
وبـازل عـامين ع التفصيلا
مخلف عـامه كذا تقول
مخلف عاميه معا منقول

إن شاخ في السن فذاك عود
أنثاه عودة له تعود
أو هرما صار فذاك قارح
والأنثى ناب شارف وبارح
وخلفات الإبل فالحوامل
واحدها خلفة وحامل
وسميت عشراء والعشار
جمع لها فيما روى الأخيار
لا تؤخذ العشراء في الزكاة
فالنهي عنها للنبي آت
وهكذا لا تؤخذ الكرائم
إلا إذ شا أهلها الأكارم
وهاك سن الباقر الكحلاء
عجل - تبيع إبن عام جاء
وجذع لسنتين يدعى
أو ضالع العامين يا من يرعى
والسن في الأغنام مثل البقر
من غير فرق عندهم في الأثر
إلا بعام أول يختلف
إسما فإبن الضأن فيه يعرف

بالحمل والخروف وابن المعز

بالجدي نعرفنه إذ نعزي

وبعد عام أول تتحد

أسماؤها من غير فرق يوجد

وها هنا باب الزكاة تما

والحمد لله كثيرا جما

على الذي أنعم من إكمال

والحمد لله بكل حال

كتاب الحج ومناسكه

ألحج فرض من فروض الدين
وخامس الأركان في التمكين
دليل فرضه بلا نزاع
آي وسنة مع الإجماع
لله حج البيت في الكتاب
على الذي استطاع للإيجاب
فاللام للإيجاب والإلزام
في قوله - لله - في الأحكام
والحج يأتي لغة للقصد
تقول حج البيت خير الوفد
أجاب سلمى شاعر بما يلي
لا والذي يحج بيته العلي
ما إن تغيرت عليكم ولا
بي حب غيركم ولا كان قلى
وخص بالقصد إلى البيت العتيق
لكثرة الوافد من فج عميق
لذلكم سمي الطريق الأعظم
محجة لما بها يزدحم

تقول قد حج الورى الأميرا
إذ أكثروا القصد له تقديرا
والشعـراء أكثروا في الحـج
عنوا به القصد الكثير النهج
أشهد من عوف حلولا أكثرا
حجوا خمار الزبرقان الأشهرا
وآخر أقسم في الشعـر بمن
حـج المصلون لبيتـه علن
يروى بأن البيت لما أكملا
خليل ربي صنعه مكملا
أوحى إليه الله يا خليلي
أذن بحـج البيت أي جيـل
في الناس أذّن أن يحجوا فترى
منهم رجالا أو أهاجوا الضمرا
فقال إبراهيم يا رب وما
يبلغ صوتي ـ قال قم ملتزما
منك الأذان وعلي أبلـغ
أذانك الناس ـ أنا المبلغ
فقـام إبـراهيم بـالمقام
وقيل في أبي قبيس السامي

مناديا يـا أيهـا الناس بنى
ربكم بيتا فحجوا ذا البنا
فأسمع الله النداء من عسى
يكون في الصلب وأرحام النسا
ومن غدا في مشرق الأرض ومن
في مغرب والبر والبحر عدن
من سبـق العلم لـه من ربه
بأن يحج من أهيل قربه
من يـوم أن أذن للقيامه
كـل أجـاب معلنا إسلامـه
لبيـك لبيـك إلـه الحـق
نحن عبيد الحق بين الخلق
فمن أجاب يومئذ بالتلبيه
واحدة ما حج قط تثنيه
أمـا الـذي لـباه مـرتين
فـإنـه يحـج حجتـين
ومن أجاب زايدا حج على
مقـدار ما أجابه قد نقلا
من لم يجب قط فلم تكتب له
من حجة والله يمضي فعله

أما دليلنا على الوجوب
من سنة المختار والحبيب
ما قاله في حجة الوداع
نقلا رويناه بلا نزاع
يا أيها الناس أطيعوا ربكم
وخمسكم صلوا وصوموا شهركم
أدوا زكاة مالكم بطيب
نفوسكم لموعد رغيب
حجوا لبيت ربكم أطيعوا
ولاتكم - ذا مأمن منيع
عقباه جنات النعيم طابا
داخلها ما أعظم الثوابا
وقال حجوا قبل أن لا تقدروا
معنى حديث في الصحاح يؤثر
قال ابن مسعود الصحابي الرضى
يؤثره عنه لنا أهل الرضا
ذا البيت حجوا قبل أن ينبت في
بادية العرب نبات التلف
ما أكلت من نبتها الرواحل
إلا أصيبت فهو داء قاتل
والمسلمون أجمعوا طرا على
وجوبه بلا خلاف حصلا

فصل في فضائل الحج

عن ابن عباس عن النبي
من حج بيت الحرم المكي
أي ما شيا إليه حتى يرجعا
نال من الله مقاما أرفعا
يكتب ربه بكل خطوة
له من الأجور سبعمائة
على حساب حسنات الحرم
قد ضوعفت فيه أجور المسلم
ومنفق في الحج كالمنفق في
سبيل ربه الجهاد الأشرف
فدرهم فيه بسبعمائة
ينفقها في غيره من قربة
وكفرت ذنوب هذا المعتمر
من عمرة لعمرة نقلا شهر
والحج موصوفا بمعنى البر
جزاؤه في الأخرى دار الأجر

من حج هذا البيت لم يرفث ولم

يفسق - كأن وجوده اليوم ارتسم

وأيما امرئ أخي إسلام

سعى لحج المسجد الحرام

ونزل الموت به من قبل أن

يبلغه رحمه الله إذن

وأوجب الله له الجنة في

جوار خير الخلق أهل الشرف

دعا له النبي بالغفران

ومن له استغفر للإحسان

وعن علي قال كنت طائفا

مع النبي لأكون عارفا

قلت فداك أيها الكريم

أبي وأمي البرة الرحيم

ما البيت هذا قال ياعلي

أسسه إلهنا العلي

في هذه الدنيا لكي يكفرا

ذنوب أمتي ففيه تغفرا

قلت فداك والداي ما الحجر

فقال ذا جوهرة من الدرر

في الجنة العليا ومنها نزلا
يشع كالشمس أنارت الملا
فاسود من لمس أهيل الشرك
لولاهم كان كشمس يحكي
حكى لنا العلامة الأوزاعي
قال رأيت بالطواف داعي
مستمسكا بستر بيت ربه
يقول في دعائه لقربه
إني فقير سيدي كما ترى
وصبيتي كما ترى بهم عرى
وناقتي كما ترى عجفاء
ببردتي كما ترى بلاء
فما ترى يا سيدي فيما ترى
يا من يرى مخلوقه ولا يُرى
يا ملكا بالخلق والأمر علا
بالمنظر الأعلى على كل الملا
فما أتم الإبتهال إلا
نودي يا عاصم أهلا أهلا
عمك بالطائف ذا اليوم هلك
وخلف النقود والأنعام لك

خلف ألـف نعجـة سليمه

وثلثها نـوق السرى الكـريمة

وأربع المئات من دينـار

ثلاثـة الأسياف للطـواري

وأعبـدا أربعـة والكـل لك

لأن وارثـا سـواك ما تـرك

قال هنا المهذب الأوزاعي

يا عاصم أراك خير داعي

إن الـذي دعـوتـه مجيب

وهـو لمـا أملتـه قـريب

قـال أمـا سمعته يقـول

«إني قـريب» عندمـا تقـول

أجيب دعوة الـذي دعـاني

ليؤمنوا وليشكروا إحساني

وما رؤي الشيطان قط أصغرا

منـه بيوم عرفات ـ أحقرا

لما رأى في اليـوم من تنـزل

رحمة ربي لـذوي القـرب العلي

ومـن تجـاوز عـن العظـام

من ذي الجـلال الحق والإكرام

إلا الذي رؤي بيوم بدر
منه لخبث غيظه والدحر
عن ابن عباس روي لم أندم
قط لشئ من فعالي ندمي
كوني ما حججت ماشيا إلى
مكة أسعى صالحا ممتثلا
والله في كتابه قد قالا
يأتوك في إحرامهم - رجالا
والخلف في المشي على من قدرا
أولى أم الركوب خلف شهرا
وبعضهم فصله فقالا
فضل الركوب عند درب طالا
وعند قرب الدرب فالمشي هنا
أفضل والتفصيل صار الأحسنا
ذاك لأن المشي قد يسيء
أخلاقه لا يحسن المسيء
وعند أمن ذاك فالمشي بلا
ريب هو الأفضل في نيل العلى
لما روي في خبر الملائكه
إذ يتلقون الوفود السالكه

فسلمـوا على ذوي الجمـال

وصافحوا قصدا ذوي البغال

وقصدوا فعانقوا الرجالا

إذ فضلوا من ركب البغالا

روى لنا يحيى فتى الأكابر

يرويه عن محمد بن ياسر

قال رأيت في الطواف كهلا

فاق عبادة وراق فضلا

متكئا طاف على عصاه

يبكي ويرجو سائلا مولاه

قمت إليه كأخ مستفسر

من أين أنت أيها الحر السري

فقال لي من موضع بعيد

سريت أطوي عرض هذا البيد

بيني وبين المسجد الحرام

خمسة أعوام على التمام

خرجت من داري وما بلحيتي

شيب ولا رأسي ولا بلمتي

وذا القتير اليوم في الرأس بدا

من هول ما كابدته مجتهدا

قلت لعمري أنت جد صادق
في طاعة الرحمن بالمواثق
تبسم الكهل بوجهي قائلا
وناشدا شعرا بليغا كاملا
زر من هويت لو نأت ديار
وحال عنها الحجبُ والأستار
لا يمنعنك البعد والقفار
إن المحب في الهوى زوار
وها هنا كرد فعل ظاهر
قام التقي يسأل ابن ياسر
من أيت أقبلت أخي فقالا
من خرسان أزمع الرحالا
أين تكون قال هذه البلد
فقلت بالمشرق والقصد أسد
بيني وبين المسجد الحرام
ثلاثة الأشهر بالأقدام
قال ألا تأتون كل عام
لقربكم من موضع الإحرام

فصل في وعيد تارك الحج

عن الربيع بن حبيب قالا
من وجب الحج عليه حالا
ولم يحج فهو دين واجب
يقضيه والقضاء فعل صائب
ومع حضور الموت فليوص به
بأن يحج عنه أهل قربه
فإن يكن لم يوص مات كافرا
دليلنا الكتاب آيا باهرا
«لله حج البيت» أما من كفر
فالله ذو الغنى عن العبد المصر
وكفره هنا على وجهين
إن أنكر الحج لفرض العين
فكفره شرك وما إن ترك
مضيعا ففاسق ومنتهك
عن أنس بن مالك الصحابي
عن النبي المصطفى الأواب
بعد صلاة الظهر يوما جلسا
حضره أصحابه والرؤسا

قـال النبي لهـم سلـوني
عمـا أردتم عنـه تسألـوني
وليس منكم أحد قد يسأل
إلا وعـاد عالمـا مـا يجهـل
وكان فينـا الأقرع بن حابس
فقـال للنبـي ذي النفـايس
ألحـج واجب بكل عـام
على الجميع من بني الإسلام
فغضب النبي حتى احمرت
أي وجنتاه كاره المسـألـة
قـال ومن نفس النبي بيده
ولي كـل أمـره معتمـده
لـو أنني قلت نعم لوجبا
ولتركتم لازمـا موجبا
ولكفـرتم بترك الـواجب
لكن من نهيت فليجانب
وإن أمـرتكم بشيء فافعلوا
ما تستطيعون له أن تفعلـوا
ومن سبيلا قال للحج وجد
ولم يحج مات من غير رشد

إن شاء قال فليمت يهودي

أو من نصارى الشرك والجحود

أو شاء موت الجاهلية الأول

والنار قد حقت له بما عمل

من لم يكن تحبسه الحاجة أو

يحبسه سلطان جور قد رووا

ولم يحج مات نصرانيا

أو شا يهوديا وجاهليا

وقال من مات ولم يحج لم

يقبل له الأعمال بارئ النسم

يروى عن الفاروق عدل السيرة

من كاد أن يظفر بالنبوة

قال هممت أبعث الرجالا

لكل من قد يملك الأموالا

وبلغ السن وما حج بأن

تضرب جزية عليه في علن

والله ما أولئكم بالمسلمين

كررها وترا أمير المؤمنين

فصل في شروط وجوب الحج

إن الشروط لوجوب الحج في
عشـرة والكل في النظم يفي
هي البلوغ - العقل - والحرية
إسـلامنا - والأمن في البرية
إمكاننـا المسير - زاد كـافي
راحـلـة وقـوة تـوافي
عاشرهـن عـدم العوايـق
عنـه ومـا أوقع في المضـايق
أما البلوغ ذاك من حيث الصبي
لم يجزه حج الصبا في المذهب
لمـا روي أي صبـي حجـا
قبل بلوغه أعاد العجا[1]
والعقـل فـالمجنـون لم يكلف
لمـا روينـا عن عظيم الشرف
ثلاثة يرفع عنهم القلم
عن الصبي قال حتى يحتلم
كـذاك مجنـون ونـايم إلى
إفـاقـة ولانتبـاه حصـلا

١- العج : رفع الصوت بالتلبية . وهو كناية عن إعادة الحج.

ويشرط الإسلام حيث الكافر
لا يقبل الأعمال منه الشاكر
لمـــا روينـــا أي أعـــرابي
قد حـج في كفرانـه الـوبي
عليه أخرى بعد أن يهاجرا
أي معلنا إسلامه وجاهرا
وتشرط الحرية المحترمه
فالعبـد لا يجزيه حج قدمه
في رقـه بـل تلزمنه أخـرى
وهو حديث في الصحاح يطرى
والشرط في الأمن فعين اللازم
في طرقه خوف عدو هاجم
دل على الأمن «فإن أحصرتم»
نص الكتاب وهي آي محكم
إمكانه المسير فهو أن يجد
وقتا على الوصول مع صحب تفد
كفـاية الـزاد فشـرط لازم
بدونه تنقطع العـزايم
فخـارج بغير زاد ملقى
بنفسه في مهلكات الخلق

وجاء لا تلقوا بأيديكم إلى
لآخر الآية في ذكر حلا
وتشرط الراحلة المبلغه
فهو بلا وجودها لن يبلغه
لما روي بأن الاستطاعه
راحلة وزاده للطاعه
وقوة الحاج على وجهين
مال وجسم فهي من نوعين
مع عدم الوجهين فالمسلم لن
يسطيع حجا فهو بالعذر قمن
وشرط الرحمن الاستطاعه
إليه ملزما من استطاعه
أما اشتراط عدم العوايق
شرط وجوب ذاك كالمطابق
كالمرض المانع والأب الزمن
لعدم استغناه عنه إن ظعن
والخلف في استطاعة الحج على
أربعة الأقوال فيها نقلا
هل صحة الجسم أم الاثنان
راحلة والزاد يأتيان

أم هو مال واحتيال وكذا

أمن الطريق وهو قول يحتذى

أم هو زاد - مأمن أصحاب

راحلة - وذا هو الصواب

فصل في إتمام الحج

والخلف في كيفية الاتمام
للحج والعمرة للأعلام
فقيل إتمامهما إكمال
فرضهما وسنة قد قالوا
وهكذا الاكمال للحدود
جميعها والمنسك المحدود
وقال بعض أن تكون النفقه
من الحلال لم تكن مرنقه(١)
وقيل أن تخرج لا تريد
غيرهما قصدا ولا تزيد
لا تنوي حاجة ولا تجاره
بل تخلصن القصد للعماره
يروى لنا عن أنس بن مالك
ذي الخدمة الفضلى التقي الناسك
عن النبي الهاشمي الأعظم
صل عليه ربنا وسلم
يأتي على الناس زمان ذو الغنى
فيه يحج نزهة تمدينا

---

١ – مرنقه: أي مكدرة

وأوسط الناس فللتجارة

وفقراؤهم فللمسألة

قراؤهم حجوا لأجل السمعة

وللرياء يالها من ضعة

لذلكم قال أبو حفص عمر

قل الحجيج ولو الوفد كثر

حكم العمرة

والعمرة الحسنى هي الزياره
في لغة العرب أولي المهاره
دليله قول بليغ شاعر
من شعراء العرب الأكابر
يهل بالفرقد ركب مصحر
كما يهل الراكب المعتمر
عنى به الزاير - والعمرة مع
بعض لزوم موضع ومرتبع
واختلفوا في حكمها فقالا
ليست بفرض بعضهم إجمالا
بل سنة دليلهم مايرفع
من مقرأ الشعبي حيث يرفع
والعمرة ، الفضلى برفع العمرة
من آية الاتمام عن ذا الحجة
كذاك يحتجون بالمروي
عن النبي المصطفى الأمي

سأله شخص عن العمرة هل

واجبــة فقــال لا . والقــول دل

قال وأن تعتمروا خير لكم

تمام قول المصطفى وهو الحكم

كذا استدلوا بالكتاب المنزل

لله حج البيت في الذكر الجلي

قالوا ولم يذكر هنا العمرة في

ذي الآية العظمى من الذكر الوفي

وقال بعض فرض عين يعمر

بهــا المقــام وهي حج أصغر

دل عليــه قــولــه أتمــوا

ألحج والعمرة نصبا يسمو

كذا دخولها بفرض الحج

خير دليل وهو أقوى نهج

وذا الأخير قول أهل المذهب

من مشــرقيين وأهل المغرب

فصل فيما يفعله الخارج إلى الحج

وينبغي على المريد العازم
على أداء فعل حج لازم
بأن يقدمن على الخروج
أربعة أشياء للعروج
أحدها أداء ما يلزمه
دينا ومن تباعة تلزمه
والثاني أن يقضي ما قد ضيعا
من حق ربه وما قد منعا
من الصلاة ومن الزكاة
وفاء نذره - وكفارات
والثالث الإيصاء باللازم من
وصية ويوصين حبرا فطن
رابعها يوسعن الزادا
ليسعن خلقه العبادا
إن حضر الخروج فليقدم
بين يدي خروجه المحترم

أربعة أخرى فيرضي كل من
كان عليه واجدا ممن قطن
من رحم كان ومن جيران
والأهل والأصحاب والاخوان
وأن يحاللنهم مودعا
وربه لدينهم مستودعا
في داره يصلي ركعتين
هما له في القصد أي عون
وبعد أن يقضي صلاته دعا
وكان بالمأثور ذياك الدعا
قد افترضت الحج يا إلهي
أمرا به نهيا عن المناهي
فاجعلني رب ممن استجابا
واجعل جنان الخلد لي ثوابا
من وفدك اللهم من رضيتا
كتبتهم قبلتهم سميتا
ثالثها يتخذ الأصحابا
لقصده وليختر الأحبابا
فإنه قد جاء في الرفيق
مقدم حتما على الطريق

وجاء في المروي عن خير الورى
محمد صلى عليه من برا
لو تعلمون شر ما في الوحدة
ما سار وحده امرؤ في ليلة
وواحد في الحكم كالشيطان
وهكذا الاثنان شيطانان
ثلاثة الأشخاص ركب قالا
أربعة فخير صحب حالا
رابعها الدعاء مع ركوبه
وعند ما استوى على مركوبه
يكبر الله ثلاثا حالا
سبحان من سخر هذا قالا
نسألك اللهم في هذا السفر
تقواك والصالح من خير وبر
هون علينا السفر الطويلا
واطو لنا أرضك ميلا ميلا
في السفر المحبوب أنت الصاحب
لنا وللأهل وأنت الواهب
في سيرنا اصحبنا وفي أهلينا
نعم الآله خلفا يرضينا

وبعد أن يخرج للأسفار

لازم أربعا فلا يماري

ولا يماكس في الكرى والثاني

لازم تقوى الله في إحسان

وليجتنب محارما والثالث

تحسين خلق فالمسيء رافث

رابعها يكثر ذكر الحج

وذاكرا لربه في عج

مكبرا إذا علا في شرف

تسبيحه لدى النزول يصطفي

فصل في المواقيت والاحرام

إن المـواقيت حـدود تلـزم
لمـن أراد الحـج منها يحرم
أو شـاء عمـرة فذي معـالم
إحـرامـــه منهن أمـــر لازم
وإنمـا وقتها الـرســول
صلى عليه ربـه الجليـل
لحـرمة البيت العتيق الأكـرم
تعظيمه يلـزم كـل مسلم
لسـاكني المـــدينة المنـوره
وقـت ذا الحليفـة المشتهره
وجحفة ميقات أهل الشـام
وسـالك بهـا من الأنـــام
يلملم لآهـل قطـر اليمــن
من أهـل صنعاء وسكان عدن
قرن لنجـد موقت والطـائـف
ومــن بهـا مـر من الطوائف
وذات عـرق للعـراق ولمـن
أتـى إليهـا لو أتـى مـن اليمن

وهكـذا في سـائر المعالم
لأهلهـا ولجميـع العـالم
ممن أتى مكـة جائـزا بها
نصت به السنة مع أهل النهى
والخلف في الحد الأخير هل عمر
وقتـه أم حـده خير البشـر
وأول الأركان فالاحرام من
ميقاته - أو منه أمر قد يسن
ودون إحـرام فـلا يصـح
حـج لمـن أداء حـج ينحـو
والخلف في أركانه هل أربعه
أم هـي من ثـلاثة مجتمعـه
تلك هي الاحرام والوقوف في
عرفة ـ زيارة البيت تفي
هـذي باجماع وخلفا أثبت
في السعي ما بين الصفا والمروة
ركن لدى عايشة الصديقة
زوج النبي بنت ذي المعية
قالت لعمري ليس من حج لمن
يترك ذا السعي لركن تثبتن

وأكثر الأقـوال إنه نسـك
وتجبر الدمـاء من لـه ترك
عن أنس بن مالك لا يفسد
حج الذي في تركه يعتمد
وإنما في الترك يلزمنه
دمـا وفي العمـد يؤثمنه
أنـواع إحرام ثلاثا تقع
إفـراد أو قـران أو تمتـع
إفراده أن يفرد الحج لـدى
إحـرامـه لا يقـرننه أبـدا
قرانه الإحرام بالعمرة من
ميقاته والحج كلا في قرن
وليبق محـرما ليوم النحر
ثم يحـل بمنـى بالنحـر[1]
وهـل لنسكيه طـوافا واحدا
يطوف أم اثنين فعلا راشدا
وصفـة التمتـع المشتهـر
بين الحجيج فهو كالمحـرر
في أشهر الحج وفي أوقاته
يحرم بالعمرة من ميقاته

---

١ – المراد بالأول يوم النحر . والثاني ذبح الهدي فلا إيطاء .

وإذ قضى عمرته بمكة
بطوفه السبعة حول الكعبة
وبعدما أدى لسعي العمرة
متمما لسعيه بالمروة
يحل من إحرامه وحل ما
قد كان في إحرامه محرما
فليتمتع بالمباحات إلى
ثامن ذي الحجة مما حللا
يومئذ بالحج حالا أحرما
بعد طواف الصدر ألذ علما
أحرم من مقابل الميزاب
وإنما ذلك لاستحباب
وجائز إحرامه من منزله
بلا طواف صدر وعمله
وكل ذي تمتع قد يلزمه
هدي به نص الكتاب يلزمه
لقوله جل - فمن تمتعا
بالعمرة، الفضلى إلى الحج سعى
عليه ما استيسر من هدي فمن
لم يجد الهدي فصوم يلزمن
في الحج صم ثلاثة الأيام
وسبعة في بلد المقام

فصل في الاحرام بالحج وفي أشهر الحج

إحرامه بالحـج في أشهـره
ولا يصـح في سـوى أدهره
ومحـرم في غيرها بـه فلا
حج له بل عمرة قد حصلا
وذا كمن أحرم قبل الوقت
لفرض فجر كان نفلا يأتي
لأنمـا الحـج ـ الآلـه جعـلا
وقتـا لـه ما جاز أن يبدلا
الحـج قـال أشهر معلـومه
فافعله فيهـا عـارفا علـومه
فبعض أهل العلم فيهاقالا
ثـلاثـة اشهـره كمـا لا
وتلك شوال وذو القعـدة مـع
ذي الحجة الحرام حسبما رفع
وبعضهم شوال مع ذي القعدة
وهكذا عشرون من ذي الحجة
وبعضهم شوال والقعدة مع
عشـرة أيام من الحج تبع

وذا هو القول الصحيح المعتمد

في مذهب الأصحاب أرباب الرشد

وجاز أن تحرم بالعمـرة في

أي زمـان شئت فيه تصطفي

وجائز تكريرها في السنة

وليس من شهـر لها موقت

ذا للربيع بن حبيب - والفتى

سليل زيد جـابـر لم يثبتا

تكرارها بل عنده كالحجة

ما جـاز تكرار لها في السنـة

فصل فيما على مريد الاحرام

على الذي أراد أن يحرم من
ميقاته هنا خصال تذكرن
وتلك أربع من الخصال
أحدها يؤمر باغتسال
بالماء والسدر مع الإمكان
وأجزأ الوضوء للإحسان
ثانيهم لباس ثوبيه لدى
إحرامه قد غسلا أو جددا
ثالثها الركوع إن لم تحضر
مكتوبة وقد كفت ان تحضر
فيحرمن بعد الركعتين
أو بعد أن يصلي فرض العين
رابعها تلبية الإلزام
فور أداء نية الإحرام
من بعد أن يفرغ من صلاته
أي فرضه أو بعد تسبيحاته
يقول وهو قاعد مستقبلا
وفي خشوع لـلاله مقبلا

لبيك لبيك ولا شريك لك

لبيك لبيك وإن الحمد لك

والنعمة العظمى إلهي والملك

كل لك اللهم مثبت الفلك

ثم يسمى ما به قد أحرما

بحجة أو عمرة أو بهما

فهذه تلبية النبي

صح لنا في أثر مروي

يلبين ثلاث مرات على

قعوده من قبل أن ينتقلا

ثم يلبي وهو قاصد إلى

مكة للبيت العتيق مقبلا

ومن ألب بالمكان لزما

أقام فيه اشتق معنى وسما

لبيك معناه أنا مقيم

في طاعة المولى ومستقيم

إقامة بعد إقامة إلى

يوم مماتي طايعا ممتثلا

لذاك لبيك هنا تثنى

لتعطى التكرار في ذا المعنى

ومنه ربنا حنانيك ـ ائتنا

أي رحمة من بعد أخرى هب لنا

وبعد أن يحرم أشيا تحرم

عليه أربع وذي تنتظم

ألصيد والنساء والطيب معا

تغطية الرأس وكل منعا

لأن إحرام الفتى في رأسه

عليه كشفه لخوف بأسه

أما النسا إحرامها في وجهها

فتكشفن الوجه في إحرامها

لأنما النساء عورة لزم

ستر لشعر رأسها فلتلتزم

إن أكل الصيد فتى قد أحرما

أو أنه اصطاد دما قد ألزما

إن نسي المحرم حين غطى

لوجهه نزعه والأخطا

عفو ولبى ربه في الآن

تداركا لواقع النسيان

لكنه إن دام لليل ومن

ليل إلى النهار بالدم قمن

وإن يكن جامع وهو محرم
فبالفساد حجه منهدم
كذا على المحرم أن يجتنبا
اربعة من اللباس المجتبآ
لبس المخيط كان من سروال
أو من قميص مسبل ذيال
ولبسه الخف وقفازين
وجائز لباسه النعلين
ثالثها لباسه ما مسه
طيب من الثياب فاحذر بأسه
كلطخه ثيابه بالورس
والزعفران والكبا والخس
رابعها اللباس للقلائد
من الحروز ومن الفرائد
وكل ما أحاط بالجسم وما
بعضوه - امنع ساعة تختما
واستثن هميانا لأجل النفقه
فإنهم قد رخصوا أن يوثقه
ولابس المخيط ألزمه دما
وإن نسيت انزعه من غير دما

دم كذا إن لبس الخفين

وإن نسى نزعه في الحين

ولابس مطيبـــا يلـزم

دما وناس ينزعن ولا دم

وهكذا اللابس للفرائد

ولمحيـط خـــاتم قـــلائد

يلزمه دم بحال الذكر

وإن نسي لبى مزيل الضر

وبعضهم أجاز لبس الخاتم

وساعة الأيدي بلا لوائم

ثم على المحرم ترك أربعه

وليحفظ الإحرام مما ضيعه

أولها الحلق ـ ونتف الشعر

من أي موضع وقلم الظفر

ثالـهـا لا يطـرح القمـل ولا

يقتلـــه فـذلكم مـا حلـلا

رابعهـــا إدمـــاؤه وقطعـه

لجسمـه فالحكم فيه منعـه

إطعام مسكين بنزع الشعرة

واثنين في اثنتين حكما أثبت

وفي الثلاث الدم يلزمنا
ومثلها الأظفار فاحكمنا
وحبة أو تمرة في قتله
لقملة وذا جزاء فعله
وإن أسال دمه ذا المحرم
أو غيره فالدم حالا يلزم
وليجتنب قتل ذوات الروح
إلا الذي أبيح من مذبوح
بهيمة الأنعام ـ صيد البحر
لأن حله أتى في الذكر
وما أباحه النبي قتلا
واثبت الصحاح فيه النقلا
من قول أحمد النبي الأعظم
قال اقتلوا المؤذي ولو في الحرم
وما على المحرم من جناح
في قتل خمس جاء في الصحاح
تلك هي الحية ثم العقرب
كذا الغراب ـ فارة ـ والأكلب
ومثلها حدأة قد قيلا
ويحرم من غيرها تقتيلا

كمثل صيد البر فهو يحرم

ولا يجوز يأكلنه المحرم

دليله الآي الكريم المحكم

«لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم»

في قتله الجزاء إن عمدا وإن

كان خطاء وهو حكم قد زكن

لكنه يأثم في العمد ولا

إثم عليه في خطاء حصلا

فصل في الحكم الوارد في الصيد وفي شئ من أحكام المحرم

يروى عن النبي أنه حكم
في ضبع بالكبش في نص علم
وفي حمار الوحش والنعامه
فبالجزور قد روى العلامه
بقرة فيما روى في الأروى
عن النبي حكمه والفتوى
وفي حمامة وظبى شاة
عن النبي قد روى الثقات
وسخلة في أرنب يروى وفي
أولاد ذا المذكور مثلها يفي
من ولد الأنعام في الحكم وذا
عن النبي الحكم فيه يحتذى
في بيضة الحمام إن تفرخت
فدرهم أولا فنصفه ثبت
ومثله بيض النعام التزما
وقيل بل ثلث بعير لزما

في الضب صاع جاء من طعام
وكل ذا عن سيد الأنام
ودانقان قد أتى في الرخمة
وثلث درهم لذين أثبت
في ذرة ونملة جرادة
ذبابة وحلمة قرادة
في كل واحد من المذكور
قبضة طعم جاء في المأثور
بدنة في الدوحة الكبيره
عن ابن عباس روى تحريره
والشاة في الجزلة وهي الوسطى
وفي القضيب درهم فليعطى
وكل ما لم يذكرن في الصيد
قيس على المذكور دون قيد
بذا الجزاء يتصدقنا
في مكة ولا يجاوزنا
للنص هديا بالغ الكعبة في
مائدة القرآن والذكر الوفي
قاتله لا يحكمن فيما
جنته نفسه ولو عليما

لا بد أن يحكم العدلين

ذوي رضى بالحكم عالمين

إن لم يكونا من أهيل العلم

أفتاهما مبينا للحكم

فيحكمان بالجزا عليه

ثم يقوم الجزا لديه

بقيمة الدار وعدل السعر

يشري به الطعام مثل البر

فيعطى نصف الصاع للمسكين

من فقراء البلد الأمين

أو كان قد أراد عنه الصوما

عن كل نصف الصاع صام يوما

فهو مخير لدى الأحكام

في الذبح والاطعام والصيام

والذبح والاطعام في أم القرى

والصوم حيث ما أراده جرى

وكل هدي بلغ الحراما

فبالغ محله تماما

إلا الذي لمتعة محله

منى ويوم النحر كان طله

وجاء عن قبيصة بن جابر

ألـتـابعي أحـد الأكـابر

قال خرجنا في زمان عمرا

نـؤم حجاجا إلى أم القرى

فكـان دأبنـا إذا صلينـا

فرض الغداة بعدها مشينا

نقتاد في المشي رواحل السرى

ونذكر الحديث فيما قد جرى

فبينما نحن غداة نمرحا

في سيرنا إذا بظبي سنحا

رميته بحجر فأصمت

عظام أذنه - هوى كميت

وإذ وصلنا مكة أم القرى

لواجب السؤال جئنا عمرا

إذا بخال المصطفى بجانبه

وصي فاروق الرضى وصاحبه

تشاورا واتفقا في الحكم

بالشاة في ظبي لعمد الجرم

قال فجئت صاحبي مستنكرا

مشورة الفاروق فيما قد جرى

قلت له لم يعرف الحكم عمر

لكنه استشار من كان حضر

فلم يفاجئني إلا عمر

في يده الدرة وهي تشهر

فقال لي أتقتلن في الحرم

وتزدري الفتيا وأنت ذو الجرم

والله قال في الكتاب يحكم

به ذوا عدل يقول منكم

فذا ابن عوف وأنا الثاني عمر

قد امتثلنا ما به الله أمر

وجاز للمحرم أيضا أربعه

الدهن لكن ليس من طيب معه

والاكتحال واستياكه بما

لا طيب فيه والدوا مثلهما

والخلف في حجامة المحرم هل

جازت أم احتجامه ليس يحل

دل على الجواز أنه احتجم

في حال إحرام وفي صوم لزم

صلى عليه ربه وسلما

ما محرم وفى بما قد لزما

وقيل ذو الاحرام ليس يحتجم
دليله ما قد روى في الدم دم
أربعة أشياء جازت في الحرم
وغيره لمحرم ولا جرم
إيقاده النار كذا احتطاب
والاختباز مثله يصاب
دخوله البيوت والقبابا
في الحر والبرد - إذا اصابا
إن لهبت أشعاره النار افتدى
والشاة في ذاك الجزاء والفدا
وجاز حلق رأسه بأربعه
أشياء خذ بيانها مفرعه
ألجرح فيه إن يشا الدواءا
كذا القروح والصداع جاءا
والرابع القمل إذا أذاه
وفدية عليه إذ يغشاه
من كان منكم مريضا أو به
أذى ففدية لحلق رأسه
دل على الفدية قول الملك
« صيام أو صدقة أو نسك »

في كعب بن عجرة قد نزلت

كانت له وفرة شعر قد حلت

قد ملئت بالقمل والصيبان

تناثرت بوجهه المزدان

أمره المختار بالحلق على

أن يفتدي بما به قد نزلا

فقال صم ثلاثة الأيام

أو أن تؤدي واجب الإطعام

لستة من فقرا الأنام

مدين للمسكين في الاسلام

أو أنسكن بالشاة أيا تفعل

أجزاك من ذلكم ما تعمل

يندب للمحرم أن يكثر من

تلبية - ورفع صوته يسن

بعد صلاته وحين يركب

وفي صعود ونزول يطلب

وحينما استقباله الناس وأن

ينام واستيقظ لبى في علن

وهي الشعار للحجيج ألكمل

أعظم بذلك الشعار الأفضل

وأفضل الحج روينا العج

ومثله في الفضل جاء الثج

فالعج رفع الصوت بالتلبية

والثج إهراق دماء المتعة

فصل فيما يفعله الحاج بعد دخوله مكة

ومع قدوم محرم أم القرى
يفعل أربعا ليحظى الظفرا
قبل دخول المسجد الحرام
هي اغتساله بلا إلزام
إن كان ممكنا والا فالوضو
مجز له وذا الوضوء يفرض
ثانية الخصال أن يدخل من
باب بني شيبة ذا أمر يسن
ثالثها أن يدعون عندما
يبصر بيت ربه الذي سما
يكبر الله ثلاثا قائلا
يارب زد بيتك فضلا طائلا
وشرفا زده وزد تعظيما
مولاي زده هيبة تكريما
وهكذا من حجه واعتمره
مولاي شرفه وعظم قدره

وزده تكـــريما وإيمـــانا على
جهـاده النفس إلى نيـل العلى
ومع دخول المسجد الحرام
فقدم اليمنى بلا إلزام
وادع بما دعا به الرسول
كما به قد جاءت النقول
منك السلام وإليك يرجع
يا ربنا السلام نعم المرجع
فحينا يارب بالسلام
واختم لنا بالفوز والإكرام
واغفر لنا يا ربنا الذنوبا
ومن بالرحمة وامح الحوبا
وبعد أن تدخل فافعل أربعا
أولها أن تدعون بذا الدعا
تكبر الله ثـلاثـا ماشيـا
وفي خشوع مستكينا داعيـا
بلـدك اللهـم هــذا البلــد
لبيتـك العتيــق عبـد يفـد
جئت اليك طالبا رضـاكـا
متبـعـــا إلهنـا هـداكـا

وراضيا بكل ما تقضيه

يا ربنا وقدر يأتيه

أتمم لنا الطاعة والهدايه

واجعل لنا من الردى وقايه

أسأل سئول البائس الفقير

وداعيا رب كمستجير

دعاء مضطر إلى ثوابكا

مستسلم يخاف من عقابكا

أسألك اللهم أن تستقبلا

عبدك بالعفو العظيم مجزلا

وأن تجود لي بفضل المغفره

وتقبلن مني إلهي المعذره

أعني رب لأدا الفرايض

وترك كل مفسد وناقض

وتحمدن رب العلى متمما

مهللا مصليا مسلما

على النبي المصطفى والصحب

واستغفر الله لكل ذنب

ثانية الخصال أم الحجرا

فهو أمين الله في الأرض يرى

ثالثها استلامه إن أمكنا
أشر إليه إن يكن لم يمكنا
رابعها أن تدعون بذا الدعا
واستقبل الأسود عبدا طيعا
فكبر الله ثلاثا واسأل
مولاك إيمانا وتصديقا يلي
بما بـــه أنـــزل للنبي
وبالنبي المصطفى الأمي
سله الوفـــا بعهـده متبعـا
لسنة الهادي فذا خير الدعا
وأربعا تفعل في الطواف
تلوذ بالركن بلا خلاف
بحيث لا تبصر باب الكعبة
ولليمين طف بحول البنية
والثاني فالتسبيح في الطواف
بالباقيات الصالحات كاف
ففي الحديث قالت الملائكه
لآدم صلاة ربي داركه
عليهم ما قصد المعمور
لحجه وامتثل المأمور

قالوا له قبل بألفي عام

جئنا لحج المسجد الحرام

فقال ما الذكر الذي تدعونا

إلهنـــا بـــه تسبحـــــونا

قالوا له نسبح الرحمانا

حمدا لمن بالذكر قد أحيانا

سبحـــانه والحمـــد لله ولا

إله إلا الله والله علا

وبعـــد تهليل نكـبرنـــا

وزاد آدم يحـوقلنا

أي زادها آدم لا حول إلى

بالله والخليل زاد مكملا

زاد العَلىَّ والعظيم الخِلُّ

وزاد أحمد صلاة تحلو

أي زادها رسول ذي الجلال

صـــلاته لأحمـــــد والآل

ثالثها الدعاء عند الباب

كذا لدى الأركان والميزاب

رابعهـــا طـوافه بالكعبـة

سبعة أشواط بشرط النية

يبتدئ الطوف بركن الحجر

وخاتما به على تبصر

في كل شوط وهو في طوافه

يحمد مولاه على ألطافه

وهكذا استلامه للحجر

في كلها إلا إذا لم يقدر

إن كان لم يقدر أشار بيده

متبعا خير الورى في رشده

وعنده يدعو بذا الدعاء

مبتغيا نوال ذي الآلاء

هذى يدي إليك قد بسطت

فيما لديك رب قد رغبت

فاجعل فكاك عنقي من اللهب

جائزتي قني شرور المنقلب

أسعدني في الدنيا وفي آخرتي

رباه واختم لي بحسن السيرة

يا رب إني كثرت ذنوبي

بضعف عزمي كان مني حوبي

فاغفر ذنوبي وتقبل توبتي

وحط وزري وأقلني عثرتي

وكلما جاء إلى الباب دعا

بذا الدعاء ضارعا متبعا

يكبر الله ثلاثا معلنا

وبعده اغفر ربنا ذنوبنا

وهكذا شح النفوس فقنا

ومن أولي الفلاح فاجعل حظنا

وعندما يأتي إلى الميزاب

يدعو بذا الدعاء لاستحباب

كبر وترا ثم قبل الفوت

أسألك الراحة عند الموت

وأسأل العفو لدى الحساب

ونجني رب من العذاب

وإذ أتى الركن اليماني دعا

بذا الدعاء كلما له سعى

كبر ثلاثا وقل اللهما

قني من الكفر وما ادلهما

كذا من الفقر وضيق الصدر

يا ربنا قني عذاب القبر

وموقف الخزي ومن ذل الدنا

وآتني في الأخرى عزا وغنى

وعندما يأتي إلى ركن الحجر
دعا بما مضى من الذكر ومر
وعند مشيه يسبحنا
ويحمدن ويهللنا
وهكذا يصنع في الطواف
جميعه من غير ما خلاف
يتمه سبعة أشواط على
ما قد وصفت مستعينا وجلا
وفي الطواف كرهت أمور
أربعة فليفعل المأمور
أحدها الكلام إلا بالدعا
وذكر ربه بما شاء دعا
والثاني أن يدخل حجر الكعبة
في طوفه فذا من البَنِيَّة[1]
ثالثها الأكل مع الشراب
رابعها أذاه للأصحاب
وعندما أكمل للطواف
فليأت أربعا بلا خلاف
أن يفعل السنة بالمقام
صلاة ركعتين بالإلزام

---

١ – البَنِيَّة كغنية : الكعبة لشرفها

أو حيث شا في المسجد الحرام

إذا رأى الزحام في المقام

ثانية الأربع يأتي زمزما

ويشرب الماء الزلال الشبما[1]

وصبه برأسه إذا دعا

وآتيا مع شربه بذا الدعا

أتمم لي الإيمان يا رباه

كذا يقينا ثابتا أعطاه

وارزقني علما نافعا ودينا

وصالحا في عملي حسينا

وآتني رزقا حلالا واسعا

واجعل لأدوائي دواء نافعا

ثالثها يمضي لركن الحجر

ويقفن وقوف عبد أحقر

وقوفه مابينه والباب

ويلصق البطن حذا الأعتاب

بالباقيات الصالحات يذكر

ومن ذنوب قد مضت يستغفر

لنفسه ووالديه ولمن

مات على الإيمان فهو قد يسن

---

١ – الشبم : البارد .

وقال ذا مقام عبد عائذ
بربه من حر نار نافذ
رب فحرمني على النار فلا
أقوى على حر جحيم وبلا
وليدع بالذي له قد فتحا
مولاه راجيا هناك المنحا
ولا يطيل خشية الأذى بمن
يطوف فالأذى حرام يمنعن
رابعها أن يخرجن للصفا
للسعي من باب الصفاء والوفا
وقال يا رب هنا أدخلني
مدخل صدق وكذا أخرجني
واجعل لي يا إلهنا سلطانا
ينصرني لأبصر البرهانا
والسعي ما بين الصفا والمروة
أحكامه في الحج حكم السنة
وبعضهم قال بفرضيته
وأكثر الأقوال في سنته
إن الصفا في الذكر من شعاير
ربي فطف إن جئت بالمشاعر

وطاف خير الخلق بالبنية
وقد سعى بين الصفا والمروة
وفيه أربع من الخصال
أحدها صعوده بالحال
بقدر خمس درجات يصعد
فوق الصفا ويذكرن ويحمد
ثالثها فوق المسيل الرمل
ما بين الأخضرين جاء يرمل
رابعها أن يفعلن بالمروة
كفعله على الصفا من سنة
إذا أراد السعي فليرق الصفى
مكبرا سبعا بصدق ووفا
مهللا مكبرا تكبيرا
والحمد لله أتى كثيرا
سبحانه البكور والأصيلا
ولا إله غيره تأصيلا
حمدا له على الذي هدانا
ومن بالحسنى بما أولانا
فلا إله غيره لم يشركا
في ملكه - والكون كلا ملكا
فالملك والحمد له تعالى
مصرفا للكون لن يزالا

بيـده الخير جميعـا وعلى
كـل قـدير وهـو رب كمـلا
يدعو بهـذا كله على الصفـا
وعنـده ذكر طويل عـرفا
لم يتـأت نظمـه وليسـأل
آخـره العفـو من المـولى العلي
مستغفـرا لـه ووالـديـه
والمـؤمنين المـرتضى لـديه
وليجعل الصـلاة للرسـول
ختـامه كي يحـظ بالمأمـول
ونـازل من الصفـا يقـول
هب لي الهدى بما أتى الرسول
مستعمـلا سنتـه في عملـي
من ساعتي إلى انقضاء أجلي
أعذني يا رباه من شر الفتن
من ظاهر منها وما كان بطن
في مشيه بين الصفا والمروة
قنـي يقـول يـا إلهي حـوبتي
واجعل إلهي مشيتي مكفره
خطيئتي أرجو قبول المعذره
ومع بلوغ الأخضرين هرولا
في باطن المسيل سعيا للعلى

وهو يقول رب إغفر وارحم
رب تجاوز عن عبيد مجرم
رب اهدني إلى الطريق الأقوم
فإنك الأعز ذو التكرم
أنت إلهي ربنا والحكم
فنجنا من شر نار تضرم
فنجنا رب سراعا سالمين
عوذا إلهي من مخازي المبلسين
ومع بلوغ العلم الأخير
مما يلي المروة في المسير
مشى إليها ممسكا عن رمله
وداعيا بما يشا في عمله
وإذ أتى المروة فليدع بما
به دعا على الصفا متمما
وليرجعن إلى الصفا مشيا إلى
ما بين الأخضرين ثم هرولا
يفعل ذا سبع مرار يبتدي
من الصفا وبالوقار يرتدي
وخاتما بالمروة الشعيره
ومخلصا لربه مسيره
وإذ أتم سعيه قصر من
أيمن رأسه فذلكم يسن

أو يحلقن رأسه وحل من
إحرامه وحل ما قد يمنعن
لمحرم إن كان ذا تمتع
حل له ما للمحل الطيع
أما أخو القران يبقى محرما
لعاشر الحج به ملتزما
وبعد رميه وذبحه حلق
وحل من إحرامه وما اعتلق
من حجه وعمرة جميعا
عدا النساء - لم يكن ممنوعا
وبعد أن يزور حل الكل
حتى النساء فهي أيضا حل
وذو تمتع إذا ما قصرا
من بعد سعيه فحل العمرا
حل له الحلال كله سوى
صيد بأرض الحرم قد كان ثوى
وإنه يلزمه ما استيسرا
هديا وفي ارض منى فلينحرا
لقوله جل «فمن تمتعا
بالعمرة الحسنى إلى الحج» سعى
قال فما استيسر من ذا الهدي
يلزمه أكرم به من سعي

وذا الذي يلزمه الهدي فمن
أحرم بالعمرة في الحج الحسن
يـــراد بـالتمتـــع انتفـــاع
معتمـــر بمـا هـو الإمتـــاع
من بعد حل حلت النساء
والطيب واللبس وما يشاء
وخمسة مناسك العمرة في
تفصيلها هاك بيانها الوفي
إحرامه تلبية من بعده
طوافه والسعي في مقصده
تقصيره الخامس للمناسك
والأفضل الحلق لعبد سالك
مناسك الحج روينا عشره
إحـــرامـه التلبيـة المعتبره
مع المبيت بمنى ثم ليقف
بعرفات وليبت في المزدلف
رمي الجمار الذبح والحلق أتى
زيـارة البيـت وسعـي ثبتـا

فصل فيما يفعله المتمتع بعد إحلاله وفي الاحرام بالحج

إذا أحل ذو تمتع فعل
ما قد أحل وأبيح للمحل
لثامن الحج ويوم الترويه
أحرم بالحج به للتأديه
من جهة الميزاب للبنيةِ
أو حيث شاء من محيط الكعبة
أو مسجد الجن أو البطحاء
في كل ذاك جائز الأداء
وإن يرد إحرامه بحجه
من مكة وجهره بعجه
عليه فيه أربع خصال
يفعلها أحدها اغتسال
وإن يكن لم يمكننه الغسل
أجزى وضوءه وذاك فضل
ولبس ثوبيه لدى الإحرام
ثانية الخصال للإلزام

ثالثها طـوافـه بالكعبـة

سبعة أشواط بشرط النية

رابعهـا ركـوعـه للسنـة

بعـد أداء طـوفه بالكعبـة

بعد أداء الـركعتين أحـرمـا

مكـانـه ملبيـا ملتـزمـا

لبيك لبيك وقد لبيت لك

لبيـك لبيك ولا شريك لك

الحمـد والنعمـة والملك فـلك

أنت الاله الفرد لا شريك لك

بحجـة لبيـك والتمـام

عليـك والبـلاغ يـا عـلام

ثـلاث مـرات يلبي قـاعـدا

وبعـده فليتـوجـه قاصـدا

إلى منى وهـو يلبي رافعـا

أصـواته بهـا منيبـا خاشعـا

لا يقفـن دونهـا ولا يطـف

من بعد ما أحرم بالحج وعف

ومع بلـوغه منى فليفعـلا

بهـا خصـالا أربعـا مبتهـلا

أحدها يدعو بذا الدعاء
في خوفه يكون ذا رجاء
إن منى مما دللت ربي
عليه من مناسك للقرب
أسألك اللهم أن تمنا
علي فيها بالقبول منا
بما به مننت يا رب على
أولي الصفا والأولياء الفضلا
فها أنا عندك عبد أسأل
بين يديك راجيا أؤمل
ثانية الخصال أن يبيت في
منى بذكر ربه المشرف
ثالثها بأن يصلي في منى
خمس فروض كي يؤدي السننا
رابعها إقامة بها إلى
طلوع شمس تاسع قد نقلا
ولا يجاوز الحدود لمنى
إلا شروق الشمس كي يحظ المنى
حينئذ فليمض نحو عرفه
طوبى لمقبول هناك موقفه

وواصل فليأت فيها أربعا

أولى الخصال يدعون بذا الدعا

إجمع لي اللهم في ذا المنزل

جوامع الخير مع القرب العلي

جوامع الشر اصرف اللهما

عني وجنبني ما أهما

عرفني اللهم فيه كلما

عرفت من تحب ممن علما

متبعا لسنة النبي

محمد رسولك الأمي

صلى عليه الله ما طار إلى

مكة وفد الله يبغون العلى

إليك يا الله صمدت قاصدا

وما لديك قد أردت واردا

أسألك اللهم أن تباركا

رزقي وأن توقيني المهالكا

ولقني يا رب حاجتي هنا

وباه بي من هو أسمى سننا

ثانية الخصال يجمعنا

ما بين ظهريه فذاك سنا

ثالثها الـوقـوف للدعـاء

بعد الصلاة يدعو ذا الآلاء

مجتهدا إلى غروب الشمس

مهللا مسبحا ذا القدس

وليكثر التحميد والتهليلا

مكبرا يعظم الجليلا

مصليا على الرسول المصطفى

وآلـه وصحبه أهل الوفا

وداعيا بكل ما يحتاج

دنيا وأخرى فالدعا منهاج

ويخلص النية في ذا الموقف

ويكثر التهليل والذكر الوفي

رابعها لا يدفعن إلا

بعد غروب الشمس صح نقلا

إن أهيل الشرك والأوثان

كانوا يفيضون مدى الأزمان

قبل غروب الشمس من ذا الموقف

لكننا بعد الغروب نصطفي

والدفع من قبل صلاة المغرب

وليجمع الفرضين - جمع - القرب

ودافع منها يلظ بالدعا

وذا الذي يدعو به عبد دعا

إليك ربي قد أفضت راجيا

قبول حجي فاستجب إلهيا

بك رضيت ورغبت فاقبل

مناسكي - أصلح إلهي عملي

وقو ضعفي يا إلهي وارحم

تضرعي - ولي ديني سلم

وأكثر الذكر ولبي مقبلا

لنحو جمع ليصيب الأملا

وإذ أتى المشعر فليفعل هنا

من الخصال أربعا ليحسنا

أحدها أن يجمع الفرضين

أي العشاءين المفضلين

ثانية الخصال أن يجمع من

حصبائها سبعين مما قد يسن

كل حصاة حجمها كالبندق

وغسلها بالماء سنة التقي

ثالثها بأن يبيت فيها

إلى الصباح ذاكرا نزيها

رابعها إكثاره من الدعا
والذكر فيها للهدى متبعا
فالذكر عند المشعر الحرام
في محكم الكتاب للإلزام
فالأمر للوجوب إذ قال اذكروا
بالمشعر الحرام وهو الأشهر
وينبغي يدعو بذا الدعاء
وليك خائفا أخا رجاء
أرزقني اللهم في ذا المنزل
جوامع الخير وأصلح عملي
وعني اصرف كل شر وبلا
وكل سوء ووباء نزلا
ويكثرن ذكره مستغفرا
إلهه من كل ما قد قصرا
وبعد ما صلى الغداة ذهبا
منها ليقضي بمنى ما وجبا
قبل طلوع الشمس جاز الواديا
محسرا لما أفاض غاديا
لما روى الصحاح عن خير الورى
صلى عليه الله ما ركب سرى

إن أهيل الشرك يدفعونا

بعد طلوع الشمس يرتعونا

ودفعنا قبل الطلوع لزما

فهدينا مخالف من ظلما

أشرق ثبير قال أهل الشرك

كيما نغير من دعاوي الإفك

وينبغي لدافع أن يكثرا

من ذكره ملبيا مكبرا

وقطع التبلية الشهيره

إذا أتى الجمرة الكبيره

وقال إهدني إلهي للهدى

وآتني التقوى وجنبني الردى

وعافني في الأولى والأخرى وفي

جميع أحوالي رب والطف

وعندها أتى خصالا أربعا

ليحرز الفضل منيبا طيعا

أحدها يرمي ببطن الوادي

مكبرا مع كل رمي باد

والحمد لله مع الأخير

ثالثها الدعاء في المسير

يارب هذي حصياتي فاقبلا
وزك مني يا إلهي العملا
وأنت أحصى يا إلهي مني
لهن فاقبلهن وارض عني
يا رب واجعل حجنا مبرورا
ونسكنا وسعينا مشكورا
ونضرة من ربنا ونورا
نرجو إذا اسكننا القبورا
رابعها من بعد رميها مضى
لا يقفن لأي شئ عرضا
وليس يرمي غيرها في النحر
ترمى بسبع حصيات الجمر
وبعد رميها أتى بأربع
من الخصال في المكان الأرفع
أولها أن يذبحن الهديا
لواجب المتعة طاب سعيا
ثانية الخصال حلق الراس
أو قصر الشعر فما من باس
ثالثها يدعو بذا الدعاء
بارك لي اللهم في إلقائي

لتفثي واغفر ذنـوبي واشكر

حلقي إلهـي ولحـالي فانظـر

وليكثر الحمد لـرب العـالمين

رب السموات العلى في كل حين

ومالك العرش العظيم ربـه

ورب من في عـرشـه وتـربه

لله جل ـ الكبرياء ـ في السما

والأرض وهو قد تعالى عظما

هو العزيز والحكيـم المطلـق

ما شـارك الخالق شئ يخلق

رابعهـا زيـارة البيت على

كل امرئ حج وذا ركن حلا

تعجيلها أولى مـن التأخير

فبـادروا للفضل في المسـير

ويستحـب أخـذه لشاربـه

مع حلقه فذاك من رغائبه

مقلمـا أظفـاره وينـزع

لشعره من كل ما قد يشرع

لقـوله سبحـانـه وليقضـوا

تفثهم ـ فلنسيك فاقضوا

صلاته لركعتين أفضل
منفردا من تركه وأكمل
أما صلاة العيد بالجماعه
فلا تصلى في منى للطاعه
لشغلهم عنها بذبح الهدي
بعد أدائهم جمار الرمي
وبعد ذبحه وحلقه فقد
حل له كل الحلال ما وجد
إلا النسا والصيد يمنعان
حتى يؤدي ثالث الأركان
يفعل فيه كل ما قد فعلا
في واجب العمرة لما وصلا
من سنة الدخول والطواف
بركعتي طوافه يوافي
وشربه من زمزم والسعي في
مسعى الصفا والمروة المشرف
لكن في ذا السعي والطواف لا
يلبس ثوبي محرم كما خلا
كذاك لا تقصير يلزمنه
بعد تمام السعي فافهمنه

لأنــه قبــل أحــل بمنــى
من بعد ذبحه وقد نال المنى
وحل بعـد أن يـزور كـل مـا
قد كان ممنوعا له حتى الدمى[1]
وإذ قضى زيارة البيت رجع
من حينـه إلى منـى ليتبـع
أقام فيها زمـن التشـريق
أيـامـه لسنـة التطبيـق
وليرم في أيـامها الجمـارا
بعد زوال شمسها جهارا
وكل جمـرة بسبـع يـرمي
من تلكم الحصباء حسب الأمر
وكـبر الله بكـل رميـة
لله حمـدي قال في الأخيرة
وبعـد كـل جمرة يدعو بمـا
قد فتـح الله لـه ليغنمـا
ولم يرخصـوا لنـازل هنـا
بأن يبيت الليـل في غير منى
واستثني الرعاة مهما نامـوا
في غـيرها قد روت الأعلام

---

١ – الدمى جمع دمية وهي الصورة المنقوشة من الرخام والصنم. وهي كناية عن النساء

ويصبحون بمنى للرمي
في كل يوم لاقتفاء الهدي
وذاك في ثلاثة التشريق
للمتأخرين في التحقيق
والمتعجلون فليقيموا
يومين فيها وهو مستقيم
لما نفاه النص من آثامه
فيه استوى الصنفان في مقامه
ونافر منها إلى أم القرى
يودع البيت إذا رام السرى
لأنه قال النبي الأطهر
من قصد الخروج ليس ينفر
إلا مودعا وخير قربه
آخر عهده ببيت ربه
وفي الوداع أربع خصال
يفعلها وكلها كمال
أولها الطواف أسبوعا على
إخلاص قصد خائفا مؤملا
ركوعه خلف المقام الثانيه
لركعتي طوافه علانيه

ثالثها أن يشربن من زمزما

ماء لما ينويه يشفى السقما

رابعهـا الدعـاء بين الحجر

والباب يدعو حسب نص الأثر

رب كمـا قضيت نسكي وكمـا

قويت ضعفي فاعف عني وارحما

يا رب أتمم لي قضاء حاجتي

وفي مراضيك إلهي راحتي

واملأ جناني بالصفا وحبه

لا تجعلنـه آخـر العهـد بـه

أتمـم لي الأجـر إلهي وافـرا

يســر أمــوري أولا وآخــرا

وآتني في الدنيا والآخرى معا

فضايل الحسنى وعيشا مقنعا

فاغفر لي ربي واعف عني وارحم

من الذي يرحم إن لم ترحم

فنحــن آيبــون تـائبـونـا

لـربنـا ونحـن حامـدونا

وفي رضـاك رب راغبـونـا

وإننـا للـه راجعـونـا

وبعـد أن يـودع البيـت فـلا

يبيع أو يشـري فهذا حضلا

يمضي حزينا لفـراق الكعبة

وعندما استوى على الراحلة

فليستعذ بالله من وعثا السفر

كآبة اللقا ومن سـوء النظر

في أهـلـه وولـده والمـال

وليحمـد الله بكـل حـال

فصل في مسائل الحج

ثلاثة أركانه إجماعا
ورابع نروي به نزاعا
فتارك المجمع من أركانه
فقد عَرا الفساد في بنيانه
تلك هي الإحرام والوقوف في
عرفة ـ زيارة البيت تفي
وهل بترك السعي يفسدنا
منشؤه هل يفرضن أم سنا
من قال ركن قال بالترك فسد
وألزم الدم سواه واجتهد
وفسدت عمرة من لم يطف
لأنما الطواف ركنها الوفي
وما عدا هذا من المناسك
فالدم لا غير على ذا التارك
كتارك الركوع بالمقام
أو لم يبت بالمشعر الحرام
وتارك المبيت أيام منى
أو ليلة الوقوف ما بات هنا

وتـارك رمي الجمـار يلـزمه
دم لكـل عمـده يـؤثمه
وفي حصـاة أطعم المسكينـا
واثنـان في اثنتين يطعمـونا
والـدم في الثلاث يلزمنا
فصاعـدا بـذاك فاحكمنـا
وهكـذا في تـركه الذبـح دم
أو تـرك الحلـق فدم يلـزم
وهكـذا مقـدم نسكـا على
نسك وترخيص بهذا نقـلا
دم على من تـرك الـوداعـا
بغـير عذر ـ لم نجد نـزاعا

فصل في بيان أسماء مشاعر الحج

وجاء في آثار أهل العلم
في مكة تدعى بهذا الإسم
لقلة الماء بها والعرب
قد جاء في لغاتها ما يعرب
قد مك ذا الفصيل ضرع أمه
وامتكه أي مص كل دسمه
مكت فلما تبق في الجوف درر
أي مصت الألبان لم تبق أثر
وبكة تدعى لأجل البك
أي زحمة الناس بها والعرك
لما أتى في رجز لشاعر
من شعراء السادة الأكابر
إذا الشريب أخذته أكه
فخله حتى يبك بكه
يقول من أتاك يوردنا
إبله معك فزاحمنا
وقيل من تبك أي تدق
أعناق كل من بها يشق

ما رامها قط بسوء جائر
إلا أصابت جنده الخسائر
قصمه الله لسوء قصده
وارتد بالبوار كل جنده
وقال بعض بكة البيت وما
به من المطاف إسما علما
ومكة الحرام كله كما
بعض يقول عم الاسم الحرما
وذاك من تعاقب الباء أتى
للميم في لغاتنا قد ثبتا
وسميت أم القرى إذ دحيت
من تحتها الأرض رواية أتت
خلقها الله بالفي عام
قبل السما والأرض للسلام
فلم تزل كزبدة بيضاء
طافية على صفاء الماء
فدحيت من تحتها الأرض ودل
لذاك قول الله في ذكر نزل
أول بيت للذي ببكة
وضع للناس هدى بمكة

آياتـه هـي المـقـام والحجـر

وزمـزم مع الحطيم المشتهر

كذا الصفا والمـروة الشعايـر

من تلكـم الآيـات والمشـاعر

فـالحجـر الأســود والمقــام

فيمـا روى في ذينك الأعلام

عن النبي المصطفى قال هما

ياقـوتتـان فانطفـا نورهما

قد أنـزلا من جنـة الأنـوار

دار الـرضى ومنـزل الأبرار

لولا انطفا نــورهما أنــارا

شـرق الـدنا وغربها أنوارا

عن ابن عباس عن النبي

قـال لزوجـه ابنـة الصفـي

وهـي تطـوف معـه بالكعبـة

لتأخذن منـه علـوم السنــة

قال لها عند استلامهالحجر

يـا عايش لولا انطباعه بشر

من نجس الشرك ومن أقذائهم

لاستشفـى أهل الأرض من أدوائهم

بـه لكـل عـاهـة ولبقـي
كيـوم إنـزال لـه درا نقي
وليعيـدن على مـا خلقـه
ربـي لـه روايـة محققـه
وإنـه يـاقـوتـة بيضـاء
من جنة القدس له سناء
فغير الإلـه حسنـه بمـا
عصاه بالإشراك من قد ظلما
فستر الـرحمن نـوره فـلا
يـراه ظـلام غشـوم جهـلا
لأنه لا ينبغـي أن ينظـروا
شيئا من الجنان نص الخبر
وعـن أبي سعيـد الخـدري
الـعـالم الصـاحـب للنبـي
قال حججنـا مـرة عنـد عمر
وذاك في إمرته الوقت الأغر
حتى أتى في طوفه ركن الحجر
فقـال . لا تنفـع بل ولا تضـر
إني لـولا رؤيتـي المختـارا
قبـل مـا قبلت ذي الأحجارا

واعترض الفاروق في المقال
علي الخبير بالأحوال
قال علي للإمام لا تقل
بذا فعندي فيه عن خير الرسل
يا عمر فإنه يضر
ونفعه بإذن ربي يطرو
ولو تأملت كتاب الباري
علمت نفعه مع الأضرار
قال له الفاروق يا أبا الحسن
ما ذا هو التأويل في الذكر الحسن
قال له في أخذه الشهاده
في عالم الذر على العباده
وفي اعترافنا على أنفسنا
بأنه الرب متى أشهدنا
فكتب الإقرار في رق سما
ألقمه ذا الحجر المعظما
فهو أمين الله في المكان
يشهد للموفين بالإيمان
أما الصفا فجبل بمكة
ومثله المروة في التسمية

والصخـرة الصلبة والملسـاء
هـي الصفـا في لغـة تشـاء
لكفـل جـاء بوصف شـاعـر
مثل صفاة بالمسيل الظاهر
فأجمع صفاة بصفى مثل حصى
جمع حصاة عندهم ملخصا
ومـروة فـألين الحجـارة
في لغـة العرب ذوي المهـارة
عن ابن عباس الرضي قـالا
إن على رأس الصفا تمثـالا
يدعى إسافا في صفات رجل
وصنـم بالمروة العليا يلي
في هيئة الأنثى وتدعى نائله
لـذاك أنثت لهـذي النـازله
ولإسـاف ذكـر الصفا أتى
في الوضع هذا في مقال ثبتا
وزعمـوا أهـل الكتـاب الأول
روايـة عنهـم بنقـل ينجلي
أنهمـا قـد زنيـا في الكعبـة
فمسخا على الصفا والمروة

وذاك للعبرة كي يعتبرا
بذاك من اليهما قد نظرا
وبعد ما طال الزمان عبدا
من دون ربنا ضلالا واعتدا
وكان أهل الشرك إذ يسعونا
بتلكم الأوثان يمسحونا
وعندما قد ظهر الإسلام
وكسرت ببأسها الأصنام
فالمسلمون كرهوا الطوافا
بينهما إذ ذكروا الأسلافا
فعند ذاك نزلت إن الصفا
لآخر الآية فيما عرفا
أما منى فإنما تدعى منى
لما بها يراق من دم هنا
روي بأن الروح جبريل أتى
إلى خليل الله فيما ثبتا
بعثه الله لكي يعلمه
مناسك الحج إلى أن يعلمه
فكلما أتى به لموضع
قال له كذا اسم هذا الموضع

إذا بإبليس على أرض منى
لعنه الرحمن قد جاء هنا
مستقبلا لـه لـدى الجمـار
ثـلاثهـا موسـوسا ممـاري
رماه بالحصباء سبعا سبعـا
مكبرا والـذكر أعـلا نفعـا
فانطلق الأمين بالحبيب
يطلعـه مشـاعر التقـريب
جـاء بـه عـرفة فقـال لـه
عرفت ؟ قال : قد عرفت منزله
فسميت عـرفـة فـوقفـا
بها إلى المسا ومنها ازدلفـا
لنحو جمـع دعيت مـزدلفـه
بـذاك يرويـه لنا مـن عرفه
وتم باب الحج في ذا الموضع
أحمـد ربي في ختام المقطـع
وشاكـرا لـه على كمـالـه
أولاني الإحسـان من نـواله

باب في الأيمان

جمع يمين فهي الأيمان
في الذكر قد بينها الرحمن
وأوعد الحانث بالعذاب
في داره الأخرى وبالعقاب
لقوله إن الذين يشترون
إلى «أليم» أي بما قد يكذبون
قال النبي الصادق المصدق
في حكمة «إذا حلفتم فاصدقوا»
بربه ليحلف فتى قد حلفا
إو إنه ليصمت حديثا عرفا
وحانث في منبر المختار
فليتبوأ مقعدا في النار
قال ثلاث أكبر الكبائر
الشرك بالله العلي الشاكر
ثم عقوق الوالدين الثاني
ثالثها الغموس في الأيمان
قال ومن نفس النبي بيده
وليه في هديه ورشده

لا يحلفـــن أحـــد يمينـــا
فاجـرة يغـدو بها رهينـــا
ولـو على جناح أدنى طائـر
إلا وكـانت نكتة السـرائر
وقال إن كل من كان اقتطـع
من مـال أي مسلم شيئا وقع
بكـاذب الأيمـان ربي أوجبا
جـزاءه النـار بها معـذبا
وحـــرم الله عليـــه الجنـــه
بذاك قد جاءت صحاح السنه
قيـل ولـو كان يسيرا قـالا
ولـو قضيبـا مـن أراك نـالا
ثـــلاثـــة ليـــس يكلمنهم
ربـــي أيضـــا لا يـزكينهـــم
وليس ينظـرن إليهم ولهم
عـذابه الأليـم ذي أعمالهم
أحـدهم مـانع فضـل المـاء
لابـن سبيل رائـح وجـاء
ثانيهـم من بايـع الإمـامـا
أقـدم للـدنيـا بـذا إقـداما

فـإن يكـن أعطـاه مـا أرادا
منهـا وفـى أولا سعـى فسـادا
ورجـل سـاوم بعـد العصـر
مـالا لمـن أراد منـه يشـري
أقسـم بـالله لـه أن أعطيا
فيهـا كـذا ليخـدع المشـتريا
صدقـه بحلفه فـاشتريـا
منه فذا ثالث من قد مضيا
إيـاكـم وفـاجـر الأيمـان
فـإنهـا تـدك للبنيـان
فـاجـرها منفقـة للسلعـة
ممحقة للكسب نص السـنة
وهكـذا معقمـة للـرحـم
نص حديث للنبي الأعظم
وإنني بالوحي لست أحكم
بينكم معنى حديث يرسم
وإنمـا بالبينـات أقضـي
وباليمين في الدعاوي أمضي
فمن لـه حكمت وهو كـاذب
فيه فـذاك للحقوق غاصب

فإنما أقطع من جهنما
لـه به وذاك شخص ظلما
وحالف فاجرة ليقطعا
مال أخيه بالذي قد صنعا
لقي ربه عليه غاضبا
عليه أن يرجع عنها تائبا
مكفرا يمينه وردا
مال أخيه فهو أهدى قصدا

فصل في اللغو في اليمين

واللغو في الأيمان فو الساقط
في لغة العرب وهذا ضابط
واللغو عفو فهو لا يؤاخذ
في لغوه والعامد المؤاخذ
أقول للشيء إذا أسقطته
أشهدكم إنيَ قد ألغيته
دليله ما قاله الشاعر في
كلامه الموزون في التصرف
لنطرح المرئي [1] لا يثارا
في دية ونلغي الحوارا
واللغو في الكلام ما ليس له
معنى فدع كل الذي ماثله
إذ مدح القرآن المؤمنينا
عن اللغا هم قال معرضونا
وقال في وصف ذوي الجنان
عليهم مراحم الرحمن
إذ دخلوا وشاهدوا النعيما
لا يسمعوا لغوا ولا تأثيما

---

١ – المرئي : الناقة الكثير اللبن

وقال في معناه شاعر العرب

من أتقنوا كل الفنون والأدب

ليس بها لغو ولا تأثيم

وما بها من الرضى مقيم

وحيث أن اللغو يعقب اللغا

معنى فقد فاه به أهل اللغى

ورب أسراب حجيج كظم

عن اللغا ورفث التكلم

والعلماء اختلفوا في اللغو

لسبعة الأقوال في ذا النحو

فقيل إن اللغو فهو ما يصل

به الكلام ذو الكلام المتصل

بسرعة فيه بغير عقد

ولم يكن في نطقه ذا قصد

كقوله في النطق لا والله

وهكذا كلا بلى تالله

قالوا فلا يلزم ذا كفاره

ولا به يؤخذ في العباره

إلا إذا ما عزم العقد به

فيؤخذن هنا بعزم قلبه

وذا الذي عايشة تحب

وهو الذي به يقول الصحب

فما أنا في اللغو ذا بآثم

إن كنت لم أعقده بالعزائم

وقيل بل أن يحلف المرءعلى

شيء لعلمه وظن حصلا

إذا به على خلاف ما حلف

عليه فالخطا أتاه في الحلف

دليله أن الخطا مرفوع

عنا وقد جاء به المسموع

وقيل بل هو اليمين في الغضب

دليله أن لا يمين في الغضب

وهو حديث جاء في نص السنن

عن النبي الهاشمي المؤتمن

وقيل ذا اليمين في المعصية

وقصده الأرحام بالقطيعة

دليله قول النبي الأعظم

صل عليه ربَّنا وسلم

لا نذر أو يمين في العصيان

ومثله قطيعة الإخوان

وقيل بل هو الدعا بالشر

على الذي يدعو بذاك الاصر

كقوله أعمى الاله بصره

أذهب عقله ومالا خسره

إن كان لم يفعل كذا يقول

نطقا وما إن عقد المعقول

دليله يدعو امرؤ بالشر

دعاءه بالخير معنى الذكر

وقال قوم بل هو اليمين

إن كفرت لأنها تبين

أي سقطت من بعد أن تكفرا

واللغو معناه السقوط شهرا

وقيل ذا اليمين في النسيان

دليله الحديث للعدناني

قد رفع الخطأ والنسيان

عن أمتي وللحديث شان

فصل في أقسام اليمين

وقسموا اليمين ضربين هما
مستقبل والثاني ماض علما
فقسموا الأول ضربين على
سلب كلا يفعل هذا مثلا
ثانيهما إيجابه ليفعل
كذا وهذا كله مستقبل
والحكم لا يحنث في المستقبل
في السلب والإيجاب عند الكمل
إلا إذا ما فعل الذي منع
يمينه أو ترك الذي وقع
عليه حلفه فحالا يحنث
فدع يمينا أنت فيها تعبث
وانقسم الماضي كذا ضربين
نفي وإثبات على وجهين
إثباته والله قد فعلت
كذا كذا أو جاء عند صلت
وهو لم يفعل ولم يأت معه
صلت فحنثه هنا قد أوقعه

ونفيه والله لم أفعل كذا
أو لم يكن عندي كذا محبذا
وهو محبذ لما كان حلف
عليه فاعلا لما كان وصف
فحنثه يلزم في الوجهين
كفارة عليه في الضربين
وذي هي الغموس في الأيمان
قد تغمس الحالف في العصيان
وما به يحلف فهو ينقسم
اربعة الأقسام فيما قد علم
أحدها أن يحلفن بالله
كقوله والله أو تالله
ومثله الإقسام بالصفات
فعلية أو من صفات الذات
كقوله بالملك القدير
بالبر بالسميع بالبصير
وبحياة الله بالكلام
لله ذي الجلال والإكرام
فحانث بهذه اليمين
كفارة تلزمه في الحين

وقسمه الثاني فذا أن يحلفا
بماله للفقراء الضعفا
أومالـه صدقة أو حلفا
بالعتق والطلاق فيما وصفا
وهكذا بالحج والصلاة
أو بالصيام في التلفظات
فحانث في كل هذا لزمه
ما ألزم النفس به واستلزمه
لما روي عن إبن زيد جابر
التابعي العبقري الشاكر
يقول من ألزم شيئا نفسه
لزمه ذاك وما أنفسه
لكنه يكره بالطلاق
يمينه كذاك بالعتاق
فحلف الطلاق والعتاق
في خبر من حلف الفساق
ثالثها حلفه بكل ما
يخرجه من دين من قد أسلما
سواء الإخراج للإشراك
أو لنفاق فاجر أفاك

كقول من يقول مشرك متى
يفعل كذا أو كافر إن قنتا
أو إنه أخـو نفاق أو فسـق
أو إنه من عابدي الشمس نطق
أو قـدري أو من اليهـود
أو من نصارى الشرك والجحود
أو كالمجـوس قـال أو أخـزاه
ربـي أو لعنـه مـولاه
أو إنـه مقتـه أو أدخلـه
نـار جهنـم بمـا قد عملـه
أو غضـب الله عليـه أو لا
رحمـه وذاك بئس قـولا
وكـل ما أشبـه ذا فإن حنث
كفـر تغليظـا بمـا كان رفث
وقيل بل تكفير ما قد أرسله
فالأصل في الأيمان هي المرسلة
رابعهـا أن يحلفـن بالكعبـة
والمسجـد الحـرام أو بمكـة
وهكـذا باللـوح أو بالقلـم
والشمس والسماء أو بالأنجم

ومثله بالملك المهلل
أو بالنبيين كذا بالرسل
أو بالطعام والشراب أقسما
أو بالنبات قال فيما ظلما
وهكذا برأسه وعمره
أو بحياة زيده وعمره
أو قال أقسمت بحق والدي
فكل ذا محرم المقاصد
وليس من كفارة أو حنث
في ذي الوجوه كلها للرفث
لما أتى للمصطفى الأواه
من يحلفن فليحلفن بالله
أو إنه ليصمت . كذا لا تحلفوا
قال . بآبائكم لو شرفوا
وسمع المختار يوما عمرا
يحلف بالخطاب حالا زجرا
فقال ما حلفت بعد ذاكرا
بذا ولا حكيت قولا جاهرا
لا تحلفوا قال . بأمهاتكم
ولا بأنداد ولا آبائكم
وإن حلفتم بالاله فاحلفوا
وأنتم ممن بصدق يوصف

فصل في الجائز من الأيمان

وجائز للمرء أن يحلف ما
قد كان صادقا برافع السما
أي يحلفن بالله وهو صادق
لأنما بذا الكتاب ناطق
قل «إي وربي إنه لحق»
خاطبه به الاله الحق
وجاء في السنة ما يؤيد
إباحة الحلف بصدق يسند
«فوالذي نفسي حقا بيده»
أورده ربيعنا في مسنده
وقد أتى من حلف الحبيب
بربه مقلب القلوب
وصحبنا قد كرهوا اليمين لو
صاحبه يصدق فيما قد رأوا
تكريههم قد كان للتنزيه
وذاك للتعظيم والتنزيه [1]
لا تجعلوه عرضة الأيمان
أي ربكم في محكم القرآن

---

١ – لا إيطاء في البيت . لأن المراد بالأول كراهة التنزيه وبالثاني تنزيه الله عزّ وجلّ

واختلفـوا في قـولـه أقسمت
ولم يقـل بالله أو حلفـت
وفي معـاذ اللـه أو أعـوذ
باللـه . حـاش الله إذ يلـوذ
فقيـل مـع إرادة اليمـين
في حنثـه كفـارة في الحـين
وقيـل لا تنعقـد اليمـين
بـذا فـلا كفـارة تكـون
وأوجب الصحب على من حرما
محـللا تكفيره محتمـا
أو حلل الحرام مثله لـزم
كفـارة في حنثـه إذا أثـم
ودل فيمـن حرم الحـلالا
على أدا التكفير ما قد قالا
إلهنـا معـاتبـا نبيـه
في الآي لما حـرم القبطيه
وبعضهم يقول حرم العسل
يبغي رضى زوجاته بما فعل
أمـره الرحمـن بالكفـارة
مصـرحـا ذاك بنـص الآيـة

إذ نزلت قد فرض الله لكم
تحلة الأيمان رحمة بكم
لذلكم أصحابنا قد ألزموا
كفارة على الذي يحرم
ما حلل الله كأن يحرما
زوجته أو مشربا أو مطعما
فإنهم في الحنث حالا ألزموا
كفارة وفي المقال يأثم
والخلف فيمن حرم الزوجات
عليه قد جاء عن الأثبات
أربعة الأقوال فيها ذكروا
بعض بطلقات ثلاث عبروا
وبعضهم كطلقة وقيلا
ذاك ظهار ومقال إيلا
كفر إن مس وإلا إن مضت
شهوره تبين حال ما انقضت
واعتمد الأصحاب ذا الأخيرا
حرره الوضع لنا تحريرا

فصل في الاستثناء في اليمين وفي ذكر شيء من الأيمان

ويهـــدم اليمـين الاستثنـاء
في الاتصـال عندما يشـاء
أو قصـد الهـدم سـواء قبله
أو بعـده أو كـان ذا خـلاله
وذاك أن يقول من بعد الحلف
إن شاء ربي إن أراد الله صف
أو إن قضى الله كذا أو إن حكم
أو إنـه إن أذن اللـه التـزم
كذاك أن يستغفـر الرحمـانا
أو قال في تنـزيهـه سبحـانا
وذاك مبنـي على استثنـائه
بكـل ذكـر الله في ثنائـه
إذا به قد قصد الهدم انهدم
به اليمين في مقال قد علم
وإن يكـن بـين يمينـه وقـع
وصيغة استثنـائه شيء قطع

بكسكوت أو كلام أو فعل
أكلا وشربا فاستثناؤه بطل
وإن يكن قد قطع العطاس
أو سعلة فليس فيه باس
ومثله تثاؤب خطاء
لسانه ينفعه استثناء
والاستثناء يهدم الأيمانا
جميعها من أي حلف كانا
إلا ثلاثا وهي الطلاق
ظهاره والثالث العتاق
والشيخ قال مثله النكاح
ذكره كتابه الإيضاح
كقوله زوجت بنتي نافعا
إن شاء ربي ليس ذاك نافعا
وزوجه طالقة إن شاءه
إلهه قد أحبط استثناءه
وعبده حر إذا يشاء
إلهه فمعتق مولاه
لم ينفع استثناؤه في ذين
والحكم في الظهار كالشيئين

والعبد والمجنون والطفل فلا
يمين تلزمنهم قد نقلا
والخلف هل يلزمهم ما حلفوا
إن حنثوا بعد انتقال يعرف
كأن غدا بعد انعتاق العبد
وصحو مجنون وبعد الرشد
قولان فيهم قيل بالتكفير
وقال لا . بعض أولي التيسير
كذا أخو الشرك إذا ما حلفا
في شركه والحنث كان في الصفا
أي بعد ما أسلم هل كفاره
أولا وذا الظاهر في العباره
لأنما الإسلام جب ما سبق
في الشرك والنبي بالجب نطق
لكنما المعين المحدود
يقسم لا يأكله محمود
يحنث مهما يأكلن بعضا
منه وذا من غير خلف يقضى
وحالف لا يأكلن بسرا
فليأكلن رطبا وتمرا

إلا إذا نـوى لبسـر نخلة

عينهـا خلـى جميـع الثمـرة

وحـالف لا يـأكـل الأرطـابـا

فليأكل البسـر متى مـا طابا

وهـو هنـا عين أو مـا عينـا

وذا لكـل ثمـر تضمنـا

وحـالف لا يأكـل الـزيتـونا

فليـأكلن عصـيره الـدهينـا

إلا إذا عـين زيتـونـا فـلا

يأكـل زيته لقصـد عمـلا

وهكـذا في عكسه إذا حلف

لا يأكل الزيت فللزيتون سف

وحـالف لا يـدخلـن مـالا

زيـد ولا دارا لـه محـلالا

فانتقـلا عن ملكه فليدخلا

بيتـا غـدا عن ربه منتقـلا

أمـا إذا عـين ذاك المـالا

فبـالدخـول يحنثـن حـالا

وحـالف لعمـل اللسـان

لا يفعلنـه مـدة الزمـان

مثل النكاح والشراء والهبه

ورهنه وبيعه لن يوجبه

فأمره لغيره بفعله

يوقعه في حنثه من أجله

وقيل لا ومنشأ الخلاف هل

مأموره كنفسه فيما فعل

وحالف لا يفعلن صالح

أشياء مما تفعل الجوارح

كالحفر والحصاد والبناء

وكل مشبه لذى الاشياء

لا يحنثن بأمره الغير على

أن يفعل المذكور فيما نقلا

أما إذا يمينه أن يفعلا

هذى فلا يأمر قط رجلا

لأن ما يفعله المأمور

كفعله وحنثه مشهور

وفي اليمين قال لن أكلما

معينا سماه ثم سلما

على رجال وهو فيهم ليس من

حنث عليه في سلامه الحسن

إلا إذا ما قصد المعينا
بذلك السلام فالحنث هنا
وهكذا في كتبه كتابا
له كذا إن أرسل الأصحابا
فبلغوا كلامه أو إن قرا
كتابه فالحنث ها هنا يرى
من آلى لا يكلم الرجالا
يحنث إن كلم جمعا حالا
وحانث مؤل بأن لا يلبسا
ثوبا وهو ثوبه قد لبسا
وهكذا لا يركبن حمارا
وهو قد ركبه جهارا
ومثله لا يدخلن دارا
لحسن إذ حل تلك الدارا
فحانث من حينه وقيلا
لا حنث إن لثوبه أزيلا
وهكذا إن نزل الحالف من
ظهر حماره ومن دار الحسن
مؤل بأن لا يأكل اللحم فإن
قد أكل الأسماك بالحنث قمن

وليس يحنثن بأكل الشحم

إلا مع اختلاطه باللحم

وإن يكن قد أكل الرأس حنث

والخلف في أكل الفؤاد قد حدث

وحالف لا يأكل الشحم فلا

باس إذا خالص لحم أكلا

مؤل بأن لا يأكل الرأس فإن

يأكل سواه ليس من حنث زكن

مؤل بأن لا يدخلن بيتا فإن

يدخل بيوت الصوف حنثه استكن

وهكذا بيوت جلد أو شعر

يحنث في دخولها جاء الأثر

مؤل بأن لا يأكلن ما تطبخ

زوجته فالحنث فيما يطبخ

فكل ما تطبخ بالنار فلا

يأكله وحانث إن أكلا

وحالف لا يأكلن من زوجته

ما خبزته حنثه بأكلته

لو كان ما أكله أقراصا

لم يجدن عن حنثه خلاصا

لكنها فقط مهما تعجنا
وقرص الغير فلا حنث هنا
وحالف لا يأكلن زبدا متى
قد شرب الألبان حنث ثبتا
وهكذا في عكسه لأنما
كل غدا لا يخلون منهما
هذا الذي ذكره في الوضع
لكن في العرف فما من منع
والعرف هو الأصل في ذا الباب
وذان شيئان مع الأصحاب
وحالف بالمشي للرستاق
لا يلزمنه الحنث باتفاق
ومثلها لسائر المعاهد
لا ما عدا الثلاثة المساجد
شد الرحال لا يجوز إلا
لها وذا نص حديث يملى
فحالف يمشي لنحو الكعبة
يلزمه الحج بحنث مثبت
كقوله إن لم أبايع للشرا
علي أن أمشي إلى أم القرى

للحج فالحج هنا يلزمه
بالحنث في يمينه نلزمه
وحالف بماله للفقرا
يلزمه العشر بحنث قد جرى
إلزامه العشر هو استحسان
كطهرة وللزكاة شان
وهكذا إن قال مالي صدقه
في حنثه العشر هنا لو أطلقه
مؤل بكل ماله للكعبة
أو مسجد أو ذا لسور بلدة
في حنثه أخرج كل المال
فيماله عين من أعمال
وهكذا مؤل بثلث ماله
للفقرا في الحنث من أعماله
فليخرج الثلث وأما النصف
فما يزيد العشر فيه يصفو
وماله على اليهود صدقه
أو النصارى والمجوس الفسقه
أو للعصاة قال أو للأغنيا
أو للزواني أو لجنس الأدعيا

يلزمه يصّدّقن بالعشر
في حنثه على أهيل الفقر
لأن أهل الصدقات الفقرا
ما أهلها العصاة أو من ذكرا
أما الذي يقول مالي صدقه
على الملائك الكرام مطلقه
وهكذا للجن والشيطان
أو للوحوش والبهيم الداني
أو إن مالي كله للحكل
والحكل لا صوت له كالنمل
ففيه قولان فبعض ألزمه
عشرا وبعض العلما لن يلزمه
ملزمه العشر فذا للفقرا
يخرجه لا غير مما ذكرا

فصل في الكفارات

وهي على ضربين تغليظ أتى
والثاني فالتخفيف فيها ثبتا
فموجب التغليظ قتل النفس
وكالظهار للرذيل الجبس
وهكذا إفساده للصوم
في شهره بالوطئ أو بالطعم
وذاك في العمد وأما إن نسي
فطعمه من ربه فليأتس
كذاك كفارة أكل الميتة
والدم والخنزير والنجاسة
ومطلق الحرام والإقسام
بمخرج له من الإسلام
مؤل بعهد الله والميثاق
يلزمه التغليظ بالإطلاق
وهي لها ثلاثة أقسام
عتق وصوم وكذا إطعام
فالعتق تحرير لنفس مؤمنه
سالمة لما تكن مستهجنه

والصوم شهران على تتابع
حتما وما فصلهما بواسع
إطعامه أن يطعمن ستينا
وكون من يطعمه مسكينا
يطعمهم في اليوم أكلتين
مأدومتين هن في وقتين
بكغداء وعشاء مشبعا
إياهم في أكلتيهم معا
وإن يشا أعطى لكل واحد
مدين من بر لغير الواجد
والعبد والمشرك والطفل فما
يجزيه في الإطعام عند العلما
وهو مخير لدى الأحكام
في العتق والصيام والإطعام
إلا بقتل النفس والظهار
يقدم العتق فلا تماري
وصام شهرين إذا ماأعدما
عتقا وذو عجز الصيام أطعما
ذا في الظهار ليس في القتل فما
فيه سوى العتق وصوم علما

وهـاك في كفـارة لتخفيـف

ما يظهر الواجب في التعريف

تلك هـي التكفير للأيمـان

مرسلها المذكور في القـرآن

كحـالف بالله أو صفـاته

فعلية أو مـن صفـات ذاتـه

وهـي على أربعـة أقسـام

عتق . وطعم . كسوة . صيام

وهـو مخير هنـا في العتق

وكسـوة . إطعامه في الحـق

وعاجز عنها إلى الصوم رجع

وكـان في حكم الاله متسع

فالعتق في الواجب مر كشفه

وهو السليم من عيوب وصفه

إطعامـه أن يشبعـن عشـره

من المساكين الهداة البرره

مأدومتين كان حتى يشبعـوا

أو إنـه كال لهـم مـا ينفـع

مديـن مـن بـر لكـل واحـد

وذاك نصف الصاع للفوايد

أما الكساء فهو ما تجوز
به الصلاة فَبه تفوز
وقيل يكفي ساتر للعورة
من سرة الحر لحد الركبة
والصوم فالثلاثة الايام
كافية نص به العلام
مصرحا في محكم الكتاب
وها هنا تمام هذا الباب
وتم نظم الوضع مع تمامه
أحمد ربي جل في ختامه
وشاكرا له على ما أنعما
من الهدى كم نعمة قد تمما
لست بمحص نعم المنان
عن شكرها قد عجزت أركاني
فأسأل الرحمن إخلاص العمل
لوجهه سبحانه عز وجل
وخالص الصلاة في الختام
على النبي المصطفى الإمام
محمد أفضل رسل الله
ألعربي الكامل الأواه

صلى عليه الله ما الأقلام

خطت سطورا ثغرها بسام

وآله وصحبه الأعلام

الحاملين راية الإسلام

فرفرفت بالفضل في الأقطار

وخفقت بالعدل في الديار

حتى غدت قواعد الإسلام

راسخة بالقسط في الأحكام

فرحمة الله على الصحابه

أهل الهدى والعلم والإنابه

وتابعيهم ما استقام ساع

لربه وما أجيب داع

وأتبع الصلاة تسليما أتم

للمصطفى والآل والصحب البهم

وتم في ليلة عيد الفطر

هذا النظام كتمام البدر

بل إنه أكمل منه وأتم

لأن شرع الله نفعه أعم

وذا بصدر خامس القرون

أعقبت الألف من السنين

في واحة البريمي من توام

عز الحمى وعز فيه الحامي

إذ كنت فيها عاملا على القضا

أسأل عفو الله عني والرضا

والحمد له على التمام

مسك الهدى قد فاح في الختام

قد كمل نظم كتاب الوضع لأبي زكريا يحيى بن أبي الخير الجناوني النفوسي رضي الله عنه وكان تمام هذا النظم الرجزي في ليلة عيد الفطر المبارك عام ١٤٠١هـ بمدينة البريمي أيام كنت مقيما بها في عمل القضاء في عصر السلطان المجيد قابوس بن سعيد سلطان عمان حفظه الله . وفرغت من نسخه من المسودة يوم ٣ من أنور الربيعين ١٤٠٢هـ .

كتبه ناظمه سعيد بن خلف بن محمد الخروصي بيده .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
كلمة الشيخ سالم بن حمود السيابي	٥
تقديم الشيخ هلال بن سالم السيابي	٧
مقدمة المؤلف	٩
القسم الأول في التوحيد	١٥
السبيل الموضح لمعرفة الخالق	١٩
طرق العلوم	٢٣
التوحيد في سورة الإخلاص	٢٩
اشتقاق اسم الله عز و جل	٣٣
بيان الإسلام و الدين	٣٥
مصادر الأحكام	٣٩
اختلاف العلماء في الإيمان	٤١
ترادف الإسلام و الإيمان و الدين	٤٥
الملل الست	٤٧
افتراق الأمة	٥٢
أصول الاختلاف :١- التوحيد	٥٥
٢- العدل	٥٧
٣- القدر	٥٨
٤-الولاية و البراءة	٥٩
٥- الأمر و النهي	٦٠
٦- الوعد و الوعيد	٦١
٧-،٨- المنزلة بين المنزلتين و أن لا منزلة بينهما	٦٣
٩- الأسماء و الأحكام	٦٤
الاختلاف في الأسماء	٦٥

ضوابط التوحيد و الإسلام و الشرك و....	٦٧
قوايم الدين و أركانه و مسالكه و.....	٧١
ما يسع جهله و مالا يسع	٧٥
اقتران التكليف بالبلوغ	٧٧
اقتران الأمر و النهي	٧٨
اقتران معرفة الرسول بمعرفة الله في الإلزام	٧٩
تلازم الولاية و البراءة	٨١
شروط وجوب الولاية	٨٣
أقسام البراءة	٨٤
اقتران الخوف و الرجاء	٨٦
اقتران المن و الدلايل	٨٧
ما يسع جهله إلى ورود الحجة	٩١
القسم الثاني : في الأديان و أحكامها	٩٣
– الوضوء	٩٧
فضائل الوضوء	٩٩
شروط الوضوء	١٠٢
فرائض الوضوء و سننه	١٠٦
آداب قضاء الحاجة	١١٠
الاغتسال	١١٦
– التيمم	١٢٣
شروط التيمم	١٢٦
نواقض الوضوء و التيمم	١٣٠
– الحيض و النفاس	١٣٢
سبب نزول آية الحيض	١٣٦
ما يمتنع فعله على الحايض	١٣٨

صفة دم الحيض	١٤٢
أحكام الحيض	١٤٦
١ـ مسألة الأوقات	١٤٧
٢ـ مسألة الأصول و البناء	١٤٩
٣ـ الانتظار	١٥٢
٤ـ الانتساب	١٥٤
٥ـ الطلوع و النزول	١٥٩
اغتسال الحائض و النفساء	١٦٢
– الأذان	١٦٦
ابتداء الأذان	١٦٩
فضل الأذان	١٧٢
حكم الأذان و الإقامة	١٧٥
كون المؤذنين أمناء و خصالهم	١٧٩
تفسير ألفاظ الأذان	١٨٣
– الصلاة	١٨٦
فضل الصلاة	١٨٩
عقوبة تارك الصلاة	١٩٢
ثواب الصلاة	١٩٥
تقسيم الصلاة	٢٠١
تقسيم صلاة الفريضة	٢٠٦
صلاة الحضر	٢٠٧
صلاة السفر	٢١١
صلاة الخوف	٢١٣
صلاة المسايفة و صلاة المريض	٢١٥
الجمع بين الصلاتين	٢١٨
صلاة الجماعة	٢٢٠

الإمام في الصلاة	٢٢٨
مسائل الصلاة (شروطها و فرائضها و سننها و ..)	٢٣٤
الخشوع	٢٥٠
صلاة السنن	٢٥٤
المنهيات في الصلاة (الأوقات ـ الهيئات ..)	٢٧٣
سجدتا الوهم	٢٧٧
– الصوم	٢٧٩
فضل شهر رمضان	٢٨٢
موجب صيام رمضان	٢٩٢
أول ما فرض من صوم	٢٩٥
النية و ما لا يجوز من الصوم	٣٠٠
المرخص لهم بالإفطار في رمضان	٣٠٥
ما يفسد الصوم	٣٠٨
حكم المسافر في الصوم	٣١٤
القضاء في الصيام	٣١٧
الوصية بالصوم	٣١٩
الفطور و السحور	٣٢٠
صوم التطوع	٣٢٢
– الزكاة	٣٣١
فضائل الزكاة	٣٣٣
الوعيد لمانع الزكاة	٣٣٧
و وجوب الزكاة وما تجب فيه	٣٤٥
نصاب الزكاة	٣٤٨
الفرض المحتوم	٣٥٤
أخذ الوقت للزكاة	٣٦٠
فيماعفي عن زكاته	٣٦٣

فيمن لا تحل له الزكاة	٣٦٥
الصدقة	٣٦٧
زكاة الفطر	٣٧٨
أسنان الإبل	٣٨٠
– الحج و مناسكه	٣٨٥
فضائل الحج	٣٨٩
في وعيد تارك الحج	٣٩٦
شروط وجوب الحج	٣٩٩
إتمام الحج	٤٠٣
حكم العمرة	٤٠٥
ما يفعله الخارج إلى الحج	٤٠٧
المواقيت و الإحرام	٤١١
الإحرام بالحج و في أشهر الحج	٤١٥
أحكام الحرم	٤١٧
ما يفعله الحاج بعد دخوله مكة	٤٣٢
ما يفعله المتمتع بعد إحلاله و في الإحرام بالحج	٤٤٧
أركان الحج و بعض أحكامه	٤٦٢
بيان أسماء مشاعر الحج	٤٦٤
– الأيمان	٤٧٢
اللغو في اليمين	٤٧٦
أقسام اليمين	٤٨٠
الجائز من الإيمان	٤٨٥
الاستثناء في اليمين و أحكامه	٤٨٨
– الكفارات	٤٩٨



رقم الإيداع : ٢٠٠٧/٢٦٦